كنز النجاح والسرور

في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور

وهي أدعية في بعض أيام من أغلب شهور العام

تأليف

الشيخ الخطيب البليغ

عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قدس المكي الشافعي

المدرس في الحرم المكي

رحمه الله تعالى

(١٢٧٧ - ١٣٣٥هـ)

عُني به

قصي محمد نورس الحلاق

دار السنابل

دار الحاوي

دار الحاوي
بيروت - لبنان
فاكس : ٧٨٦٢٣٠

دار السنابل
دمشق - سورية
هاتف: ٢٢٤٢٧٥٣

الطبعة الأولىٰ

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

الموزعون المعتمدون

- الإمارات العربية المتحدة :
دار الفقيه - أبو ظبي
هاتف : 6678920 - فاكس : 6678921

- جمهورية مصر العربية :
دار السلام - القاهرة
هاتف : 2741578 - فاكس : 2741750

- دولة الكويت :
دار الضياء للنشر والتوزيع
تلفاكس : 2658180

- الجمهورية اللبنانية :
مكتبة التمام - بيروت
هاتف : 707039 -01

- الجمهورية اليمنية :
مكتبة تريم الحديثة - تريم (حضرموت)
هاتف : 417130 - فاكس : 418130

- جمهورية أندونيسيا :
دار العلوم الإسلامية - سورابايا
هاتف : 60304660 006231

ألا بذكر الله تطمئن القلوب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

الحمدُ لله ربِّ العالمين حمدَ الشاكرين ، وأفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليم علىٰ سيدنا محمدٍ المبعوث رحمةً للعالمين ، وعلىٰ آله وأصحابه ومَنْ تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين .

الحمد لله الذي جعل الدعاء عبادةً وقُربة ، وأمر العباد بالدعاء ، وجعله وسيلة الرجاء ، فكلٌّ مِنْ خلقه يفزع في حاجاته إليه ، ويُعوِّل عند الحوادث والكوارث عليه ، سبحانه من لطيفٍ لم تَخْفَ عليه مضمرات القلوب فَيُفْصَح له عنها بنطق بيان!! ولم تستتر دونه مضمَّنات الغيوب فيعبَّر له عنها بحركة لسان!! لكنه أنطق الألسن بذكره ؛ لتستمر علىٰ وَلَهِ العبودية ، وتظهر به شواهد أعلام الربوبية .

(ب)

الدعاء شارةُ التذلُّل والافتقار ، وعلامة الخضوع والالتجاء ؛ لذلك كان هو العبادة بل مخها ، وكلما كان الداعي متحققاً بآداب الدعاء ، مبتهلاً علىٰ بساط الرجاء . .

كان أقرب إلىٰ سيده ومولاه ؛ ومن هنا كان الساجد الداعي أقرب ما يكون من ربه ؛ لأنه متحققٌ بالخضوع والانكسار ، قلباً وقالباً ، فاستحقَّ مرتبة القرب ، وشرب من كأس الأُنْس ، وخالطتْهُ النفحة الربانية ، فحظي بالقبول ، وارتفع إلىٰ مراتب أهل الفضل ؛ كما قال جل وعلا : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ .

وفي الحديث الصحيح : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ؛ فأكثروا الدعاء »[1] .

فالموفَّقُ مَنْ فُتح له باب الدعاء ، ورفع يديه مبتهلاً إلى السماء .

سَلْ كلَّ شيءٍ ربَّكَ القديرا واستمطرِ الجليلَ والحقيرا

بل إن المرء الذي يستنكف عن سؤال ربه ، ويستكبر عن القيام بهـٰذه العبادة العظيمة . . ليس منخلعاً عن لباس الخير فحسب ؛ بل هو مُتنكِّبٌ عن الصراط السوي ، ومُعرض عن المنهل الرويِّ ، ومتعرضٌ لغضب الجبَّار ؛ كما قال تقدَّست

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

أسماؤه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أي : عن دعائي كما فسَّره بذلك بعضُ الصحابة الأكارم ، ويُعزِّز هـٰذا التفسير : ما صحَّ عن الذي لا ينطق عن الهوىٰ صلى الله عليه وسلم من قوله : « مَنْ لم يسألِ الله . . يغضب عليه »[1] .

وقد أخذ هـٰذا المعنىٰ من قال :

لا تسألَنَّ بُنيَّ آدمَ حاجةً — وسَلِ الذي أبوابُهُ لا تُحْجَبُ
أَللهُ يغضب إن تركت سؤاله — وبنيُّ آدم حين يُسْأَل يغضبُ

(ج)

ولله تعالىٰ في أيام دهرنا نفحات ؛ كما في الحديث ، وقد ندبنا إلى التعرض لها ، ودعانا إلى الاستفادة منها[2] ، وهـٰذا حضٌّ ـ ليس وراءه مرمىٰ ـ على انتهاز الفرص في الليالي والأيام ، والشهور والأعوام ؛ بالإقبال على الطاعات ،

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٧٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .
(٢) أخرج الطبراني في « الأوسط » (٦٢٣٩) عن سيدنا محمد بن سلمة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ لربكم عز وجل في أيام دهركم نفحاتٍ ، فتعرَّضوا لها ؛ لعل أحدكم أن تُصيبَه منها نفحةٌ لا يشقىٰ بعدها أبداً » .

والاستكثار من الخيرات والقربات ، ورصد أوقات الإجابات ، وانتقاء جوامع الكلم من الدعوات المباركات ، والإقبال على الله تعالىٰ بالكلية ؛ فإن من تقرب إليه شبراً . . تقرب الله إليه ذراعاً ، ومن تقرب إليه ذراعاً . . تقرب الله إليه باعاً ، ومن أتاه يمشي . . أتاه هرولة ، ومن سأله . . أعطاه ، ومن استعاذ به . . أعاذه ؛ كما في الحديث القدسي من « صحيح البخاري »[1] .

ولما كان للدعاء أهمية قصوىٰ . . اختصه أهل العلم بالمؤلفات العديدة ، والمباحث السديدة ، قديماً وحديثاً ، فبين مُقلٍّ ومستكثر ، وباسطٍ ومختصر .

وما أحوجنا في هـٰذا العصر المتموج بالملهيات والمهلكات إلى الارتشاف من كؤوس الدعوات ، والإكثار من الالتجاء وصدق المناجاة ، فقد طغت المادة ، وأعنق الجمهرة إلىٰ مباهج الدنيا ومفاتنها وابتلعت تلك البهارج أنفس الأوقات ، وجفت منابع الإيمان ، وتخفَّف الناس من العبادات ، وأحجم الكثير من الاعتناء بهـٰذه الشعيرة المهمة ؛ حتىٰ إنهم ليتسابقون بعد أداء الصلوات إلى الأبواب ، وقلَّ من

---

(١) صحيح البخاري (٧٤٠٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

يبقىٰ ذاكراً داعياً ، ولا يأتي زمان إلا والذي بعده شرٌّ منه ؛ كما جاء بذلك الخبر[1] .

(د)

هـٰذا . . وإن من أجلِّ كتب الذكر والدعاء ، وأنفس المؤلفات في هـٰذا الشأن : كتاب « **كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور** » لعلامة عصره ، وفريد وقته ، إمام الحرم المكي : **الشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس** ، صبَّ الله علىٰ جدثه شآبيب الرحمة ومزن الرضوان ؛ فقد أودع في هـٰذا الكتاب جواهر الدعاء ، ونفائس الابتهال ، وجليل المواعظ ، وجميل الكلم ، وحرص فيه علىٰ ذكر أدعية المناسبات في الشهور والأيام ، وهيَّأ لمن يتعرَّض لنفحات المولىٰ جل وعز بساط القرب ، واصطفىٰ من الأدعية الجامعة غررها ، ومن الأذكار أهمها ، ومن المواعظ أسناها ، فكان تحفة فريدة ، ذا فوائد عديدة ، وعوائد جليلة ، يعرف ذلك مَنْ سَامرَ الكتابَ ونادمه ، وقرأه ولازمه .

من أجل ذلك طبع مراراً وأنطقت محاسنه أولي الأقلام

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٦٨) عن سيدنا أنس رضي الله عنه .

اللامعة ، والفضائل الشائعة فقرَّظوه ، وجَرَوا ملياً في تبيان أهميته ، ومن هٰؤلاء الأئمة العلامة الشافعي مفتي عصره ، فقيه المكيين في وقته : **السيد أبو بكر شطا المكي** ، والعلامة المتفنن ، البارع المتمكن الشيخ : **عمر حمدان** ، ومحدث العصر ، وصاحب النفس الطويل في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الشيخ : **يوسف النبهاني وغيرهم** ، **رحمهم الله تعالىٰ** .

إذا قَالَتْ حذامِ فصدِّقوها   فإنَّ القولَ ما قالَتْ حذامِ

ودار الحاوي ـ كعادتها ـ رأت بعد غياب هٰذا السِّفر عن أعين الناظرين أن تعيد طباعته في حللٍ قشيبة ، وطباعة أنيقة ، وتذهيبه بحواشٍ مباركة مفيدة ، وإخراجه سليماً معافىً من التصحيف أو التحريف .

والله نسأل أن يوفقنا لاستخراج الكنوز والآثار ، وفي طليعتها الدعوات والأذكار ، وكل ما فيه نفعٌ للإسلام ومصلحة للمسلمين .

وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وآله وصحبه وسلّم

الناشر

ترجمة
الشيخ الخطيب البليغ
عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قدس المكي الشافعي (١)
رحمه الله تعالى

(١٢٧٧ - ١٣٣٥هـ)

اسمه ونسبه :

هو العلامة الشيخ الجليل ، ذو التصانيف المباركة ، والمؤلفات السائرة ، الفقيه الأصولي المسند ، الأديب الشاعر ، عبد الحميد بن محمد علي قدس بن عبد القادر الخطيب بن عبد الله بن مجيرة ، الشافعي مذهباً ، الحضرمي أصلاً ، الأندونيسي هجرةً ونسبةً ، المكي مولداً ونشأةً .

---

(١) مصادر ترجمته : « المختصر من نشر النور والزهر » (ص ٢٣٦) ، و« سير وتراجم » (ص ١٥٧) ، و« معجم المؤلفين » (٢/ ٦٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/ ١٢٧٥) ، و« المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية » العدد الرابع عشر في رجب (ص ٢١٥) ، والعدد الخامس عشر (ص ٢٦٤)

تعود أصول أسرته إلىٰ وادي حَجْر بحضرموت[1] ، ثم هاجر أفرادها إلىٰ أندونيسيا ، وتوطَّنوا مدينة (سماراغ = سماران) ، ثم قدم والد الشيخ المترجَم إلىٰ مكة المكرمة وتوطنها مع أفراد عائلته[2] . وقدس : نسبة إلىٰ موضع بقرب سماران بأندونيسيا .

مولده ونشأته :

ذكر عصريُّه وبلديُّه الشيخ عبد الله أبو الخير مرداد (ت ١٣٤٢هـ) نقلاً عنه : أن مولده سنة سبع وسبعين ، أو ثمان وسبعين ومئتين وألف (١٢٧٧ـ ١٢٧٨هـ) بمكة المكرمة ، في حارة باب دريبة ، في منزل والده[3] .

نشأ المترجَم في بيت علمٍ وأدب ، وتفتَّحتْ عيناه علىٰ

---

(١) ينظر عن تاريخ وادي حجر كتاب « إدام القوت » للعلامة عبد الرحمـٰن السقاف رحمه الله تعالىٰ (ص ٩٢) .

(٢) ذكر ذلك حفيده الأستاذ الأديب محمد علي قدس في مقالةٍ له نشرت علىٰ صفحات ملحق التراث بصحيفة المدينة المنورة الأسبوعي ، (العدد ٢٢) ، بتاريخ (١٤/ ٣/١٤١٦هـ) .

(٣) باب دريبة : بابٌ من أبواب المسجد الحرام ، يخرج منه إلىٰ سويقة ، وقد أُدخل في الحرم المكي في التوسعة السعودية للمسجد الحرام .

والـده ؛ وهـو شيخـه الأول الـذي يعلمـه القـرآن الكـريـم ، ومبادىء الدين الحنيف ، ثم شرع في حفظ كثيرٍ من المتون كـ« الآجــروميــة » ، و« الألفيــة » ، و« الــرحبيــة » ، و« السنوسية » ، و« متن السُّلَّم » ، و« الزبد » ، وغيرها .

ثم دفع به والده إلىٰ حلقات المسجد الحرام ؛ لينهل من معين العلماء الكبار ، فأدرك كبارَ علماء عصره ، وعلَّ ونَهَلَ من علومهم .

شيوخه :

قال المترجَم له رحمه الله تعالىٰ في ثبته « المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية » : (فقد أخذتُ العلم عن مشايخَ أجلاءَ ثقاتٍ ، وحَصَلَتْ لي منهم ومن أمثالهم إجازاتٌ متصلاتٌ ، فلله الحمد والنعمة : في الفقه والحديث والتفسير وآلاتها ، والأوراد والمسلسلات الشريفة بالأسانيد المنيفة ، بحمد الله من الأساتذة العظام ، والجهابذة الفخام ، مَنْ بذكرهم تتنزَّل الرحمات ، وباتباعهم تُنال السعادات ، يَضُوع نشرهم ، ويطول ذِكْرهم ، وأسانيدهم في غاية العلو والاشتهار ؛ كالشمس في رابعة النهار ، بحمد الله يقاربون الأربعين ، من فضلاء العصر ، وجهابذة مصر ، وأجلَّة

الحرمين الأعلام ، وأئمة اليمنَ ، وبلغاء القدس الشريف ، والشام ، وكلهم متصلو النسب بأصحاب الأثبات ، التي ستثبت بلا ارتياب ، ولولا خوف الإطالة . . لذكرتُ أسماءهم كلَّهم وأسانيدهم ، ولكن الإشارة تكفي أولي الألباب ، أمدَّنا الله تعالىٰ بعظيم إمداداتهم ، ونفعني ببركاتهم وصالح دعواتهم . . .)[1] .

فمن هٰؤلاء الشيوخ الكرام والسادة الأعلام :

١ ـ والده الشيخ محمد علي قدس ، المتوفىٰ بمكة سنة (١٢٩٣هـ) أخذ عنه « شرح الغاية والتقريب » ، و« شرح الآجرومية » قراءةً وحضوراً عليه قبل موته بسنة ، وهو يروي عن : السيد أحمد زيني دحلان ، وأحمد النحراوي ، ويوسف السنبلاويني ، والأخيران عن الفضالي ، عن الأمير الكبير .

٢ ـ الإمام شيخ الإسلام ، السيد أحمد بن زيني دحلان الحسني الجيلاني المكي ، مفتي الشافعية بأم القرىٰ ، دفينُ بقيعِ الغرقد بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٠٤هـ) ، وصفه

(١) المفاخر السنية (ص ٢٤٠ـ ٢٤١) .

المترجم بأوصافٍ بليغة ، وأثنىٰ عليه ثناءً عَطِراً هو جديرٌ وخليقٌ به رحمه الله ، قال بعد أن ذكر شيوخه آل شطا : (شيخنا وشيخهم ، خاتمة المحققين ، وخلاصة العارفين الواصلين ، الذي لم يسمح الزمان له بثانٍ. . . وقد حضرتُ بين يدي سيدي هـٰذا في دروسٍ عديدةٍ من فنونٍ مفيدة ؛ منها : « تفسير البيضاوي » ، وفي « إحياء علوم الدين » ، وفي « جمع الجوامع » ، وغير ذلك من المنقول ، وقد أجازني رحمه الله تعالىٰ بسائر مروياته مشافهةً وكتابةً[1] ، فلله الحمد سبحانه والمنَّة علىٰ هـٰذه النعمة المستطابة ، فهو من أجلِّ مشايخي العظام ، وأفضل أساتذتي الكرام) اهـ

ومن شيوخه : **الإخوة الثلاثة الأشقاء الفخام** ، أبناء العلامة السيد محمد شطا الحسينيون المكيون :

٣ ـ (السيد عمر شطا) ، قال عنه : **(أما الأول بَدْرُهم. .** فهو أول من تربَّعتُ للعلم بالمسجد الحرام بين يديه. . .

---

(١) توجد نسخة من إجازة السيد أحمد زيني دحلان للشيخ عبد الحميد قدس رحمهما الله تعالىٰ بمكتبة مكة المكرمة ، تحت رقم (١٩٥ تاريخ) .

إلخ) ، فحضر عليه « شرح الكفراوي على الآجرومية » ، ثم قرأ عليه متن بافضل « المقدمة الحضرمية » ، وعرض عليه « أم البراهين » ، و« الجوهرة » ، و« الزُّبَد » ، و« ألفية ابن مالك » ، وأجازه بعموم مروياته ، وفي الأحزاب والأوراد ، وفي « دلائل الخيرات » ، توفي السيد عمر رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٣١هـ) .

٤ ـ **(السيد عثمان شطا) وهو ثانيهم ، ونورُهم** : حضر عليه في دروسه لمدة سنتين إلىٰ وفاته سنة (١٢٩٥هـ) ، وقرأ عليه : « حاشية العشماوي على الآجرومية » ، و« شرح الغاية » في الفقه .

٥ ـ **(السيد بكري شطا) وهو ثالثهم ، وفخرُهم** ، قال عنه : (فهو شيخي الذي اشتهرتُ بنسبتي إليه ، وحصل لي الفتوح علىٰ يديه ؛ فإنه قد رُفِع بفضله قدري ، وشُرِح بعلمه وآدابه صدري ، فطالما جثوتُ بين يديه ، وحضرتُ في فنونٍ عديدةٍ عليه ، من معقولٍ ومنقول ، وفروعٍ وأصول ، **وإذا قلتُ : قال شيخنا . . أطلق علىٰ حضرته الحسنية** ، ومما منَّ الله به عليَّ : أني كنتُ المقرىءَ بين يديه ، أُملي الدرسَ الذي يقرؤه من الفنون العلمية ، وقد أجازني مشافهةً وكتابةً

بما تجوز لي روايته ودرايته ، توفي رحمه الله تعالىٰ عام « ١٣١٠هـ »)[١] .

٦ ـ ومن شيوخه : السيد العلامة مفتي الشافعية بمكة المحمية ، الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي ، المتوفىٰ بها سنة (١٣٣٠هـ) سمع منه بعض « صحيح مسلم بشرح النووي » عليه في الطائف عام (١٣١٤هـ) وألبسه الخرقة ، وتلقَّنَ منه الذِّكر والمصافحة والمشابكة ، وأجازه شفاهاً إجازةً عامة[٢] .

٧ ـ ومنهم : السيد العلامة ، محمد بن عبد الباقي الأهدل ، أخذ عنه الإجازة عام وروده للحج سنة (١٢٩٨هـ) ، حيث قال : (ومنَّ الله عليَّ بالاجتماع به حتىٰ

---

(١) وقد أفرد الشيخ عبد الحميد قدس شيخه أبا بكر شطا بترجمةٍ مفردةٍ ، سمَّاها : « **كنز العطا في ترجمة العلامة السيد بكري شطا** » ، طبعت بمصر بالمطبعة الحسينية سنة (١٣١٠هـ) .

(٢) أفرده الشيخ عبد الحميد قدس بترجمةٍ سمَّاها : « **مواهب المعيد المنشي في مآثر العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي** » ، طبعت مع كتاب « فتح القوي بأسانيد السيد حسين الحبشي » (ص ١٤٧) وهو متداول ، صدرت طبعته الثانية عن دار الحاوي سنة (١٤٢٥هـ) .

زرته ، فحججتُ عامئذٍ بصحبته ، فحصلَتْ لي عظيم بركته ، وأجازني بمروياته . . .) .

٨ ـ ومنهم : **السيد العلامة مفتي زبيد الأجلُّ ، السيد سليمان بن محمد بن عبد الرحمـٰن الأهدل** ، المتوفىٰ سنة (١٣٠٥هـ) ، استجاز له منه ابن عمه السيد محمد بن عبد الباقي ، فأجازه مكاتبةً له من زبيد .

٩ ـ ومنهم : **العلامة الفقيه النحرير ، الشيخ عبد الحميد الداغستاني الشرواني** ، صاحب « الحاشية علىٰ تحفة المحتاج » لابن حجر ، أجازه إجازةً عامةً ، والشيخ الداغستاني يروي عن الشيخ إبراهيم الباجوري ، عن الشيخ الفضالي ، عن الشيخ الحفني رحم الله الجميع ، وتوفي الشيخ عبد الحميد الداغستاني رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٠١هـ) .

١٠ ـ ومنهم : **العلامة الأجل ، الشيخ المتفنن محمد أبو خضير الدمياطي المدني** ، المتوفىٰ بها سنة (١٣٠٤هـ) ، استجاز منه سنة وفاته حين قدم المترجم للمجاورة بالمدينة تلك السنة ، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية عن الكفراوي ، عن الشرقاوي ، عن الحفني بسنده .

١١ ـ ومنهم : **الشيخ الأديب عبد الجليل برادة المدني الحفني** ، المتوفىٰ بها سنة (١٣٢٧هـ) ، أجازه إجازةً عامةً ، عن الشيخ إسماعيل البرزنجي ، عن الفلاني بأسانيده ، رحم الله الجميع .

١٢ ـ ومنهم : **الشيخ الصالح ، سيدي مرجان الصغير ، شيخ الأغوات بالحرم المدني** ، وهو من خُدَّام الحجرة الشريفة نحو سبعين عاماً ، لقَّنه ذكر الطريقة الخلوتية سنة وفاته رحمه الله (١٣٠٤هـ) ، وأجازه إجازةً عامةً فيما يرويه عن الشيخ أحمد الصاوي ، عن سيدي أحمد الدردير بأسانيده .

شيوخه بمصر :

رحل صاحب الترجمة إلىٰ مصر والشام عدة مرات ، واجتمع بعلماء تلك الجهات ، واستجاز منهم ، وأخذ عنهم ؛ ومنهم :

١٣ ـ **الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني** ، شيخ الجامع الأزهر ، المتوفىٰ سنة (١٣٢٦هـ) ، أجازه بسائر مروياته ، وحدَّثه بالأولية عن الشيخ إبراهيم السقا رحمه الله تعالىٰ بأسانيده .

١٤ ـ ومنهم : **الشيخ أحمد الرفاعي الشهير بالمحجوب** ، المتوفىٰ سنة (١٣٢٥هـ) ، شيخ المقارىء المصرية ، أجازه بمروياته عن الشيخ إبراهيم الباجوري .

١٥ ـ ومنهم : **الشيخ يوسف النبهاني** ، المتوفىٰ ببيروت سنة (١٣٥٠هـ) ، قال عنه المترجَم له : (ومن أعظمهم : العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني ، اجتمعتُ به بمكة المشرفة ، وببيروت ، وبالحرمين الشريفين مراتٍ عديدة ، وأملىٰ مسائل مفيدة ، وأجازني بمؤلفاته ومروياته عن مشايخه المثبتين في ثبته « هادي المريد إلىٰ طريق الأسانيد ») .

هٰؤلاء الشيوخ هم الذين اقتصر علىٰ ذكرهم في « ثبته » ، ثم قال : (ولي غير ذلك ـ كما أشرت إليه فيما تقدم ـ إجازات من مشايخ أجلاء ثقات ، من أهل الحرمين الشريفين وفضلاء مصر العظام ، وبعض أعمالهما ؛ منها : إسكندرية ودمياط وطنطا ودسوق والصعيد وبنها ، ومن يافا ، وبيت المقدس ، وبيروت ، ودمشق الشام ، فإني حين رحلتُ إلىٰ هٰذه الأماكن أجازني بعض علمائها إجازةً عامةً كتابةً ومشافهةً ، واستجازني بعضهم ، ولو فصلتُ كل ذلك . . لحصل من ذلك

كراريس ، ولكن فيما ذكر كفاية لكل لبيب نفيس) .

وله شيوخ آخرون منهم :

١٦ ـ الشيخ محمد سليمان حسب الله المكي الضرير ، المتوفىٰ سنة (١٣٣٥هـ) .

١٧ ـ والشيخ العلامة الفقيه عمر بن أبي بكر باجنيد ، المتوفىٰ بمكة سنة (١٣٥٤هـ) .

١٨ ـ والشيخ العلامة عبد الرحمـٰن الدهان الحنفي ، المتوفىٰ سنة (١٣٣٧هـ) .

١٩ ـ والشيخ العلامة الفقيه سعيد يماني الخليدي المكي ، المتوفىٰ سنة (١٣٥٢هـ) ، وغيرهم .

تصدره لتدريس العلم بالحرم المكي الشريف :

كان الشيخ رحمه الله ذا همةٍ عاليةٍ في طلب العلم وحفظه ونشره ، ولقد بلغ مكانةً عظيمةً بين أقرانه ؛ مما أهَّله للتدريس في المسجد الحرام ، وتولِّي إمامة الشافعية فيه ، بتعيين أمير مكة المشرفة الشريف علي باشا له بالمقام الإبراهيمي .

يقول الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان :

(المدرس بالمسجد الحرام : لقبٌ علمي ، ورتبةٌ رفيعة ، تؤهِّل صاحبها للوظائف الشرعية مثل : القضاء ، والإفتاء ، والإمامة ، والخطبة ، ومشيخة الإسلام)[1] .

كانت للشيخ المترجَمِ حلقةٌ علميةٌ في الحرم المكي الشريف ، في حصوة باب النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن هنا سيكون الآخذون عنه كثيرين ، وقد جمع بعضُ الباحثين أسماء ثمانيةٍ من كبار الآخذين عنه ، والكثرة والقلَّة لا تدلُّ علىٰ شيءٍ في هٰذا المجال ؛ لأن عدم الوجدان ليس دليلاً علىٰ عدم الوجود .

ـ فمن الآخذين عنه ابناه علي ، ومحمد نور :

فأما الشيخ محمد نور بن عبد الحميد ، المتوفىٰ بمكة سنة (١٣٦٠هـ) . . فكان يدرس الطلبة في بيته رحمه الله تعالىٰ .

وأما الشيخ علي بن عبد الحميد قدس ، المتوفىٰ بمكة سنة (١٣٦٣هـ) . . فهو ممَّن نفع الله بهم وأسَّس مدرسةً شرعيةً في جاوة الشرقية ، وله تأليفٌ في الرد على الروافض .

---

(١) ملحق التراث العدد (٢٩) سنة (١٤١٦هـ) .

ومنهم : **الشيخ أبو بكر بن محمد سعيد بابصيل** ، المتوفىٰ بمكة سنة (١٣٤٨هـ) .

والسيد العلامة أحمد إدريسي بن محمد الأهدل ، المتوفىٰ بزبيد سنة (١٣٥٧هـ) .

والعلامة السيد عبد الرحمـٰن بن محمد الأهدل ، مفتي المراوعة وقاضيها ، المتوفىٰ بها سنة (١٣٧٢هـ) .

والقاضي العلامة المسند عبد الواسع الواسعي ، المتوفىٰ سنة (١٣٧٩هـ) .

والسيد العلامة المعمر الداعي إلى الله ، الحبيب علي بن عبد الرحمـٰن الحبشي ، صاحب حارة كويتان بجاكرتا ، المتوفىٰ بها سنة (١٣٨٨هـ) ، وغيرهم كثيرون .

نشاطه التأليفي :

قال العلامة الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان واصفاً مهارة المترجَم في التأليف والفنون التي مهر فيها : (الفقه بفروعه وعلومه ، والأدب بفنونه وقوافيه وعروضه ، هما مجال إبداعه ونبوغه ، له فيهما الجهود المستمرة ، والآثار الباقية الخالدة ، الفقه هوايته وميوله ، له فيه التآليف المفيدة

الحسنة ، والأدب سجيته وصناعته ، أنشأ القصائد الطويلة ذات المعاني الراقية الرقيقة المستعذبة) .

ويواصل ذكر شهرته ومؤلفاته بقوله : (تنافس الطابعون والناشرون في عصره علىٰ طبع مؤلفاته ، فكان الأكثرَ حظّاً بين علماء عصره في طبع مؤلفاته ، وكانوا يأبون إلا ذكر خصائصه وصفاته مقرونةً باسمه ؛ إجلالاً له ، وتقديراً لمكانته العلمية ، فأصبح مألوفاً أن يذكر علىٰ صفحة العنوان فيما يقدم للطباعة ذكر الألقاب : الأديب ، الأريب ، العالم ، الماهر ، الناظم ، الناثر ، من لا تحتاج شهود فضله إلىٰ تزكية مزكي ، عبد الحميد بن محمد قدس المكي) .

ويضيف الدكتور قائلاً : (تسابقت دور الطباعة والنشر في الحجاز ومصر علىٰ طبع مؤلفاته ، برغم قلَّتها ، وضعف إمكاناتها ، فما إن يُتِم تأليف الكتاب . . حتىٰ يأخذ طريقه إلى الطبع والنشر ، ويتضح هـٰذا من تدوين تاريخ انتهائه من الكتاب ، وهو ما كان يحرص عليه في كل مؤلَّف مع مقارنته بتاريخ الطبع) .

ومن هـٰذه الشواهد علىٰ ما قلنا : كتاب « المجموع الزاهر » في السيرة النبوية ، وبعض قصائد المديح للجانب

النبوي الشريف ، انتهىٰ من تأليفه في شهر رمضان المبارك سنة (١٣٠٣هـ) ، وطبع في أواسط شهر ذي القعدة من العام نفسه .

مكتبته :

هي ثاني أهمِّ مكتبةٍ من المكتبات الخاصة التي أُوقفت علىٰ مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد الشريف سابقاً) وتأتي في المرتبة الأولىٰ مكتبة الشيخ ماجد كردي رحمه الله تعالىٰ .

ويوجد في مكتبة المؤلف العديد من مؤلفاته بخطه رحمه الله . ويضيف الباحث الدكتور السنوسي في وصفها قولَه : (وقد وقفتُ علىٰ مكتبة الشيخ عبد الحميد قدس رحمه الله ، وبها « ١٨٢٠ » كتاباً ، في فنونٍ متنوعة ؛ كالتفسير ، والحديث ، والفقه ، واللغة العربية ، والأدب ، وغير ذلك) .

مكانته العلمية ووجاهته بمكة :

تقدَّم أن الشيخ عبد الحميد قدس رحمه الله تعالىٰ قد بلغ بهمَّته مكانةً مرموقةً أهَّلته للتدريس بالمسجد الحرام ، وعيَّنه الشريف علي باشا أمير مكة رسمياً بتولي الإمامة بالمقام الإبراهيمي المخصَّص للسادة الشافعية آنذاك .

وفي عام (١٣٢٤هـ) في عهد الشريف المذكور اختير ضمن علماء ووجهاء مكة لحضور الاحتفال الكبير في إسطنبول بمناسبة افتتاح الخط الحديدي (سكة حديد الحجاز) ، الذي أُنشىء بمساهمة جميع الأقطار والبلدان الإسلامية ، فمثَّل علماء مكة خير تمثيل .

مؤلفاته :

أوصلها الدكتور رضا سنوسي في مقدمة تحقيقه لثبت المترجَم له « المفاخر السنية » إلىٰ (٢١) مؤلفاً، كلها مطبوع، وذكر كتابين نُسِبا للمؤلف خطأً وحقَّق أنهما ليسا من تأليفه .

أما المطبوعات. . فمنها :

١ ـ **الذخائر القدسية في زيارة خير البرية صلى الله عليه وسلم** ، طبع لأول مرة بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢١هـ) في حياة مؤلفه رحمه الله[1] .

٢ ـ **فتح العلي الكريم في مولد النبي العظيم صلى الله عليه**

---

(١) وقد قامت دار الحاوي مشكورة بخدمة هٰذا الكتاب النافع ، وصدر عنها بحلة قشيبة ، فاحرص على اقتنائه ، والله الموفق .

وسلم ، منسوجة علىٰ منوال « مولد البرزنجي » ، طبع بالمطبعة الماجدية بمكة بدون تاريخ .

٣ ـ **دفع الشدة في تشطير البردة** ، أو : **جلب المسرات وتفريج الشدة في تصدير وتعجيز البردة** ، طبع للمرة الثانية ببيروت ، المطبعة الأدبية ، عام (١٣١٨هـ) .

٤ ـ **قصيدة : نيل الإسعاد والإسعاف والمأمول في مدح سيدتنا جدة الأشراف الزهراء البتول** ، ومعها : **بلوغ السعد والأمنية في مدح سيدتنا أم المؤمنين المبرأة الصديقية** ، طبعتا في كتابٍ واحدٍ بمطبعة الترقي بمصر ، في (١٢) جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣١٩هـ) .

٥ ـ **إرشاد المهتدي إلىٰ شرح كفاية المبتدي** ، طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، في شهر رمضان ، سنة (١٣٠٩هـ) .

٦ ـ **الأنوار السنية على الدرر البهية** ، طبع بالمطبعة الميمنية ، بمكة المكرمة ، شهر رجب سنة (١٣١٣هـ) .

٧ ـ **إنذار الحاضر والباد عن كتابة اسم معظَّم على الكفن بما يثبت جِرمه كالمداد** ، المتممة بمسألة جواز الصلاة على الجنازة ما لم يتحر بعد الصبح والعصر رجاء كثرة المصلين

لزيادة الأجر ، ومسألة الصلاة على الجنازة والميت مستلقٍ علىٰ ظهره لا متوجهاً للقبلة كتوجهه في قبره ، طبع بالمطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٢هـ) .

٨ ـ **مجموع زاهر وترتيب فاخر يحتوي علىٰ :**

أ ـ مولد يسمىٰ : بلوغ القصد والمرام في مولد الشفيع عليه أفضل الصلاة والسلام .

ب ـ تضمين وتشطير وتذييل أبيات في الاستعانة برب الأرباب .

جـ ـ الفتوحات القدسية تصدير وتعجيز المضرية .

د ـ تضمين وتشطير وتذييل أبيات في مدح سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم ، وقد طبع في المطبعة الطوخية بمصر ، في ذي القعدة ، سنة (١٣٠٣هـ) .

٩ ـ **الجواهر الوضية في الأخلاق المرضية** ، طبع في مطبعة الترقي بمصر في (٧) جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣١٩هـ) ، وأعيد طبعه في دار الجديد ببيروت .

١٠ ـ **ضياء الشمس الضاحية على الحسنات الماحية** ، طبع في المطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٣هـ) .

١١ ـ **كنز العطا في ترجمة العلامة السيد بكري شطا** ، طبع في المطبعة الحسينية بمصر سنة (١٣١٠هـ) .

١٢ ـ **كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور** ، وهو كتابنا هـٰذا الذي نتشرف بخدمته ، وكان قد طبع في المطبعة الحسينية بمصر ، سنة (١٣٣٠هـ) في حياة مؤلفه رحمه الله تعالىٰ ، وأعيد طبعه سنة (١٣٨٣هـ) ، وطبع طبعة ثالثة سنة (١٣٩٩هـ) بدون ذكر مكان الطبع .

١٣ ـ **طالع السعد الرفيع شرح نور البديع في اللغة العربية** ، طبع بالمطبعة الميمنية في جمادى الثانية ، سنة (١٣٢١هـ) .

١٤ ـ **فتح الجليل الكافي بمتممة متن الكافي في علم العروض والقوافي** ، طبع في مصر في المطبعة الحسينية سنة (١٣٢٥هـ) .

١٥ ـ **لطائف الإشارات إلىٰ شرح تسهيل الطرقات لنظم الورقات في الأصول الفقهيات** ، طبع بمصر دار الكتب العربية الكبرىٰ سنة (١٣٣٠هـ) .

١٦ ـ **مواهب المعيد المنشي في مآثر العلامة السيد**

حسين بن محمد بن حسين الحبشي ، وقد طبع الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨هـ) ، والطبعة الثانية في دار الحاوي (١٤٢٥هـ) وهو ملحق بكتاب « فتح القوي » .

١٧ ـ **نفحات القبول والابتهاج في قصة الإسراء والمعراج** ، طبع بمصر في المطبعة العامرة ، في شهر شعبان سنة (١٣٠٥هـ) ، وقد أُعيد طبعه في رجب ، سنة (١٤٢١هـ) بدون ذكر مكان الطبع .

١٨ ـ **رسالة في الكلام على البسملة والمبادي العشرة** ، من فنون البلاغة مقدمة « طالع السعد الرفيع شرح نور البديع » ، طبع في المطبعة الميمنية بمصر في جمادى الثانية ، سنة (١٣٢١هـ) .

١٩ ـ **الفتوحات القدسية شرح التوسلات السمَّانية** ، طبع في المطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٣هـ) .

٢٠ ـ **حاشية علىٰ فتح الجليل الكافي** ، طبعت في المطبعة الحسينية بمصر سنة (١٣٢٥هـ) .

٢١ ـ **التحفة المرضية في جواز تفسير القرآن العظيم بالأعجمية** ، طبعت بمصر في المطبعة الحميدية سنة

(١٣٢٣هـ) ، وهي ملحقةٌ بالرسالة المسمَّاة : « إنذار الحاضر والباد » .

يقول الدكتور رضا سنوسي بعد أن عدَّد مؤلفاته : (هـٰذه هي المؤلفات التي وقفت عليها أثناء اطلاعي علىٰ فهارس مكتبة مكة المكرمة ، لكن هـٰذه الموجودات تمثل جزءاً من المؤلفات ، والباقي فُقِد من أسرته) ، ثم أورد نصاً لحفيده الدكتور محمد علي قدس يذكر فقدان الأسرة لكثير من كتب الشيخ المترجم رحمه الله[١] .

يسَّر الله مَنْ يبحث عن هـٰذه الكنوز لهـٰذا العالِمِ ولغيره من

---

(١) وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالىٰ من مؤلفاته ضمن هـٰذا الكتاب (ص٢٤٣) كتاب « إتحاف الإخوان بأدعية ختم القرآن » ، وفي (ص٢٦٢) « مواهب الكريم المنان في وداع شهر رمضان » ، ولقد ألحق المؤلف رحمه الله تعالىٰ في آخر النسخة التي اعتمدنا عليها الكتب التي طبعت حتىٰ سنة (١٣٣٠هـ) وعند معارضتها علىٰ ما كتبناه هنا . . تبين لنا بعض الكتب التي لم تذكر هنا ، وهي : رجزية تسمى « **الدرة الثمينة في المواضع التي تسن فيها الصلاة علىٰ صاحب السكينة** » ومختصرها ، طبعت سنة (١٣٠٠هـ) ، ومجموع « **بلوغ المرام** » **فيه** : مولد النبي صلى الله عليه وسلم علىٰ نسيج المناوي ، وتضمين وتشطير استغاثات برب البرية ، وتوسلات بسيد الكائنات ، طبع سنة (١٣٠٣هـ) .

علماء المسلمين رحمهم الله ؛ ليماط عنها اللِّثام ، وينتفع بها الناس .

هٰذه نبذةٌ من حياة عالمٍ عاملٍ ، أديب شاعر ، مفكر حمل همَّ الدعوة سنين ، فلا بد أن نقتدي بمثله .

رجــالٌ سعــوا لله سعيــاً مبــاركــاً
فمــا قطعتْهُــمْ عــن رضــاهُ القــواطــعُ
بهم يُقتدَىٰ في العلم والهدي والهُدَىٰ
وعن خُلْقهم تروي النجوم السواطعُ
عليهــم وقــارُ الــرُّسْـلِ أرسَــتْ جبــالــه
وهــم لكمــالاتِ النفــوسِ مطــالــعُ
أولـئـك أهــلُ الفهــمِ مــا جــار فهمهــم
عــن الله مــا يقضــي ومــا هــو شــارعُ
أولـئـك أهــلُ الخيــرِ أمَّــا حيــاتهــم
فَغُنْــمٌ وأمَّــا ذكــرهــم فــذرايــعُ
أولـئك أهل الفضل حتىٰ ولو فُنُوا
لهــم بــركــاتٌ فــي الــدُّنــا ومنــافــعُ
أولـئــك أشيــاخــي فجئنــي بمثلهــم
إذا جمعتنــا يــا جــريــرُ المجــامــعُ

والمترجَم له أحد أولئك الأعلام الذين أثنىٰ عليهم العلماء قديماً وحديثاً .

وفاته :

كانت وفاة الشيخ عبد الحميد قدس بمكة المكرمة ، سنة (١٣٣٤هـ) أو التي تليها (١٣٣٥هـ) ، عن عمرٍ يُناهز الثامنة والخمسين ، ودُفن بالمعلاة .

رحمه الله تعالىٰ ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وله ذريةٌ بالحجاز ، بارك الله فيهم ، ووفقهم لنشر تراثه وإخراجه ليستفاد منه ، ويبقىٰ أجره وأجرهم متصلاً ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والحمد لله أولاً وآخراً
وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلم

وكتبه
محمد أبو بكر عبد الله باذيب
جدة (١٤٢٧هـ)

وصف النسخة المعتمدة

اعتمدنا في إخراج هـٰذا الكتاب النافع المبارك علىٰ **نسخة عزيزة فريدة** ، طبعت **في حياة المؤلف** رحمه الله تعالىٰ **في مطبعة الترقي الماجدية** بمكة المشرفة المحمية ، **في** السادس من ذي الحجة الحرام سنة (١٣٣٠هـ) .

وقد قرَّظ هـٰذه النسخة المباركة **جماعة من العلماء العاملين** ، والجهابذة الفضلاء الصالحين ، رحمة الله تعالىٰ عليهم أجمعين ، **وهـٰذا مما يدل علىٰ مكانة المؤلف** عند أهل عصره ، **وأهمية كتابه** .

تتألف هـٰذه النسخة من (١٢٠) ورقة ، من الحجم المتوسط ، **اتخذناها أصلاً معتمداً** .

* * *

منهج تحقيق الكتاب

ـ نسختُ هٰذا الكتاب عن الأصل المعتمد ، وقابلته به .

ـ حصرت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ وجعلتُها برسم المصحف العثماني الشريف برواية حفص عن عاصم رحمهما الله تعالىٰ .

ـ عزوتُ أحاديث الكتاب وآثاره إلىٰ مصادرها .

ـ أحلتُ معظم ما نقله المؤلف رحمه الله تعالىٰ إلىٰ مظانه .

ـ شَكَلْتُ الأدعية الواردة تشكيلاً كاملاً .

ـ زينتُ الكتاب بعلامات الترقيم المناسبة .

ـ ذكرتُ اسم البحر للأبيات الشعرية .

ـ أثبتُ الهوامش التي وضعها المؤلف في نسخته ، وعزوتها إلىٰ مصادرها ما أمكنني ذلك ، وختمها المؤلف بقوله : (**اهـ منه عفا الله عنه**) .

ـ وضعتُ بعض التعليقات في مواضع رأيتُ أنها بحاجةٍ إلى التعليق : إما لشرح غريب ، أو زيادة بيان ، أو استطراد فائدة .

ـ أضفتُ بعض العناوين للفائدة ، وجعلتها بين معقوفين [ ]

ـ ذكرتُ أول الكتاب ترجمة للمؤلف رحمه الله تعالى، وهي من إعداد أخي المحقق الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب حفظه الله تعالى.

ـ صنعتُ فهرساً عاماً لموضوعات الكتاب .

وفي **الختام** : أسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن يكون عملنا خالصاً لوجهه ، وأن يكون مقبولاً عنده ، وأن يعمَّ النفع به .

وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وأن يكرم مؤلِّفه وإيَّانا ، وقارئه ، وناشره وناظره ، ومَنْ عمل فيه ؛ إنه سميع الدعاء .

وأن يجعلنا جميعاً من الفرقة الناجية التي خصَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفوز يوم التناد بالنعيم المقيم .

وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

وكتبهُ

قصيّ محمد نورس الحلّاق

دمشق المباركة

(٢٦) صفر الخير (١٤٢٩هـ)

صور من النسخ المعتمدة

جاح والسرور * في الادعية التي تشرح
بدور * وهي أدعية في بعض أيام *
من أغلب شهور العام *

تأليف

لامة * الفائز بالمعارف الفهامة * الشيخ عبد الحميد
سام * المدرس بالمسجد الحرام * والامام
في مقام ابراهيم عليه السلام * حفظه
ونفع به الملك العلام * آمين
اللهم آمين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى

الترقي الماجدية العثمانية بمكة المشرفة المحميه
لمالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردي المكي
سنة ١٣٣٠ هجريه

راموز ورقة العنوان لطبعة المؤلف

ماشاء الله كان

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى أمر بالدعاء ووعد بالاجابة * وجعله سبباً لرد البـ
واستجلاب الرحمة المستطابة * كما أن الترس سبب لرد السهم عن الابدا
والماء سبب لخروج النبات من الغبراء * والصلاة والسلام على سيد الداعين
وسند الراجين * سيدنا محمد خلاصة الصفوة الذى ارتقت فيه حقا
الكمالات البشرية * وعلى آله وصحبه ذوى المناقب الفاخرة والمرا
العلية * وعلى تابعيهم باحسان * لاسيما الاولياء ذوى العرفان * من اختص
المولى بالهامه * وأفاض عليهم مواهب انعامه * وأذاقهم لذة مناجاته * لتمدهم
بدائع معارفه ومحاسن هباته * ﴿ أما بعد ﴾ فلما كان أحب عباد الله الى الله
سبحانه وتعالى أنفعهم لعباده * كان على كل عبد أن يجعل بغية قصده وغاية مراده *

(تعميم)

راموز الورقة الأولى لطبعة المؤلف

يقرأ ثلاثا فان الشيطان يقول تعبنا معه طول السنة وافسد فعلنا فى ساعة واحدة (هذا آخر) ما يسره المولى الشكور من ذكر أدعية بعض أيام من اغلب الشهور وهو ما اطلعت عليه ووقع نظرى اليه فمن وجد شيئا من الادعية والفوائد تتعلق بما ذكرناه فليلحقه به ليؤجر بذلك عند الله اذا القصد نفع اخواننا المسلمين ووصول الخير للمؤمنين لعل ان ينفعنى به الله فى الدارين ويحشرنى به فى زمرة سيد الكونين صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه (وكان الفراغ) من جمع هذه الرسالة بعون سهل السير فى يوم الجمعة المبارك غرة صفر الخير عام ثمانية وعشرين وثلثمائة والف من هجرة من وصفه الله تعالى باكمل وصف صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

وقد أعدت نظرى على هذه الورقات فزدت عليها بعض زيادات أدام الله تعالى نفعها وعظم فى القلوب وقعها وذلك عام تبييضها التاجر المبارك ان شاء العلام فى غرة ذى القعدة الحرام وهو عام الف وثلثمائة وتسعة وعشرين من هجرة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعليهم وآل كل وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن الى يقول مصححه غفر الله ذنوبه وستر فى الدارين عيوبه قد تم طبع كتاب كنز النجاح والسرور فى الادعية التي تشرح الصدور تأليف العلامة الفاضل الهمام الشيخ عبد الحميد قدس المدرس والامام الشافعى بالمسجد المكى الحرام حفظه الله وادام علاه وهو كتاب جامع مستطاب نافع ناطق بالصواب يشهد لجامعه لله دره بزيادة الاطلاع وطول اليراع قد استخرج مؤلفه در كنزه من معادنه كى ينتفع به من لا يقدر على تتبعه من اماكنه فهو حرى بالتلقى بالقبول عرى الان عن صحاح

(النقول)

راموز الورقة قبل الأخيرة لطبعة المؤلف

التقول فجزى الله مؤلفه على هذا الصنيع خير الجزا وامده بعدد سيد الانبياء
عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام وعلى آل كل وصحبه على الدوام وكان
ذلك بمطبعة الترقى الماجدية بمكة المشرفة المحميه بحارة القراره بالموضع المعروف
بالقلق لصاحبها المعتمد على مولاه المعيد المبدى محمد ماجد المكي الكردي في ظل
السلطان ابن السلطان مولانا السلطان المظفر المعان الغازى (محمد رشاد)
خان الخامس اللهم انصره نصرا تعزبه الدين وتنجزبه وعدو كان
حقا علينا نصر المؤمنين ووفق وزرائه وامراءه وعماله
لما فيه صلاح الدنيا والدين وكان ختام طبعه في
السادس من ذى الحجة الحرام ختام عام الثلاثين
والثلاثمائة والالف من هجرة من خلقه
الله على اكمل وصف صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم وشرف
ومجد وكرم
آمين

هذا وقد قرظه جماعة من العلماء العاملين وعصابة من الفضلاء الواصلين بتقاريظ
كثيرة عظام اثبتت فضله بين الخاص والعام وشهادات صححت نقله لدى الانام
لتزيد اقبالهم عليه واسراعهم لاقتناص الفضائل اليه منها تقريظ لشيخ الاسلام
وبركة الخاص والعام مفتى الشافعيه بمكة المحمية المرحوم بكرم عظيم النيل
العلامه الشيخ محمد سعيد بابصيل رحمه الله الكريم الغفار ونفعنا به وبعلومه
والاسرار وهو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده اما بعد فقد اطلعت على هذه

راموز الورقة الأخيرة لطبعة المؤلف

كنز النجاح والسرور

في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور

وهي أدعية في بعض أيام من أغلب شهور العام

تأليف

الشيخ الخطيب البليغ

عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قدس المكي الشافعي

المدرس في الحرم المكي

رحمه الله تعالى

(١٢٧٧ - ١٣٣٥هـ)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[خطبة الكتاب]

الحمد لله الذي أمر بالدُّعاء ووعد بالإجابة ، وجعله سبباً لردِّ البلاء واستجلاب الرَّحمة المستطابة ، كما أن التُّرسَ سببٌ لردِّ السَّهم عنِ الإيذاء ، والماءَ سببٌ لخروج النَّبات من الغبراء .

والصلاة والسلام علىٰ سيد الدَّاعين ، وسند الرَّاجين ، سيدنا محمدٍ خلاصةِ الصَّفوة الذي ارتقت فيه حقائق الكمالات البشرية ، وعلىٰ آله وصحبه ذوي المناقب الفاخرة والمراتب العليَّة ، وعلىٰ تابعيهم بإحسانٍ ، لا سيما الأولياء ذوي العرفان ، مَنِ ٱختصَّهم المولىٰ بإلهامه ، وأفاض عليهم مواهب إنعامه ، وأذاقهم لذَّة مناجاته ، فمنحهم بدائع معارفه ومحاسن هِباته .

أما بعد :

فلمَّا كان أحبُّ عباد الله إلى الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ أنفعَهم لعباده. . كان علىٰ كل عبدٍ أن يجعل بغيةَ قصدِه وغايةَ مراده تعميمَ النفع لعباد الله بقدر ٱجتهاده ، كلٌّ بحسب ما آتاه الله من علمٍ وأعطاه ؛ تقرُّباً إلىٰ مولاه ؛ بخير ما لديه ، والتماساً لرضاه ، وتحبُّباً إليه .

ومن ثَمَّ : كان دأبُ العلماء تدوينَ ما عندهم من العلوم في بطون الصَّحائف ، وتعميمَ المنفعةِ لخلق الله بنشر ما لديهم من اللَّطائف ؛ تخليداً للنفع والأجر ، وتقرُّباً إلى الله سبحانه وتعالىٰ بهـٰذا القَدْر .

وإني علىٰ حسب طاقتي ، وقدر استطاعتي : قد اقتفيتُ دأب أولـٰئك الأعلام ؛ عسىٰ ولعلَّ أن أنال ما نالوه من الأجر ونفعِ الأنام ، فجمعتُ ما اطَّلعتُ عليه ، ووصل فكري إليه ، في هـٰذه الوُرَيقات ، ممَّا تفرَّق في كتب

السَّادات ، ممَّا ورد عن النبي الأكرم ؛ صلى الله تعالىٰ عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم ، وممَّا ألهمه بعضَ خواصِّه المولى الشكور ، من أدعيةٍ في بعض أيامٍ من أغلب الشهور .

فإلَيكها : فقد أبرزتُها من كنوز الدفاترْ ، وأظهرتُها وإن كان الجسم عليلاً ، والذهن فاترْ .

ودونَك ما استخرجتُه من معادنه ؛ لينتفع به مَنْ لا يقدر علىٰ تتبُّعه من أماكنه .

وأضفتُ إليه ما يُناسب المقام ، من نفائسَ ينتعش بها قارئها من الأنام ؛ رجاءَ عفوِ الكريم الفاتح ، ودعوةَ أخٍ محبٍّ في الله صالح ؛ وسميتُه :

« كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور »

وهي أدعيةٌ في بعض أيام ، من أغلب شهور العام

واللهَ أسأل ، وبنبيِّه أتوسَّل : أن يجعله لديه مقبولاً ،

وباليُمن والإقبال مشمولاً ، وبه أستعينُ في ذلك ، وأسألُهُ الإخلاصَ والخلاصَ من المهالك .

وأرجو ممَّنِ اطَّلع عليه من الإخوان : الغضَّ عمَّا فيه مِنَ النُّقصان ، والدُّعاءَ بالتسديد للصواب ؛ فإنه لن يجد هٰذه الأدعيةَ بهٰذا الجمع في كتاب .

وبالله أعتضد فيما أعتمد ، وهو حسبي ونعم الوكيل الحسيب ، وما توفيقي إلاَّ بالله عليه توكلتُ وإليه أُنيب .

* * *

مقـدِّمة

[في أدلة وضع الأئمة للأحزاب والأوراد]

اعلم : أنَّ الكلام صفةُ المتكلِّم ، **وما فيك يظهر علىٰ فيك** : (فأحزابُ المشايخ العارفين ، والعلماءِ العاملين ، وأورادُهم وحفائظهم ، وأدعيتُهم السَّنيَّة ، وأذكارُهم العَليَّة وغيرها . . هي صفةُ أحوالهم ، ونعتُ منالهم ، وميراثُ علومهم وأعمالهم ، مسددَةٌ بإلهاماتهم ، مصحوبةٌ بكراماتهم ، وبذلك جرَوا في كلِّ أمورهم لا بالهوىٰ ؛ فلذلك كان القَبول لكلامهم ، وربما جاء بعدهم مَنْ أراد محاولةَ ذلك بنفسه لنفسه ، فعاد ما توجَّه به عليه بعكسه ؛ كما يُحكىٰ : أنَّ النحلةَ علَّمتِ الزُّنبورَ طرق النَّسج ، فنسج علىٰ منوالها ، وصنع بيتاً علىٰ مثالها ، ثم ادَّعىٰ أنَّ له مِنَ الفضيلة ما لها ، فقالت له :

هـٰذا البيت ، وأين العسل ؟! **وإنما السِّر في السُّكان لا في المنزل**) أفاده باسَوْدان في « ذخيرة المعاد شرح راتب الحداد »[1] ، والقاوقجي الشامي[2] .

وقال في « الذخيرة » أيضاً في موضعٍ آخر قبل هـٰذا :

(وأما وضع الأئمة العارفين ، والعلماء العاملين للأوراد

---

(١) انظر « ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد » (ص٥٠) ، والعلامة باسودان : هو الإمام الفهامة ، الفقيه عبد الله بن أحمد باسودان ، ينتهي نسبه إلىٰ سيدنا المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، ولد سنة (١١٧٨هـ) وهو أحد العلماء الحضارمة المكثرين من التأليف ، منها : « لوامع الأنوار شرح رشفات الأبرار » ، و« منظومة ضوء المصباح » وشرحها « زيتونة الإلقاح » ، و« ذخيرة المعاد » وغيرها من المؤلفات النافعة ، توفي رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٦٦هـ) في الخُريبة ، ودُفن بها . انظر « تاريخ الشعراء الحضرميين » (٣/ ٧٥ـ ٨٨) .

(٢) وهو الفقيه المسند المعمر : أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي الحنفي ـ والقاوقجي : نسبة إلىٰ عمل القاووق ؛ وهو تاج كانت الملوك تلبسه ، ثم لبسه العلماء ، ثم العامة ـ المولود سنة (١٢٢٤هـ) ، والمتوفىٰ سنة (١٣٠٥هـ) في مكة المكرمة ، له نحو مئة تصنيف ما بين مطول ومختصر ، وهو محدث الشام ، رحمه الله تعالىٰ . انظر « فهرس الفهارس والأثبات » (١/ ١٠٥) .

والأحـزاب والـرَّواتـب والحفـائـظ وغيـرهـا مـن نحـو الأدعية . . فقد ذكر الشيخُ زَرُّوق وغيره من شُرَّاح أحزابِ الشيخِ أبي الحسن الشاذلي ، والإمامِ النوويِّ وغيرِها : أنَّ تقريرَ ذلك والعملَ به صحيحٌ صريحٌ مِنَ السُّنَّة ، وشواهدُه كثيرةٌ ؛ وذلك بتقريره عليه الصلاة والسلام لأذكارٍ وأدعيةٍ سمعها من كثيرٍ من أصحابه ، مختلفةٍ بألفاظٍ متباينةٍ ، ومعانٍ واضحة ، بلا تقدُّمِ تعليمٍ ولا تعلُّمٍ منه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم في ألفاظها ؛ فمن ذلك : حديثُ عبد الله بن بُريدة رضي الله تعالىٰ عنه : أنَّه سمع عليه الصلاة والسلام رجلاً يقول :

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ ٱللهُ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، ٱلْوَاحِدُ ٱلأَحَدُ ٱلصَّمَدُ ، ٱلَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ . فقال : « لقد سألَ اللهَ تعالىٰ بٱسمه الأعظم ؛ الذي إذا دُعي به . . أجاب ، وإذا سُئل به . .

أعطىٰ » . . .)[1] إلىٰ غير ذلك من الأحاديث التي ذكرها نقلاً عنِ « الأذكار النبوية » للإمام النووي[2] .

ثم قال : (ولوضعِ الأحزابِ والأورادِ والأدعيةِ شروطٌ ؛ منها : أن يجري وضع ما ذُكر بحكم الحال ، لا بالهوىٰ والاختيار الصناعي .

وأن يكون سالمَ اللفظ من الإيهام والإبهام والإشكال ؛ لموافقته ألفاظ الشارع ومعانيه ، ورجوعه لأصوله ومبانيه) اهـ فانظره ؛ فإنه جامعٌ نفيسٌ جداً[3] .

وما جمعناه في هٰذه الوريقات من هٰذا القَبيل ؛ كما ستراه مفصَّلاً إن شاء الله تعالىٰ .

---

(١) ذخيرة المعاد (ص٤٨) .
(٢) انظر « الأذكار » (ص٦٢٩) والحديث أخرجه أبو داوود (١٤٩٣) ، والترمذي (٣٤٧٥) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٧٦١٩) ، وابن ماجه (٣٨٥٧) .
(٣) ذخيرة المعاد (ص٥٠ـ ٥١) .

ثمَّ إنَّ الإنسان لا يستعملُ شيئاً إلا وهو كاملُ المحبة لصاحبه : « ومَنْ أحبَّ قوماً . . حُشِرَ معهم » كما في الحديث[1] .

ويكون أيضاً حَسَنَ الظَّنِّ في مُبرزه ، معتقداً صلاح مورده ؛ إذ ذاك شرطُ الانتفاع ، **وكلُّ خيرٍ في الاعتقاد ، وكلُّ شرٍّ في الانتقاد** .

[من الرجز]

إذِ ٱلفتىٰ حَسْبَ ٱعتقادِهِ رُفِعْ وكلُّ مَنْ لم يعتقدْ لم ينتفِعْ[2]

والله سبحانه وتعالىٰ لا يُخيِّب راجيه ، ولا يَردُّ داعيه .

[من البسيط]

والمرءُ إنْ يعتقدْ شيئاً وليسَ كما يظنُّـهُ لـم يَخِـبْ واللهُ يُعطيـهِ

---

(١) أخرج نحوه البخاري (٦١٦٩) ، ومسلم (٢٦٤٠) عن سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) هـٰذا البيت للإمام شرف الدين يحيى بن موسى العمريطي رحمه الله تعالىٰ ، في منظومته « الدرة البهية في نظم الآجرومية » ، وهـٰذا النظم سهل ممتع ، مفيد رائع ، فمن أراد الفائدة . . فعليه به .

فاعمل ـ يا أخي ـ بكلِّ ما في هـٰذا الكتاب : « **كنز النجاح والسرور** » من الأدعية التي تشرح الصدور ؛ فإنها كثيرة الفوائد ؛ لتَسْلَمَ بها من الغوائل والشرور ، وتحصلَ لك من مولاك الفضائلُ والأجور ، وتجري عليك منه جميل العوائد .

واعمل أيضاً بما ضاهاها مِنَ الأدعية الشريفة ، التي جاءت علىٰ ميزان الشرع الشريف وقوانينه المنيفة ، مِنْ كلِّ ما أورده العلماءُ العاملون ، والأولياءُ الصَّالحون العارفون ، من أهل الكشف الصحيح ، والإلهام الصادق النجيح ، كما تعمل بالأدعية التي أنزلها سبحانه وتعالىٰ في كلامه المُنزَل ، والأَدعية الواردة عن نبينا الصادق المرسَل ، صلَّى الله تعالىٰ وسلَّم عليه ، وعلىٰ آله وأصحابه وكلِّ مُنْتمٍ إليه وإن كان العمل بأدعية هـٰذينِ أَولىٰ ، ولكن ليس في تلاوة أدعيةِ مَنْ سنذكرهم محذورٌ

أصلاً ، بل لو اخترع الإنسانُ من نفسه دعاءً على النَّظم الذي ذكرناه . . فما فيه من باس ، بل يحصل له به إذا فُهِم معناه كمالُ الإيناس .

ومع ذلك : فامزج أدعيتَك بالأدعية الواردة ؛ ليحصل لك تمامُ الفائدة ، ولا يضرك قولُ مَنْ قال ـ ممَّن خبط في المقال ـ : (لا ينبغي أن يدعو الإنسان إلا بالوارد عن الله تعالىٰ أو سيِّد الأكوان) صلَّى الله تعالىٰ وسلَّم عليه وعلىٰ آله وصحبه ، وشِيعَتِهِ من حزبه ؛ فإنَّ مَنْ سنذكرهم مِنَ القادة والعلماء ، والسَّادة الأولياء ؛ ما اغترفوا تلك الفيوضات إلا من بحرِ النبيِّ الأكرم ، ولا اقتبسوا هاتيك الأنوار الساطعات إلا من نوره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم : [من البسيط]

وكلُّهُمْ مِنْ رسولِ اللهِ ملتمسٌ غَرْفاً مِنَ البحرِ أو رَشْفاً مِنَ الدِّيمِ[1]

---

(١) الدِّيم ـ جمع دِيمة بكسر الدال ـ : وهو مطرٌ يدوم في سكونٍ بلا رعدٍ ولا برق ، والبيت للإمام البوصيري رحمه الله تعالىٰ من قصيدته المشهورة « البردة » .

[من الخفيف]

أنتَ مصباحُ كلِّ فضلٍ فما تَصْـــــدُرُ إلاَّ عَنْ ضوئِكَ الأضواءُ

كلُّ فضلٍ في العالمينَ فَمِنْ فضــــلِ النَّبيِّ ٱستعارهُ الفضلاءُ[1]

فالمعوَّل عليه حينئذٍ في هـٰذه الرسالة من الأدعية ـ التي هي لتاليها مُنْجية ، غير الواردة عنِ النبي الأعظم ، صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ: هو كلام مَنْ سنذكرهم في هـٰذه الرِّسالة من الصَّالحين العارفين ، أهلِ الكشف الذين فِراستهم لا تُخطىء ، ومَنِ انتقد عليهم . . فهو مخطىءٌ وأيُّ مخطىء!! وقد كُوشفوا بنفعها ، فاعتنوا بوضعها ، فعملوا بها ، وحضُّوا عليها ، وتبعهم الناسُ على العمل بها ، حين أومؤوا إليها شرقاً وغرباً ، علماء وغيرهم ، عُجماً وعُرْباً ، فشاهدوا بركتها ، ورأوا ما يدلُّ علىٰ

---

(١) البيتان للإمام البوصيري أيضاً ، رحمه الله تعالىٰ من قصيدته « الهمزية » .

صِحَّتها ، وعلموا أنَّ محاسن الشريعة لا تأباها ، بل تميلُ إليها كما مرَّتِ الإشارةُ في أدعيةِ أُناسٍ اخترعوها ، وأقرَّهم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عليها ؛ **فالعبرةُ بعمومِ اللفظِ لا بخصوصِ السبب** .

فافهم ـ يا أخي ـ واعمل بهٰذا المطلب .

وإنما الذي يضرُّك : لو اعتقدتَ مع العمل بها ثبوتَ ورودها عنِ النبيِّ الأفخم ؛ لئلا تَنسُبَ له ما لم يَقُلْهُ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ، فَتَدْخُلَ في الحديثِ الواردِ عن نبينا المختار : « مَنْ كذبَ عليَّ متعمِّداً . فليتبوَّأْ مقعدَهُ من النار »[1] .

فاعمل بها حينئذٍ معتمداً على الله ، غير ملتفتٍ إلىٰ ما سواه ـ لا علىٰ أنها مرويةٌ عن النبي الكريم ، عليه أفضل

(١) أخرجه البخاري (١٠٩) ، ومسلم (٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

الصلاة وأزكى التسليم ـ اقتداءً بالسَّلف الصَّالح الذين كانوا يفعلونها ، ويحضُّون عليها ؛ تبركاً بعملهم الناجح ، وتأسِّياً بالسَّادة الصُّوفية ، وامتثالاً لقول مَنْ أوصىٰ بها ، وتيمُّناً بأفعالهم المرضيَّة ، نفعنا الله تعالىٰ بهم أجمعين ، ووفَّقنا وإياك لِمَا يُحبُّهُ ويَرضاه ، آمين .

فإن قُلتَ : نحن لا نُنكرُ مجردَ الدعاء ، وإنَّما الذي نُنكره كون هـٰذه الأدعية لا تُطلب إلا في هـٰذه الأوقات المخصوصة ، كما سوف تراه في هـٰذه الرسالة ؟

قُلْتُ : قد عرفتَ أن المعوَّل عليه فيما ذكرناه : هو قولُ مَنْ سردنا من أهل الصلاح والكشف والفلاح ، وفعلُهُم .

وأيضاً : فهو مجردُ أدعيةٍ وتضرُّعاتٍ إلى التَّوَّاب الرَّحيم ، وتلاوة القرآن العظيم ، وهما لا يُمنعان في وقتٍ من الأوقات ، فمن أتىٰ بهما . . فما يقصد إلا مجرد

التضرُّع وتلاوة كلام ربِّ البريَّات ، فما في ذلك بدعةٌ ولا إنكـار ، ومَـنْ أنكـر ذلـك . . فقـدِ ٱستحـقَّ الخِـزْيَ والبوار .

حمانا الله وإياكم من اعتقاد الفَجَرة ، وجعلنا ممَّنِ اقتدىٰ بالسَّادة البررة ، آمين بجاه الأمين ، صلى الله تعالىٰ عليه وسلم .

* * *

هـٰذا ، ولنشرع في المرام ، بعون الملك العلاَّم ، فنقول وبه نصول :

بيانُ ما يُطلب في أوّل العام

اعلم : أن المحرَّم شهرٌ عظيم ، وفضله كثيرٌ عميم ، وهو أفضلُ الشهورِ للصومِ بعدَ رمضان ، ثم رجب ، ثم الحِجَّة ، ثم القَعدة ، ثم شعبان .

فهو شهر الله المحرَّم ، أفضلُ الأشهر الحُرُم المقدَّم ، وثالثُ الثلاثة الحُرُم السَّرد ، ورابعها رجبٌ الفرد .

ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ : أنه رُوي عن حفصة رضي الله تعالىٰ عنها ، عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أنه قال : « مَنْ صام آخرَ يومٍ من ذي الحِجة وأولَ يومٍ من المحرَّم . . جعله الله تعالىٰ له كفارةَ خمسين سنة ، وصوم يومٍ من المحرَّم بصوم ثلاثين يوماً »[1] .

---

(١) نقل السيد الحمزاوي رحمه الله في « النفحات النبوية في الفضائل العاشورية » (خ/٥٣) عن العلامة الأُجهوري قال : (وذكر شيخنا

وقال الغزالي رحمه الله تعالىٰ في « الإحياء » : (عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أنه قال : « من صام ثلاثة أيامٍ من شهرٍ حرامٍ : الخميس والجمعة والسبت . . كتب الله تعالىٰ له عبادةَ سبعِ مئةِ عام ») اهـ[1]

والدعاء في المحرَّم مأثورٌ ، وخيره موفورٌ ، وممَّا وجدتُه منه : أنه يَقرأ أولاً قبل الدعاءينِ الآتيينِ : آيةَ الكرسي ثلاث مئةٍ وستين مرةً مع البسملة في كل مرة ، وعند الفراغ من جميع ذلك يقول[2] :

= القرافي في « رسالته » التي وضعها فيما يتعلق بعاشوراء عن الحافظ ابن حجر : أنه روىٰ بسنده في صوم عاشوراء عن حفصة رضي الله عنها) وذكر الحديث .

(١) إحياء علوم الدين (١/ ٢٣٧) .

(٢) **فالترتيب** : أن يقرأ آية الكرسي بالعدد المذكور مع البسملة **أولاً** ، ثم الدعاءين ـ الأول منهما : اللهم ؛ أنت الأبدي القديم الأول . والثاني : اللهم ؛ هـٰذه سنة جديدة مقبلة . . . إلخ ـ **ثانياً** ، ثم يدعو بهـٰذا الدعاء الذي سيذكره المؤلف ؛ وهو : (اللهم ؛ يا محول الأحوال . . . إلخ) **ثالثاً** .

ٱللَّهُمَّ يَا مُحَوِّلَ ٱلأَحْوَالِ ؛ حَوِّلْ حَالِي إِلَىٰ أَحْسَنِ ٱلأَحْوَالِ ، بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا عَزِيزُ يَا مُتَعَالِ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

فإنَّ في ذلك فوائدَ عظيمة ، كما ستقف عليه ، إن شاء الله تعالىٰ .

قال شيخُنا وشيخُ مشايخنا العارفُ بربه المنَّان ، سيدُنا ومولانا السيدُ أحمدُ بنُ زيني دحلان رحمه الله تعالىٰ ونفعنا به ، كما نقلتُه من خطِّه في « سفينته » : (ذكر بعضُهم : أنه يقرأ في أول يومٍ من المحرم آيةَ الكرسي ثلاث مئةٍ وستين مرةً مع البسملة في كل مرة ؛ فإنها حصنٌ حصينٌ من الشَّيطان الرجيم في ذلك العام ، وفيها من الفوائد ما لا يُعدُّ ولا يُحدُّ ، وكان شيخنا ـ يعني الشيخ عثمان الدمياطي رحمه الله تعالىٰ ونفعنا به ـ مواظباً علىٰ ذلك ، وينبغي فعلها قبل الدعاء) .

وقال العلاَّمةُ الشيخُ حسن العدوي الحمزاوي في

« النَّفحات النَّبوية في الفضائل العاشورية » : (ذكر الشيخُ العلامة أبو اليسر القطان تلميذُ الشيخ كريم الدين الخلوتي ، عن الشيخ دِمِرْدَاش الكبير رحمهم الله تعالىٰ ونفعنا بهم : مَنْ قرأ آية الكرسي في أول يومٍ من المحرَّم ثلاث مئةٍ وستين مرة ، يُبسملُ في أول كُلٍّ ، وعند الفراغ من جميع ذلك يقول[١] :

اللَّهُمَّ يَا مُحَوِّلَ ٱلأَحْوَالِ ؛ حَوِّلْ حَالِي إِلَىٰ أَحْسَنِ ٱلأَحْوَالِ ، بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا عَزِيزُ يَا مُتَعَالِ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

فإنَّه يُوقىٰ ما يكرهه في جميع العام)[٢] .

---

(١) قوله : (وعند الفراغ من جميع ذلك يقول... إلخ) قال في « النفحات » [خ/٥٤/أ] : (أي : إتمام جميع العدد المذكور ، هٰكذا تلقيناه عن ثقةٍ ، لا عند إتمام كل مرة) اهـ منه عفا الله عنه

(٢) قوله : (فإنه يوقىٰ ما يكرهه... إلخ) ، وقال في « نعت البدايات » [ص١٩٢] بعد نقله ما مرَّ : (فإنه يكون محفوظاً ، ويوقىٰ ما يكره ، وجُرِّبت وصحَّت) اهـ منه عفا الله عنه

[دعاء أول العام]

وذكر العلامة الدَّيربي في « فوائده » ـ نقلاً عنِ العلامة جمال الدِّين سبط ابن الجوزي ، عن الشيخ عمر بن قدامة المقدسي ـ دعاءً لأول العام ودعاءً لآخره ، وقال[1] : (ما زال مشايخنا يوصون به ويقرؤونه ، وما فاتني طول عمري ؛ **فأما دعاءُ أولِ العام . . فإنه يقول :**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَمْلأُ خَزَائِنَ ٱللهِ نُوراً ، وَتَكُونُ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ فَرَجاً وَفَرَحاً وَسُرُوراً ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً .

---

(١) القائل : هو الشيخ عمر بن قدامة المقدسي ؛ كما في « النفحات » (خ/٥٣/ب) .

ٱللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ ٱلأَبَدِيُّ ٱلْقَدِيمُ ٱلأَوَّلُ ، وَعَلَىٰ فَضْلِكَ ٱلْعَظِيمِ وَكَرِيمِ جُودِكَ ٱلْعَمِيمِ ٱلْمُعَوَّلُ ، وَهَـٰذَا عَامٌ جَدِيدٌ قَدْ أَقْبَلَ ، أَسْأَلُكَ ٱلْعِصْمَةَ فِيهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ وَأَوْلِيَائِهِ ، وَٱلْعَوْنَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ ٱلنَّفْسِ ٱلأَمَّارَةِ بِٱلسُّوءِ ، وَٱلِاشْتِغَالَ بِمَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَىٰ ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

يقرؤه « ثلاثاً » ؛ فإن الشيطان يقول : استأمن علىٰ نفسه فيما بقيَ من عمره ، وتوكَّل به ملكانِ يحرسانه من الشيطان وأتباعه) اهـ[1]

وقال العلاَّمة السَّيدُ الشريفُ الحسنيُّ المشهورُ بماء العينين في « نعت البدايات وتوصيف النهايات » : (وهـٰذه فوائدُ لأهلِ النِّهايات ، وتفيدُ أهلَ البدايات :

---

(١) مجربات الديربي (ص٧٠ـ ٧١) ، وانظر « النفحات » (خ/ ٥٣/ ب).

الأُولىٰ في أشياء تفيد في العام : منها دعاء أول العام. . .) وذكر نحو ما تقدَّم[1] .

وذكر شيخُنا وشيخُ مشايخنا رحمه الله تعالىٰ في « سفينته » أيضاً وقال : (ذكر بعضُهم عن الإمام حجَّةِ الإسلام محمد الغزالي ـ قدَّس الله تعالىٰ سِرَّه ، ونفعنا به ـ قال :

كنتُ بمكة المشرفة ، في أول يومٍ من سنةٍ جديدةٍ ، من سِنيِّ الهجرة طائفاً بالبيت الحرام ، فخطر في نفسي أن أرى الخضر عليه السَّلام في ذلك اليوم ، وألهمني الله سبحانه وتعالى الدعاء .

فدعوتُ الله تعالىٰ أن يجمع بيني وبينه في ذلك اليوم ، فما فرغتُ من دعائي له. . حتَّىٰ ظهر لي الخضر عليه السَّلام في المطاف .

---

(١) نعت البدايات (ص١٩١) .

فجعلتُ أطوفُ معه ، وأفعلُ فعله ، وأقولُ قوله ، حتَّىٰ فرغ من طوافه وانقضىٰ .

فجلستُ مشاهداً للبيت الشَّريف ، ثم التفتَ إليَّ وقال : يا محمَّدُ ؛ ما الذي دعاك إلىٰ سؤال الله عزَّ وجلَّ ليجمعَ بيني وبينك ، في هٰذا اليوم ، بهٰذا الحرم الشريف ؟!

فقلتُ : يا سيدي ؛ هٰذه سَنةٌ جديدةٌ ، وأحببتُ أن أتأسَّىٰ بك في إقبالها بشيءٍ من تعبُّداتك وتضرعاتك .

قال : أجل .

ثم قال : فاركع بركوعٍ تامٍّ .

فقمتُ وصليتُ ما أمرني به ، فلمَّا فرغتُ من ذلك . .

قال : فادْعُ بهٰذا الدعاء المأثور ، الجامع للخيرات والبركات ؛ وهو هٰذا :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ سَائِرِ ٱلأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَىٰ آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَىٰ وَتَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ هَـٰذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ مُقْبِلَةٌ ، لَمْ أَعْمَلْ فِي ٱبْتِدَائِهَا عَمَلاً يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَىٰ غَيْرَ تَضَرُّعِي إِلَيْكَ ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُوَفِّقَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي مِنَ ٱلْقِيَامِ لِمَا لَكَ عَلَيَّ مِنْ طَاعَتِكَ ، وَأَلْزِمْنِي ٱلإِخْلاَصَ فِيهِ لِوَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ فِي عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ إِتْمَامَ ذَلِكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَـٰذِهِ ٱلسَّنَةِ ٱلْمُقْبلَةِ : يُمْنَهَا وَيُسْرَهَا ، وَأَمْنَهَا وَسَلاَمَتَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهَا وَصُدُودِهَا ، وَعُسْرِهَا وَخَوْفِهَا وَهَلَكَتِهَا .

وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ أَنْ تَحْفَظَ عَلَيَّ فِيهَا دِينِي ٱلَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَدُنْيَايَ ٱلَّتِي فِيهَا مَعَاشِي ، وَتُوَفِّقَنِي فِيهَا إِلَىٰ مَا يُرْضِيكَ عَنِّي فِي مَعَادِي ، يَا أَكْرَمَ ٱلأَكْرَمِينَ ، يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾) اهـ

* * *

بيانُ ما يُطلبُ أنْ يقال في كلّ يومٍ من العشر الأوّل من المحرّم

قال شيخنا وشيخ مشايخنا المذكور أيضاً : (للحفظ من الشيطان في جميع العام كل يومٍ من العشر الأول من شهر المحرم « ثلاث مرات » . . قولُ :

اللّهُمّ ؛ إِنَّكَ قَدِيمٌ وَهَـٰذَا ٱلْعَامُ جَدِيدٌ قَدْ أَقْبَلَ ، وَسَنَةٌ جَدِيدَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ : نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَنَسْتَكْفِيكَ فَوَاتَهَا وَشُغْلَهَا ، فَٱرْزُقْنَا ٱلْعِصْمَةَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ .

اللّهُمّ ؛ إِنَّكَ سَلَّطْتَ عَلَيْنَا عَدُوّاً بَصِيراً بِعُيُوبِنَا ، وَمُطَّلِعاً عَلَىٰ عَوْرَاتِنَا ، مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا ، وَعَنْ أَيْمَانِنَا وَشَمَائِلِنَا ، يَرَانَا هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ نَرَاهُمْ .

اللهم ؛ آيِسْهُ مِنَّا كَمَا آيَسْتَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَقَنِّطْهُ مِنَّا كَمَا قَنَّطْتَهُ مِنْ عَفْوِكَ ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ كَمَا حُلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَغْفِرَتِكَ ؛ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَىٰ ذَلِكَ ، وَأَنْتَ ٱلْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ ، وصَلَّى ٱللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ

وذكر هٰذا : العلامةُ السيدُ علي الونائي الشافعي في « رسالته » التي جمعها فيما يتعلَّق بليلة النِّصف من شعبان وغيرها كرمضان .

وأما دعاءُ آخر العام . . فيأتي إن شاء الله تعالىٰ آخر هٰذه الوريقات[١] .

* * *

(١) انظر ما سيأتي (ص ٢٩٨) .

فائـدة

[في كتابة البسملة أول المحرم]

من المجرَّبات الصَّحيحة ـ كما في « نعت البدايات وتوصيف النهايات » للسيد الشريف ماء العينين ـ : (أنَّ من كتب « البسملة » في أولِ المحرَّمِ مئةً وثلاثَ عشرةَ مرةً . . لم يَنَلْ حاملَها مكروهٌ فيه ولا في أهلِ بيته مدةَ عمرِهِ .

ومن كتب « الرحمـٰن » خمسين مرةً ودخل بها علىٰ سلطانٍ جائرٍ ، أو حاكمٍ ظالمٍ . . أَمِنَ من شرِّه) والله أعلم بأسراره[1] .

ومن خواصِّ قوله تعالىٰ : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم

---

(١) نقل العلامة الباجوري ذلك في « المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية » (ص١٠) عن العلامة ابن عراق من كتابه « الصراط المستقيم في خواص بسم الله الرحمـٰن الرحيم » .

﴿بِأْسُنَا بَيَـٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ . . . إلىٰ قوله: ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾[1] : أنها لطرد الهوام المؤذية من المنزل ، إذا أردتَ ذلك . . فاكتبها أول يومٍ من المحرَّم في قرطاسٍ ، واغسله بالماء ، ورُشَّه في زوايا البيت أو الدار ؛ فإنك تأمنُ من جميع ذلك بإذن الله تعالىٰ)[2] .

فائدةٌ عظيمةٌ بالخيراتِ عميمة

[ما يقال عند رؤية الهلال]

في « الجامع الصغير » : (عن ابن السُّني : عن أنسٍ : كان صلى الله تعالىٰ عليه وسلم إذا نظر الهلالَ . . قال : « اللهمَّ ؛ اجْعَلْهُ هِلاَلَ يُمْنٍ وَرُشْدٍ ، آمَنْتُ بِالَّذِي

---

(١) والآيات هي : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَـٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ۝ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ .

(٢) نعت البدايات (ص١٩٢ـ ١٩٣) ، وانظر « مجربات الديربي » (ص٣٣ـ ٣٤) .

خَلَقَكَ فَعَدَلَكَ ، تَبَارَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ ») اهـ[١]

وفي « مسند الدارمي » ، و« صحيح ابن حبان » : أَنَّ النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم كان يقول عند رؤية الهلال[٢] : « ٱللهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ ؛ أَهِلَّهُ بِٱلأَمْنِ وَٱلإِيمَانِ ، وَٱلسَّلاَمَةِ وَٱلإِسْلاَمِ ، وَٱلتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ ، رَبُّنَا وَرَبُّكَ ٱللهُ »[٣] .

وفي « أبي داوود » : كان يقول : « هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ ـ مَرَّتين ـ آمَنْتُ بِمَنْ خَلَقَكَ » ثلاث مرات[٤] .

---

(١) الجامع الصغير (٦٨٣٩) ، وانظر « عمل اليوم والليلة » لابن السني (٦٤٣) .

(٢) قوله : (**الهلال**) أي : أول ، أو ثاني ، أو ثالث ليلة ، وبعد ذلك يسمىٰ قمراً ، وليلة أربع عشرة يسمىٰ بدراً . **اهـ منه عفا الله عنه**

(٣) أخرجه الدارمي (١٧٢٩) ، وابن حبان (٨٨٨) عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما .

(٤) أخرجه أبو داوود (٥٠٩٢) عن قتادة رحمه الله مرسلاً ، لكن اللفظ فيه : « هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد ، آمنت بالذي خلقك » ثلاث مرات ، ثم يقول : « الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا ، وجاء بشهر كذا » .

ويُسنُّ أن يقرأ بعد ذلك « سورة تبارك الملك » لأثرٍ فيها ؛ ولأنها المنجيةُ والواقيةُ .

قال السبكي رحمه الله تعالىٰ : وكأنَّ ذلك : لأنها ثلاثون آيةً علىٰ عدد أيام الشهر ؛ ولأن السكينة تنزلُ عند قراءتها ، وكان صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم يقرؤها عند النوم . اهـ « مغني » و« تحفة الإخوان »[1] .

وينبغي أن يقول ذلك عند رؤية كلِّ هلال .

* * *

---

(١) انظر « تحفة الإخوان » (ص١٢٥ـ١٢٦) .

بيانُ ما يُطلَب في عاشوراء

اعْلَمْ : **أنَّ من المطلوب في عاشوراء** : إحياءَ ليلته ؛ فهو من أعظم ما حثَّ عليه الشارع ؛ لِمَا فيها من الإمدادات الرَّبَّانية ، والفيوضات الإحسانية ، ولا سيما بقراءة القرآن الكريم أو سماعه ، وبما ورد من الأدعية والأذكار .

ومن المطلوب فيها أيضاً : ما ذكره العلامةُ الديربيُّ في « مجرَّباته » عند خواصِّ آية الكرسي ، وصاحب كتاب « نعت البدايات » : (أنَّ مَنْ قرأ ليلة عاشوراء بعد إسباغِ الوضوء وصلاةِ ركعتين : آيةَ الكرسي « ثلاث مئةٍ وستين مرةً » ، يُبسمل في أوَّل كلِّ مرة ـ كما مرَّ في أوَّل يومٍ منه ـ وهو مستقبل للقبلة ، جاثٍ علىٰ ركبتيه ، ثم بعد الفراغ

من العدد المذكور يقرأ : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ « ثماني وأربعين مرةً » ، ثم يقول :

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّ هَـٰذِهِ لَيْلَةٌ جَدِيدَةٌ ، وَشَهْرٌ جَدِيدٌ ، وَسَنَةٌ جَدِيدَةٌ ، فَأَعْطِنِي - ٱللَّهُمَّ - خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَٱصْرِفْ عَنِّي شَرَّهَا وَشَرَّ مَا فِيهَا ، وَشَرَّ فِتْنَتِهَا وَمُحْدَثَاتِهَا ، وَشَرَّ ٱلنَّفْسِ وَٱلْهَوَىٰ وَٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ « اثنتي عشرة مرة » .

ويختم بما شاء من الدعاء المقتبس من القرآن ، ويدعو لجميع المسلمين والمسلمات ، بعد أن يصليَ على النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم ، ويقتبس بالتسبيح والتهليل مراراً . فإنَّه يكون في عامِهِ ذلك محفوظاً من سائر الأسواء ، والله علىٰ كل شيءٍ قدير) اهـ[1]

---

(١) انظر « مجربات الديربي » (ص١٢) ، و« نعت البدايات » (ص١٩٢).

ومن المطلوب في يومه : أن يفعل ما صحَّ ممَّا سيأتي من الخصال ، وقد عدَّها بعضُهم عشرَ خصال ، وعدَّها بعضُهم اثنتي عشرة خصلةً ؛ وهي :

الصلاةُ ، والصومُ ، وصلةُ الرحم ، والصدقةُ ، والاغتسالُ ، والاكتحالُ ، وزيارةُ عالمٍ ، وعيادةُ مريض ، ومسحُ رأس اليتيم ، والتوسعةُ على العيال ، وتقليمُ الأظفار ، وقراءةُ (سورة الإخلاص) ألف مرة .

ونظمها بعضهم فقال : [من الرجز]

في يومِ عاشوراءَ عشرٌ تتَّصِلْ بها اثنتانِ ولها فضلٌ نُقِلْ

صُمْ صَلِّ صِلْ زُرْ عالماً عُدْ واكتحلْ رأسَ اليتيمِ ٱمسحْ تصدَّقْ وٱغتسِلْ

وسِّعْ على العِيالِ قَلِّم ظفراً و(سورةَ الإخلاصِ) قُلْ ألْفاً تَصِل

ولم يصحَّ فيها إلا حديثُ الصيام والتوسعة .

وأما باقي الخصال العشرة . . فمنها ما هو ضعيفٌ ،

ومنها ما هو منكرٌ موضوعٌ ؛ كما قال العلامة الأُجْهوري . انظر « النفحات » للحمزاوي[1] .

وقد نظمتُ ذلك بقولي ؛ ليلحق بالثلاثة الأبيات المذكورة فقلتُ : [من الرجز]

ولم يَرِدْ من هـٰذي غيرُ التوسِعةْ فالصَّومُ فاحفظْهُ وكُنْ مُتَّبِعَهْ

ومن المطلوب في يومه أيضاً : أن يشغله بالتضرُّع والابتهال ، سيما بالحسبلة والتسبيح الآتي نظمهما ؛ فإنَّ فيها فائدةً عظيمةً ، وعائدةً فخيمةً ؛ فقد ذكر العلامةُ الديربيُّ في « فوائده » ، وسيدي محمد الأمير الصغير في رسالته في « الفضائل العاشورية » نقلاً عن العلامة الأُجْهوري : (أن مَنْ قال يوم عاشوراء : حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ « سبعين مرة » . . كفاه الله تعالىٰ شرَّ ذلك العام .

---

(١) « النفحات » (٥٣/خ/أ)، وانظر « نعت البدايات » (ص١٩٣) .

وقال الأُجْهوري أيضاً : ذكر السَّيد المدعو غوث الله في كتاب « الجواهر » : أن من قال في يوم عاشوراء « سبعين مرة » : حَسْبِيَ ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ، وقال فيه هـٰذا الدعاء « سبع مرَّات » . . لم يمت تلك السَّنة ، ومن دنا أجله . . لم يوفَّق لقراءته ؛ وهو هـٰذا الدعاء :

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

سُبْحَانَ ٱللهِ مِلْءَ ٱلْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى ٱلْعِلْمِ ، وَمَبْلَغَ ٱلرِّضَا، وَزِنَةَ ٱلْعَرْشِ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَىٰ مِنَ ٱللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ .

سُبْحَانَ ٱللهِ عَدَدَ ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِهِ ٱلتَّامَّاتِ كُلِّهَا ، أَسْأَلُكَ ٱلسَّلاَمَةَ كُلَّهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ، وَصَلَّى ٱللهُ

تَعَالَىٰ عَلَىٰ نَبِيِّنَا خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ[(١)] .

* * *

وذكر بعضهم ذلك عن قطب الدِّين الحنفي النهرواني، وابن فرحون المالكي ، وقيَّده قطب الدِّين بصلاة ركعتين قبله ، ثم يقرأ ذلك وهو مستقبلٌ للقبلة بخشوعٍ وحضورِ قلبٍ ، وأن تكونَ قراءةُ الدعاء « عشر مرات » ، وأن ينفخ علىٰ نفسه في كل مرةٍ من العشر مرَّات ، وأنه إذا قُرِىء على الأطفال ، ونفخ القارىءُ عليهم.. لم يموتوا ، ويلقَّن لمن استطاع منهم النطق) انتهىٰ بخط شيخنا وشيخ مشايخنا المذكور رحمه الله تعالىٰ .

* * *

---

(١) ذكر ذلك الإمام الديربي في « مجرباته » (ص٧١) ، والإمام ماء العينين في « نعت البدايات » (ص١٩٢) ، وانظر « الجواهر الخمس » (١/ ٥٠) للسيد العلامة محمد بن خطير الدين بن بايزيد بن خواجه العطار رحمه الله تعالىٰ .

وقال في « فتح الباري » : (**كلماتٌ مَنْ قالها في يوم عاشوراء . . لم يمت قلبه** ؛ وهي :

سُبْحَانَ ٱللهِ مِلْءَ ٱلْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى ٱلْعِلْمِ ، وَمَبْلَغَ ٱلرِّضَا ، وَزِنَةَ ٱلْعَرْشِ .

وَٱلْحَمْدُ للهِ مِلْءَ ٱلْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى ٱلْعِلْمِ ، وَمَبْلَغَ ٱلرِّضَا ، وَزِنَةَ ٱلْعَرْشِ .

وَٱللهُ أَكْبَرُ مِلْءَ ٱلْمِيزَانِ ، وَمُنْتَهَى ٱلْعِلْمِ ، وَمَبْلَغَ ٱلرِّضَا ، وَزِنَةَ ٱلْعَرْشِ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَىٰ مِنَ ٱللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ .

سُبْحَانَ ٱللهِ عَدَدَ ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ ٱللهِ ٱلتَّامَّاتِ كُلِّهَا .

وَٱلْحَمْدُ للهِ عَدَدَ ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ ٱللهِ ٱلتَّامَّاتِ كُلِّهَا .

وَٱللهُ أَكْبَرُ عَدَدَ ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كَلِمَاتِ ٱللهِ ٱلتَّامَّاتِ كُلِّهَا .

أَسْأَلُكَ ٱلسَّلاَمَةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ ، وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ)[1] .

* * *

ورأيت بخط بعضهم : **أنَّ ممَّا يُطلب يوم عاشوراء هـٰذا الدعاء :**

(ٱللَّهُمَّ ؛ يَا مُفَرِّجَ كُلِّ كَرْبٍ ، وَيَا مُخْرِجَ ذِي ٱلنُّونِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا جَامِعَ شَمْلِ يَعْقُوبَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا غَافِرَ ذَنْبِ دَاوُودَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ يَوْمَ

---

(١) ذكر ذلك العلامة المليباري في « فتح المعين بشرح قرة العين » (٢/ ٢٦٧) ، والعلامة التاودي في « نهاية الزين » (ص١٩٦) وكلاهما عزا الدعاء إلى الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ولم نجده في المطبوع الذي بين أيدينا ، فالله أعلم بالحال .

عَاشُوراءَ ، وَيَا سَامِعَ دَعْوَةِ مُوسَىٰ وَهَارُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا خَالِقَ رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبِهِ وَمُصْطَفَاهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَيَا رَحْمَـٰنَ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ لاَ إِلَـٰهِ إِلاَّ أَنْتَ ؛ ٱقْضِ حَاجَتِي فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ ، وَأَطِلْ عُمْرِي فِي طَاعَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَرِضَاكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَأَحْيِنِي حَيَاةً طَيِّبَةً ، وَتَوَفَّنِي عَلَى ٱلإِسْلاَمِ وَٱلإِيمَانِ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ

* * *

ومن أدعية يوم عاشوراء : ما وجدتُهُ في « سفينة العلوم » للعلامة الشيخ إبراهيم العطار الشامي ؛ وهو :

(ٱللَّهُمَّ ؛ يَا مُحْسِنُ قَدْ جَاءَكَ ٱلْمُسِيءُ ، وَقَدْ أَمَرْتَ يَا مُحْسِنُ بِٱلتَّجَاوُزِ عَنِ ٱلْمُسِيءِ ؛ فَأَنْتَ ٱلْمُحْسِنُ وَأَنَا ٱلْمُسِيءُ ، فَتَجَاوَزْ عَنْ قَبِيحِ مَا عِنْدِي بِجَمِيلِ مَا عِنْدَكَ ؛ فَأَنْتَ بِٱلْبِرِّ مَعْرُوفٌ ، وَبِٱلإِحْسَانِ مَوْصُوفٌ ، أَنِلْنِي

مَعْرُوفَكَ ، وَأَغْنِنِي بِهِ عَنْ مَعْرُوفِ مَنْ سِوَاكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ) .

تنبيهٌ

[أحاديث صلاة الرغائب موضوعة]

قال العلامة الشيخ زين الدِّين ـ تلميذ ابن حجر المكي ـ في كتابه « إرشاد العباد » كغيره من علماء المذهب : (**ومن البدع المذمومة التي يأثم فاعلها ، ويجب علىٰ ولاة الأمر منعُ فاعِلها** : صلاةُ الرغائب اثنتا عشرة ركعة ، بين العشاءين ليلة أول جمعةٍ من رجب ، وصلاة ليلة النصف من شعبان مئة ركعة ، وصلاة آخر جمعةٍ من رمضان سبع عشرة ركعة بنيَّةِ قضاء الصلوات الخمس التي لم يقضها ، وصلاةُ يوم عاشوراء ركعتين أو أربع ركعات أو أكثر ، وصلاةُ الأسبوع ، أما أحاديثها . .

فموضوعةٌ باطلةٌ ، ولا تغترَّ بمن ذكرها) اهـ[1]

قُلْتُ : ومثله صلاة صفَر ، فمن أراد الصلاة في وقتٍ من هـٰذه الأوقات . . فلينوِ النفل المطلق فرادىٰ من غير عددٍ معيَّن ؛ وهو ما لا يَتَقَيَّدُ بوقتٍ ولا سبب ، ولا حصرَ له ، وبالله التوفيق .

* * *

---

(١) إرشاد العباد إلىٰ سبيل الرشاد (ص٨٧) .

بيانُ ما يُطلب في صفر الخير

اعْلَمْ : أن مجموع الذي نُقِل من كلام الصالحين ـ كما يُعلَمُ ممَّا سيأتي ـ أنه يَنزِلُ في آخر أربعاء من صفر بلاءٌ عظيم ، وأنَّ البلاءَ الذي يُفرَّقُ في سائر السَّنة كلَّه ينزلُ في ذلك اليوم ؛ فمن أراد السَّلامةَ والحفظَ من ذلك . . فليدْعُ في أولِ يومٍ من صفر ، وكذا في آخر أربعاء منه بهٰذا الدعاء ، فمن دعا به . . دفَعَ اللهُ سبحانه وتعالىٰ عنه شرَّ ذلك البلاء . هٰكذا وجدتهُ بخطٍّ بعض الصالحين .

والدعاء في أول يومٍ منه هو هٰذا :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلّى الله تعالىٰ على سيّدنا محمّدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين

أَعُوذُ بِٱللهِ مِنْ شَرِّ هَـٰذَا ٱلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ، وَأَعُوذُ بِجلاَلِكَ

وَجَلاَلِ وَجْهِكَ ، وَكَمَالِ جَلاَلِ قُدْسِكَ : أَنْ تُجِيرَنِي وَوَالِدَيَّ وَأَوْلاَدِي ، وَأَهْلِي وَأَحْبَابِي ، وَمَا تُحِيطُهُ شَفَقَةُ قَلْبِي مِنْ شَرِّ هَـٰذِهِ ٱلسَّنَةِ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فِيهَا ، وَٱصْرِفْ عَنِّي شَرَّ شَهْرِ صَفَرَ ، يَا كَرِيمَ ٱلنَّظَرِ ، وَٱخْتِمْ لِي فِي هَـٰذَا ٱلشَّهْرِ وَٱلدَّهْرِ بِٱلسَّلاَمَةِ وَٱلْعَافِيَةِ وَٱلسَّعَادَةِ ، لِي وَلِوَالِدَيَّ وَأَوْلاَدِي ، وَلِأَهْلِي وَمَا تَحُوطُهُ شَفَقَةُ قَلْبِي ، وَجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

ووجدتُ أيضاً بخط بعض الصالحين : أنَّ مَنْ يقرأ في كل يومٍ من أيام صفر هـٰذا الدعاء.. حفظه الله تعالىٰ في تلك السَّنة من الآفات والبليّات إلىٰ صفر قابل ، ولم يصبْهُ فيها بلاءٌ قطُّ ؛ وهو هـٰذا :

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ

وَرَسُولِكَ ، ٱلنَّبِيِّ ٱلأُمِّيِّ وَعَلَىٰ آلِهِ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَـٰذَا ٱلشَّهْرِ ، وَمِنْ كُلِّ شِدَّةٍ وَبَلاَءٍ وَبَلِيَّةٍ قَدَّرْتَهَا فِيهِ يَا دَهْرُ ؛ يَا مَالِكَ ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، يَا عَالِماً بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، وَمَنْ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً . قَالَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ .

يَا أَزَلِيُّ يَا أَبَدِيُّ ، يَا مُبْدِىءُ يَا مُعِيدُ ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ ، يَا ذَا ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدِ ؛ أَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱحْرُسْ بِعَيْنِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي ، وَمَالِي وَوَلَدِي ، وَدِينِي وَدُنْيَايَ ٱلَّتِي ٱبْتَلَيْتَنِي بِصُحْبَتِهَا ، بِحُرْمَةِ ٱلأَبْرَارِ وَٱلأَخْيَارِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ ، يَا كَرِيمُ يَا سَتَّارُ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ يَا شَدِيدَ ٱلْقُوَىٰ ، وَيَا شَدِيدَ ٱلْمِحَالِ ، يَا عَزِيزُ ذَلَّتْ لِعِزَّتِكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ ؛ ٱكْفِنِي عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، يَا مُحْسِنُ يَا مُجَمِّلُ ، يَا مُتَفَضِّلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُكْرِمُ ، يَا مَنْ

لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنْتَ ؛ ٱرْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى ٱللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ .

[فائدة]

[ما ينبغي فعله في الأربعاء الأخير من صفر]

وقال العلامة الشيخ الديربي في « مجرَّباته » :

(فَائِدَةٌ : ذكرَ بعضُ العارفين ، من أهلِ الكشفِ والتمكين : أنه ينزلُ في كل سنةٍ ثلاثُ مئة ألف بليَّةٍ وعشرون ألفاً من البليات ، وكل ذلك في يوم الأربعاء الأخير من صفر ، فيكون ذلك اليوم أصعب أيام السَّنة ، فمن صلَّىٰ في ذلك اليوم أربع ركعات ، يقرأ في كل ركعةٍ منها بعد « الفاتحة » : « سورة إنا أعطيناك الكوثر » سبع عشرة مرة ، و« الإخلاص » خمس مرات ، و« المعوِّذتين » مرةً مرةً ، ويدعو بعد السَّلام بهـٰذا

الدعاء . . حفظه الله تعالىٰ بكرمه من جميع البلايا التي تنزل في ذلك اليوم ، ولم تحم حوله بليةٌ من تلك البلايا إلىٰ تمامِ السَّنةِ ، والدعاء المعظَّم هو :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلّى الله تعالىٰ علىٰ سيّدنا محمّدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلّم

اللَّهُمَّ ؛ يَا شَدِيدَ ٱلْقُوَىٰ ، وَيَا شَدِيدَ ٱلْمِحَالِ ، يَا عَزِيزُ ذَلَّتْ لِعِزَّتِكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ ؛ ٱكْفِنِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، يَا مُحْسِنُ يَا مُجَمِّلُ ، يَا مُتَفَضِّلُ ، يَا مُنْعِمُ يَا مُكْرِمُ ، يَا مَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، ٱرْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ بِسِرِّ ٱلْحَسَنِ وَأَخِيهِ ، وَجَدِّهِ وَأَبِيهِ ، وَأُمِّهِ وَبَنِيهِ ؛ ٱكْفِنِي شَرَّ هَـٰذَا ٱلْيَوْمِ وَمَا يَنْزِلُ فِيهِ ، يَا كَافِي ٱلْمُهِمَّاتِ ، يَا دَافِعَ ٱلْبَلِيَّاتِ ؛ ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ ، وَحَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، وَلاَ حَوْلَ

وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ[١]

وذكر هٰذا الشيخُ الكاملُ فريد الدِّين ، شكر كنج ، قدَّس الله تعالىٰ سرَّه العزيز في أوراد الخواجة مغني الدين ، كما في « الجواهر الخمس »[٢] .

وقال الشيخ البوني رحمه الله تعالىٰ في كتاب « الفردوس » : (إنَّ الله عز وجل يُنْزِلُ بلاءً في آخر أربعاء من صفر بين السماء والأرض ، فيأخذُهُ الموكَّلُ به ، ويُسلِّمه إلىٰ قطب الغوث ، فيُفرِّقه على العَالَمِ ، فما حصل من موتٍ أو بلاءٍ أو هَمٍّ إلاَّ ويكون من البلاء الذي يُفرقه القطب ؛ فمن يُرد السَّلامة من ذلك . . فليصلِّ ستَّ ركعاتٍ ، يقرأ في الأولىٰ بـ« أمِّ القرآن » وآية الكرسي ،

---

(١) مجربات الديربي (ص٧١ـ ٧٢) . وانظر « نعت البدايات » (ص١٩٤) .
(٢) الجواهر الخمس (١/ ٥١ـ٥٢) .

وفي الثانية « سورة الإخلاص » في كل ركعة ، ثم يُصلِّي على النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بأيِّ صلاةٍ ، ثم يدعو بهـٰذا الدُّعاء فيقول :

(اللهم ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ ٱلْحُسْنَىٰ ، وَبِكَلِمَاتِكَ ٱلتَّامَّاتِ ، وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ تَحْفَظَنِي وَأَنْ تُعَافِيَنِي مِنْ بَلاَئِكَ ، يَا دَافِعَ ٱلْبَلاَيَا ، يَا مُفَرِّجَ ٱلْهَمِّ ، وَيَا كَاشِفَ ٱلْغَمِّ ؛ ٱكْشِفْ عَنِّي مَا كُتِبَ عَلَيَّ فِي هَـٰذِهِ ٱلسَّنَةِ مِنْ هَمٍّ أَوْ غَمٍّ ؛ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى ٱللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً) .

وذكر **بعضُ الصالحين** : أنَّ آخر أربعاء في صفر يوم نَحسٍ مستمرّ[1] ، فيستحبُّ أن يقرأ فيه (سورة يس) ،

---

(١) قوله : (نحس مستمر) فيه ما سيأتي في الرسالة ؛ فانظره . اهـ منه عفا الله عنه

فإذا وصل إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ . . يكررها (ثلاث مئة وثلاث عشرة) ، ثم يدعو فيقول :

ٱللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ ٱلأَهْوَالِ وَٱلآفَاتِ ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ ٱلْحَاجَاتِ ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ ٱلسَّيِّئَاتِ ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا أَعْلَى ٱلدَّرَجَاتِ ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى ٱلْغَايَاتِ ، مِنْ جَمِيعِ ٱلْخَيْرَاتِ فِي ٱلْحَيَاةِ وَبَعْدَ ٱلْمَمَاتِ .

ثم يقول :

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱصْرِفْ عَنَّا شَرَّ مَا يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلأَرْضِ ؛ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

ثم يدعو بالمهمِّ دنيا وأُخرىٰ ، ويسأل الله تعالى العافية والسلامة .

فائدة

[ذكرُ بعضِ آياتٍ وفائدةُ كَتْبِها وشُرْبِ مائِها]

ومن المجرَّبات لدفع البلايا والحفظ منها : كتْبُ هٰذه الآيات ومحوُها ، وشرب مائها .

قال في « نعت البدايات » : (ويُروىٰ : أنَّ مَنْ صلَّى الأربع الركعات المتقدِّمة ، ودعا بالدُّعاء المتقدم أيضاً ؛ وهو: « اللهم ؛ يَا شَدِيدَ ٱلْقُوَىٰ. . . إلخ »[١]. وكتب بعد ذلك هٰذه الآيات وغسلها بالماء ؛ فمن شرب منه . . أَمِنَ ممَّا يَنزل من البلاء في ذلك النهار إلىٰ تمام العام .

والآيات هي هٰذه : ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ ، ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ، ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ ، ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ ، ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ ، ﴿ سَلَٰمٌ

---

(١) تقدم (ص ٩٥).

عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ ، ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ .

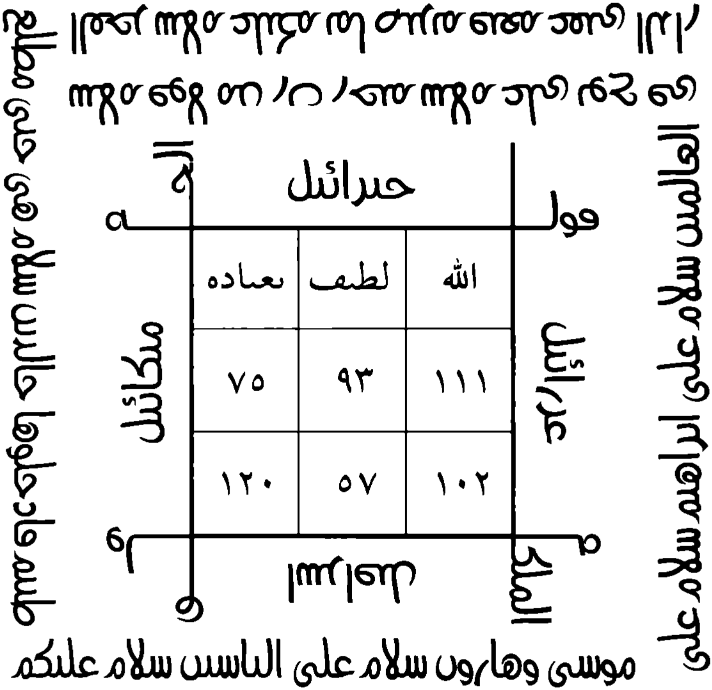
قُلْتُ : وهٰذه الرواية هي التي كان يفعلها شيخنا رضي الله تعالىٰ عنه ، وهي أحسن ؛ لعموم النفع بها للصِّبيان والنُّسوان والعبيد ، ونحو ذلك ممَّن لا يقدر علىٰ فعل شيءٍ ممَّا تقدَّم)[١] .

ومن المجرَّبات أيضاً : أن كتب هٰذا الوفق الثلاثي غير مطموس الحروف ولا منقوطها ومحوه وشرب مائه . . نافعٌ جداً لدفع البلايا والحفظ منها ؛ وهو هٰذا[٢] :

---

(١) نعت البدايات (ص١٩٤) .

(٢) **الأوفاق** : علمٌ قائمٌ بذاته ، وله أصوله وأربابه ، وكتبه ومصادره ، ولقد اختلف فيه ، ومدار التحريم على تحقُّقِ الضرر منه ، أو الإضرار بالغير ، فهذا ممنوعٌ قطعاً .


حدرائيل
الله
لطف
نعاده
١١١
٩٣
٧٥
١٠٢
٥٧
١٢٠
موسى وهارون سلام على الناسن سلام عليكم

＊ ＊ ＊

تنبيهٌ وإعلام
يدفع كثيراً من الأوهام

[في بيان قوله عليه الصلاة والسلام : « لا عدوىٰ ولا طيرة »]

اعْلَمْ : أنه روى الإمامان البخاريُّ ومسلمٌ رحمهما الله تعالىٰ في « صحيحيهما » : عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه ، عنِ النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أنه قال : « لا عدوَىٰ ولا طِيَرة ، ولا هامَة ولا صفَر » فقال أعرابيٌّ : يا رسول الله ؛ فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظِّباء ، فيخالطها البعير الأجرب فيجربها ؟ فقال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم : « فمن أعدى الأول ؟ »[1] .

أقول ـ وبالله التوفيق ـ : قد ورد هٰذا الحديث بِرواياتٍ متعددةٍ ؛ ففي « المشارق » للصاغاني رامزاً

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٧) ، ومسلم (٢٢٢٠) واللفظ له .

للبخاري عن أبي هريرة : (« وخيرها الفأل »[1] ، ورامزاً للبخاري ومسلم عن جابر : « لا عدوىٰ ولا طيرة ولا غُول »[2] ، وفي « الجامع الصغير » للسيوطي رامزاً لـ« مسند الإمام أحمد » ، ولمسلم عن جابر بن عبد الله : « لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غُول»[3]) اهـ

وفي كتاب « الآثار » للطحاوي : عنه صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم أنه قال: «العيافة والطِّيرة والطَّرق من الجِبْتِ»[4]؛

---

(١) صحيح البخاري (٥٧٥٤) .

(٢) مسلم (٢٢٢٢) .

(٣) مسند الإمام أحمد (٣/ ٣٨٢) .

(٤) انظر « شرح معاني الآثار » (٤/ ٣١٢ـ ٣١٣) . قوله : (**العيافة**) أي : تنفير الطير لينظر هل يسير يميناً أو شمالاً ، وقوله : (**والطيرة**) التشاؤم بأسماء الطيور وألوانها وجهة مسيرها وإن لم يكن تنفير ، فهو أعم مما قبله ، فإذا سار يميناً . . أقدم على السفر مثلاً ، أو شمالاً . . فلا ، وإذا رأىٰ غراباً أو عقاباً . . امتنع ؛ تشاؤماً بالاسم ، وهو الغربة أو العِقَاب وهٰكذا ، وقوله : (**والطرق**) ـ كالضرب وزناً ومعنىً ـ : وهو الضرب بالحصىٰ لأخذ الفال ، أو الخط بالرمل لإظهار أمر مغيب . أفاده العلامة الحفني [في « حاشيته على الجامع الصغير » (٢/ ٤٣٤)] **اهـ منه عفا الله عنه**

أي : الشرك ، وذكر هـٰذا السيوطي رامزاً لأبي داوود[1] .

قال العلماء رحمهم الله تعالىٰ في تفسير هـٰذه الكلمات باختصار :

معنىٰ « **لا عدوَىٰ** » : لا سرايةَ للمرض من صاحبه إلىٰ غيره ، وهـٰذا نَفْيٌ لِمَا كانت الجاهليةُ تعتقده في بعض الدَّاءات[2] ـ كالجَرَب ـ أنها تُعدي بطبعها من غير إضافةِ إلى الله تعالىٰ ؛ فأبطل النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم اعتقادَهم ذلك بقوله : « لا عدوىٰ » ولذلك لمَّا سأل الأعرابيُّ عنِ الإبل الصَّحيحة يخالطها الجملُ الأجربُ فتجرب . فقال النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم : « فمن أعدى الأول ؟ » أي : الأولُ لم يجرب بالعدوىٰ ، بل بقضاء الله تعالىٰ وقَدَره ؛ فكذلك الثاني وما بعده .

---

(١) الجامع الصغير (٥٧٦٦) ، وانظر « سنن أبي داوود » (٣٩٠٧) .
(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : (أدواء) ، والله أعلم .

هـٰذا ؛ وقد وردت أحاديث أشكل علىٰ كثيرٍ من الناس بعضُها ، حتىٰ ظنَّ بعضُهُمْ أنها ناسخةٌ لقوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم: « لا عدوىٰ » ؛ ففي « الصحيحين » : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم أنه قال : « لا يُورِد ممرِضٌ علىٰ مصح »[1] والممرض : صاحب الإبل المريضة ، والمصح : صاحب الإبل الصحيحة .

والمراد : النهي عن إيراد الإبل المريضة على الصحيحة .

ومثله : قوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم : « فِرَّ من المجذوم فرارَكَ من الأسد »[2] .

---

(١) البخاري (٥٧٧١) ، ومسلم (٢٢٢١) .

(٢) أخرجه البيهقي في « السنن الكبرىٰ » (٧/ ٢١٨) ، وأحمد في « مسنده » (٢/ ٤٤٣) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٢٥٠٣١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « إذا سمعتم بالطاعون في أرضٍ . . فلا تدخلوها »[1] .

ودخول النسخ في هـٰذه لا معنىٰ له ؛ فإن قوله عليه الصلاة والسلام : « لا عدوىٰ » خبر ، وهو لا يمكنُ أن يكون ناسخاً للنهي في هـٰذه الأحاديث الثلاثة وما في معناها .

فالصحيح الذي عليه الجمهور من العلماء : أنه لا نسخ في ذلك ، وأن معنىٰ « لا عدوىٰ » : نفيٌ لِمَا يعتقده أهلُ الجاهلية من أنَّ هـٰذه الأمراضَ تُعدي بطبعها من غير اعتقادٍ بقدر الله عز وجل لذلك ـ كما علمت ـ ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : « فمن أعدى الأول ؟ » .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٢٨) ، وأحمد في « مسنده » (٥/٢٠٦) عن سيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

وأما نهيُهُ صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم عن إيراد الممرض على المصح ، وأمره بالفرار من المجذوم ، ونهيه عن الدخول في موضع الطاعون . . فإنه من باب اجتناب الأسباب التي هي سبب البلاء إذا كان في عافيةٍ منها .

فكما أنه مأمورٌ ألاَّ يُلقيَ نفسه في الماء أو في النار ، أو يَدْخُلَ تحتَ الهَدْم ونحوه ممَّا جرت به العادةُ أنه مهلكٌ . . فكذلك اجتنابُ مقاربةِ المجذوم ، والقدوم علىٰ بلدٍ فيه الطاعون ؛ فإنَّ هـٰذه كلَّها أسبابُ المرض والتَّلف، والله تعالىٰ هو خالق الأسباب ومسبباتها، لا خالقَ ولا مقدِّر غيره .

وقد روىٰ أبو داوود : أنه صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلم مَرَّ بحائط مائلٍ فأسرع، وقال: «أخاف موت الفوات»[1] .

---

(١) أخرج نحوه أبو داوود في « المراسيل » (٤٧٢) من مراسيل ابن شهاب رحمه الله تعالىٰ ، وأخرجه أحمد في « مسنده » (٢/٣٥٦) ، وأبو يعلىٰ (٦٦١٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

فإن قلتَ : روىٰ جابرٌ : أنَّ النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم أكل مع مجذومٍ ، وقال : « بِٱسْمِ ٱللهِ ، ثِقَةً بِٱللهِ ، وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ »[1] . . فما وجهه ؟!

فالجواب : أن حال النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم أقوىٰ من حال الأُمَّة ؛ فلا يُخاف عليه ممَّا يخاف علىٰ غيره من العِلل المعدية ، وأن المنفي العدوىٰ بالطبع ، والأمر بالفرار منه ؛ لأن الله تعالىٰ أجرى العادة بالإعداء عند المخالطة كما علمت .

أو لئلا يتفق للمخالط شيءٌ بالقَدَر فيظن أنه عدوىٰ فيقع في الحرج .

أو لئلا يحصل للمجذوم كسر خاطرٍ برؤيته الصحيح .

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٤/١٣٦ـ ١٣٧) ، والترمذي (١٨١٧) ، وأبو يعلىٰ (١٨٢٢) .

أو غير ذلك ممَّا هو مذكورٌ في شروح « البخاري »[١]،
وذكر حاصلها الشنواني علىٰ «مختصر ابن أبي جمرة »[٢].

وأما الطِّيَرة ـ كعِنَبة وقد تسكَّن ـ : فهي التشاؤم ، **وأصل التطيُّر**[٣] : أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير ؛ فإذا خرج أحدهم لأمرٍ ؛ فإن رأى الطير طار عن يمينه . . تيمَّن به واستمر ، وإن رآه طار عن يساره . . تشاءم به ورجع ، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدونها ، فنهىٰ صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم عن ذلك وأبطله ، وقال : « وخيرُها الفألُ » أي : خيرُ الطيرةِ الفَأْلُ ـ بسكون الهمزة وربما تُخفَّف ـ : وهو التيمُّن بالكلام

---

(١) انظر « عمدة القاري » (٢١/ ٢٤٧) ، و« فتح الباري » (١٠/ ١٥٩) ، و« إرشاد الساري » (٨/ ٣٧٤) .

(٢) حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي جمرة (ص ٣٨٧ـ ٣٩٠).

(٣) قوله : (وأصل التطير . . . إلخ) هـٰذا هو الأصل ؛ وإلاَّ . . فالمراد : نفي كل ما يتطير به ، تأمل . اهـ منه عفا الله عنه

الحسن ؛ كمن عزم علىٰ سفرٍ فسمع من يقول : يا سلام يا سلام يا سلامة ، أو كسماع مريض : يا سالم يا شافي يا معافي ؛ ولهـٰذا جاء في الخبر : أنه صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم (كان لا يَتطيَّرُ ولكن يتفاءلُ[1] ، وكان يحبُّ إذا خرج لحاجةٍ أن يسمع : يا راشد)[2] .

وقد كان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطيُّرَ ويتمدح بتركه ، قال شاعرٌ منهم : [من الطويل]

وما عاجلات الطير تُدني من الفتىٰ   نجاحاً ولا عن رَيثِهنَّ قصورُ[3]

---

(١) قوله : (كان لا يتطير) أي : لا يتشاءم بأمر ؛ إذ هـٰذا لا يفعله من يعرف أن كل شيءٍ بقضاءٍ وقدر ، كيف وهو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم سيد العارفين الكاملين . اهـ منه عفا الله عنه

(٢) أخرجه الترمذي (١٦١٦) ، والطبراني في « الأوسط » (٤١٩٣) عن سيدنا أنس رضي الله عنه .

(٣) البيت للشاعر ضابىء بن الحارث البرجمي ، ولكن رواية عجزه هـٰكذا :

رشـاداً ولا عـن ريثهـن يخيـبُ

وقال آخر : [من الطويل]

لعمركَ ما تدري الضوارب بالحصىٰ ولا زاجراتُ الطيرِ ما اللهُ صانعُ[1]

وكان أكثرهم يتطيَّرون ويعتمدون علىٰ ذلك ، ويصح معهم غالباً ؛ لتزيين الشيطان لهم ذلك ، وبقيت بقايا في كثيرٍ من المسلمين .

وقد أخرج ابن حِبان في « صحيحه » من حديث أنس رفعه : « لا طيرَة ، والطيرةُ علىٰ من تطيَّر »[2] .

وأخرج ابن عَدِي بسندينِ : عن أبي هريرة رفعه : « إذا تطيَّرتم . . فامضوا وعلى الله فتوكَّلوا »[3] .

وأخرج الطبراني : عن أبي الدرداء رفعه : « لن ينال الدرجاتِ العُلا مَنْ تكهَّن أو استقسم ، أو رجع من سفرٍ تطيُّراً »[4] .

---

(١) البيت للشاعر المخضرم لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه .
(٢) صحيح ابن حبان (٦١٢٣) .
(٣) أخرجه ابن عدي في « الكامل في ضعفاء الرجال » (٤/ ٣١٥) .
(٤) أخرج نحوه الطبراني في « الأوسط » (٢٦٨٤) .

فائـدة

[ما يقولُ إذا عرضَتْ له طيرةٌ]

أخرج البيهقي في « الشعب » من حديث عبد الله بن عمرو موقوفاً : « مَنْ عَرَضَ له من هـٰذه الطيرة شيءٌ . . فليقل : اللهم ؛ لاَ طَيْرَ إلاَّ طَيْرُكَ ، وَلاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ ، وَلاَ إِلَـٰهَ غَيْرُكَ »[1] .

وفي « مراسيل أبي داوود » : أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم قال : « ليس عبدٌ إلاَّ يدخل قلبه الطيرة ، فإذا أحسَّ بذلك . . فلْيَقُلْ : أَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، مَا شَاءَ ٱللهُ ، لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِٱللهِ ، لاَ يَأْتِي بِٱلْحَسَنَاتِ إِلاَّ ٱللهُ ، وَلاَ يُذْهِبُ ٱلسَّيِّئَاتِ إِلاَّ ٱللهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، ثم يمضي لوجهه »[2] .

---

(١) شعب الإيمان (١١٣٧) .

(٢) مراسيل أبي داوود (٥٣٥) عن عبد الرحمـٰن بن سابط رحمه الله تعالىٰ .

فحصل من مجموع هـٰذين الحديثين وغيرهما : أنَّ مَنْ عَرض له الطِّيَرة . . فليدْعُ وَليقلْ :

أَنَا عَبْدُ ٱللهِ ، مَا شَاءَ ٱللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ لاَ طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ ، وَلاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ ، وَلاَ إِلَـٰهَ غَيْرُكَ ، ٱللَّهُمَّ ؛ لاَ يَأْتِي بِٱلْحَسَنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ ، وَلاَ يُذْهِبُ ٱلسَّيِّئَاتِ إِلاَّ أَنْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ .

وأما قوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم : « **ولا هامة** » بتخفيف الميم على الصحيح، وحكىٰ أبو زيد تشديدها . . فهي في الأصل : الرأس ، وتُطلَقُ علىٰ طيرٍ من طيور الليل ؛ وهو المراد هنا .

قيل : وهو البومة ، كانوا يتشاءمون بها إذا حامَتْ علىٰ بيت أحدهم يقول : نَعَيْتِ إليَّ نفسي أو أحداً من أهل داري .

وعلىٰ هـٰذا . **فالمعنىٰ** : لا شؤم بالبومة .

وقيل : كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يؤخذ بثأره تصير هامةً فتقول : اسقوني ، فإذا أخذ بثأره . . طارت .

وقيل : كانوا يزعمون أن عظام الميت ـ وقيل : روحه ـ تصير هامةً فتطير ويسمونه الصدىٰ[1] .

وعلىٰ هـٰذا . . **فالمعنىٰ** : لا حياة لهامة الميت ، فنفى النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم جميع ذلك .

وقوله صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم : « **ولا صَفَرَ** » أي : لا صفَر مؤخر عن محلِّه ؛ ففيه ردٌّ على النَّسيء ؛ فكانت العرب تؤخِّر المحرَّم إلىٰ صفر ، ويجعلون صفراً هو الشهر الحرام .

والصَّفر ـ بفتحتين ـ فيما يزعم العرب : حيَّةٌ في البطن

---

(١) انظر « فتح الباري » (١٠/ ٢٤١) .

يَعض الإنسانَ إذا جاع ، واللَّدغ الذي يجده عند الجوع من عضِّه .

فنفى المصطفىٰ صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم ذلك .

أو المراد : أنهم كانوا يتشاءمون بدخول شهر صفر ؛ لِمَا يتوهَّمون فيه كثرة الدواهي والفتن .

فالمعنىٰ : ولا تشاؤم بهـٰذا الشهر ، ولا أن الأمور الرديئة تقع فيه دون غيره ، بل هو كغيره من الشهور .

هـٰذا ، وأما قوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم : « **ولا غُول** »[1] . . فقد كانت العرب تزعم أنه من جنس

---

(١) قوله : « **ولا غول** » تحصَّل من هـٰذا : أن المصطفىٰ صلى الله عليه وسلم نفىٰ خمسة أمورٍ لا أصل لها ، ونفىٰ أيضاً في بعض الأحاديث النوء ؛ **فالحاصل من مجموع الأحاديث ستة** : العدوىٰ ، والطيرة ، والهامة ، والصفر ، والغول ، والنوء . **أما الخمسة الأولى** . . فقد تقدَّم الكلام عليها . **وأما النوء** : فجمعه (أنواء) ، وهي ثمانية وعشرون كوكباً ، كل ثلاث عشرة ليلة يغيب كوكبٌ منها في جهة المغرب عند الفجر ، ويطلع كوكب بدله في جهة المشرق ، وكلما غاب واحدٌ وجاء غيره . . قالت الجاهلية : هـٰذا يظهر منه ريحٌ ومطرٌ ، فتتم في ثلاث مئة =

الشياطين ، يتراءىٰ للناس فيضلُّهم عن الطريق ويُهلكهم ، فلا غُول ؛ أي : لا وجود له ، ولا يستطيع أن يضلَّ أحداً عن الطريق .

تتمة

نذكر فيها أشياء ممَّا يتشاءم منها الناس أو يلحقهم منها مكروه

فمن ذلك : تشاؤم أهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة[1] ، وقد ورد الشرع بإبطاله ؛ قالت عائشة رضي الله تعالىٰ عنها : (تزوَّجني رسول الله صلى الله عليه

= وأربعة وستين يوماً ، قاله الحفني [في « حاشيته على الجامع الصغير » (٢/ ١٦٩)] عند قوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم : « أخاف علىٰ أمتي الاستسقاء بالأنواء ، وحيف السلطان ، والتكذيب بالقَدَر » هٰذا وقد خاف صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علىٰ أمته الإيمان بالنجوم ؛ أي : بأنها [illegible]

وعن صاحب « الهداية » : (أنه ما بُدئ بشيءٍ يوم الأربعاء إلاَّ وتمَّ) ، وهو يومٌ خَلَق الله تعالىٰ فيه النور[١] .

وروى الدَّيلميُّ عن جابرٍ رضي الله تعالىٰ عنه مرفوعاً : « مَنْ غرسَ الأشجارَ يومَ الأربعاء ، وقال : سُبْحَانَ ٱلْبَاعِثِ ٱلْوَارِثِ . . آتت أُكُلَها »[٢] .

ونقل عن الحَليمي أنه قال : (علمنا ببيان الشريعة أنَّ من الأيام نحساً ، ويقابل النَّحس السَّعد ، وإذا ثبت الأول . . ثبت الثاني أيضاً ؛ فالأيام منها نحسٌ ومنها سعدٌ ؛ كالأشخاص منهم شقيٌّ ومنهم سعيد ، لكنْ

---

(١) قال العلامة ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢/ ٥٦) : (حديث : « ما ابتدئ بشيءٍ يوم الأربعاء إلا تم » لا أصل له ، وينسب لصاحب « هداية الحنفية » : أنه كان يوقف بداية الدروس علىٰ يوم الأربعاء ، ويحتج بهٰذا الحديث ، وكذا كان جماعة من أهل العلم يتحرَّون البداية يوم الأربعاء ، **والأَولىٰ** : أن يلحظ في ذلك ما في الصحيح من أن الله عز وجل خلق النور يوم الأربعاء ، والعلم نور ، فيتفاءل لتمامه ببداءته يوم خلق النور ؛ إذ يأبى الله إلا أن يتم نوره كما قال جل شأنه) ، وانظر « المقاصد الحسنة » (٩٤٣) للحافظ السخاوي رحمه الله تعالىٰ .

(٢) أخرج نحوه الديلمي (٥٤٧٩) .

زَعْمُ : أن الأيام والكواكب تُنحس وتُسعد باختيارها أوقاتاً أو أشخاصاً . . باطلٌ .

والقول : أن الكواكب قد تكون أسباباً للحسن والقبيح ، والخير والشر ، والكلُّ فِعْلُ الله تعالىٰ وحده . . ممَّا لا بأس به)[1] .

والحاصل ـ كما قال المناوي ـ : (أن توقِّي الأربعاء وغيره علىٰ جهة الطِّيَرة وظنِّ اعتقاد المنجِّمين حرامٌ شديدُ التَّحريم ؛ إذ الأيام كلُّها لله تعالىٰ لا تنفع ولا تضر بذاتها ، وبدون ذلك لا ضير ولا محذور فيه .

ومن تطيَّر . . حاقت به نُحوسته ، ومن أيقن أنه لا يضرُّ ولا ينفعُ إلا الله عز وجل . . لم يؤثر فيه شيءٌ من ذلك ؛ كما قيل : [من الوافر]

تعلَّـــم أنَّـــهُ لا طيـــرَ إلاَّ علىٰ مُتطيِّرٍ وهو الثُّبُور)[2]

---

(١) انظر « المنهاج في شعب الإيمان » (١/ ٢٣٤) فقد ذكره بنحوه .

(٢) انظر « فيض القدير » (١/ ٤٥ـ ٤٦) ، والبيت للشاعر الجاهلي

وَبِالجُمْلَةِ : فكل الأيام سواء ، لا اختصاص لذلك بيوم الأربعاء ولا غيره .

وما من ساعةٍ من السَّاعات إلا وهي سَعْدٌ علىٰ شخصٍ ، نحسٌ علىٰ آخر ؛ باعتبار ما يُحدِث الله تعالىٰ من الملائم والمنافر ، والخير والشر ، فكل يومٍ من الأيام يتَّصفُ بالأمرين ؛ لاختلاف الاعتبار ، فما أولج الليل في النهار ، والنهار في الليل إلاَّ لإيلاد الحوادث ؛ وقد قيل : [من الطويل]

ألا إنمـا الأيـام إبـداعُ واحـدٍ ... وهـٰذي الليالي كلُّها أخواتُ[1]

= زبان بن سيار الفزاري ، وبعده :

بلىٰ شيءٌ يوافقُ بعضَ شيءٍ ... أحـايينـاً وبـاطلُـه كثيـرُ

(١) البيت لأبي العلاء المعري ، من قصيدته :

رُوَيـداً عليهـا إنَّهـا مُهَجَـاتُ ... وفي الدهر محياً لامرىءٍ ومماتُ

أرىٰ غمراتٍ ينجلينَ عنِ الفتىٰ ... ولكنْ تُوافي بعدَهَا غمراتُ

ولا بدَّ للإنسانِ من سُكرِ ساعةٍ ... تهون عليه غيرها السكراتُ

ألا إنَّمـا الأيـامُ أبنـاءُ واحـدٍ ... وهـٰذي اللَّيالي كلُّها أخواتُ

فلا تطلبن من عندِ يومٍ وليلةٍ ... خلافَ الذي مرَّتْ بهِ السَّنَوَاتُ

قال في « روح البيان » في تفسير قوله تعالىٰ : (﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ أي : يوسعه ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾ وإن كان لا حيلة له ولا قوة امتحاناً ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ أي : يضيق الرزق لمن يشاء وإن كان قوياً شديدَ الحيلة ابتلاء ، فلا قابض ولا باسط إلا الله تعالىٰ .

ويدل علىٰ ذلك : أنا نرى الناس مختلفين في سعة الرزق وضيقه ، فلا بدَّ لذلك من حكمةٍ وسبب ، وذلك السبب ليس هو عقل الإنسان وجهله ؛ فإنا نرى العاقل القادر في أشدِّ الضِّيق ، ونرى الجاهل الضعيف في أعظم السَّعَة ، وليس ذلك أيضاً لأجل الطبائع والأفلاك ؛ لأن الساعةَ التي وُلد فيها ذلك الملكُ والسلطان القاهر ، قد وُلد فيها عالَمٌ من الناس أيضاً ، وعالَمٌ من الحيوان غير الإنسان ، وتولد أيضاً في تلك الساعة عالم من النبات .

فلما شاهدنا حدوثَ هـٰذه الأشياء الكثيرة في تلك

الساعة الواحدة مع كونها مختلفةً في السعادة والشقاوة . .

علمنا أن الفاعل لذلك هو الله تعالىٰ ، فصحَّ بهٰذا البرهان العقلي القاطع صحة قوله تعالىٰ : ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ .

قال الشاعر : [من المتقارب]

فلا السَّعدُ يقضي به المشتري ولا النَّحسُ يقضي علينا زُحَلْ

ولكنَّــــهُ حُكْـــم ربِّ السَّمـــا وقاضي القضاة تعالىٰ وَجَلّْ)

اهـ[1]

وقال آخر : [من البسيط]

لا ترقب النَّجمَ في أمرٍ تُحاوله فاللهُ يفعلُ لا جَدْيٌ ولا حَمَلُ

مَعَ السَّعادةِ ما للنَّجمِ من أثرٍ ولا يضـرّكَ مـريـخٌ ولا زُحَـلُ

---

(١) ذكره الخطيب الشربيني رحمه الله تعالىٰ بحروفه في « السراج المنير » (٦/٢٦٨) ، وانظر « تفسير الرازي » (٢٦/٢٨٩) .

وللعلامة الشيخ منصور التَّميمي الشَّافعي : [من مجزوء الرجز]

مَـنْ كـانَ يخشـىٰ زُحـلاً أو كـانَ يـرجـو المشتـري
فـإنَّـي منـهُ وإنْ كـانَ أبـي الأدنـىٰ بـري

وله أيضاً : [من المتقارب]

إذا كنتَ تزعمُ أنَّ النُّجومْ تضـرُّ وتنفـعُ مَـنْ تحتهـا
فلا تُنْكرنَّ علىٰ مَنْ يقولْ بـأنَّـكَ بـاللهِ أشـركْتَهـا

وله أيضاً : [من مجزوء الرمل]

ليـسَ للنَّجـمِ إلـىٰ ضُـرٍّ ولا نفـعِ سبيـلُ
إنَّمـا النَّجـمُ علـى الأو قـاتِ والسَّمـتِ دليـلُ

وما ألطف ما قاله الحفني رحمه الله تعالىٰ : (إنه قد اجتمع موحِّدٌ مع منجِّمٍ فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحتُ أخافُ الله تعالىٰ وأرجوه ، وأنتَ أصبحتَ ترجو

زحلاً والمشتري وتخافهما) اهـ[1]

هـٰذا ؛ وأُراني قد طولتُ حتىٰ كدنا أن نخرج عن المقصود ، ولكن لا طول حيث إنَّ أملي أن هـٰذا الجمع مقبولٌ ومحمود ، ولا يخلو إن شاء الله تعالىٰ من فائدةٍ بالخير عائدة ، فعليك به ليذهب عنك التطير ، ويتثبت عزمك ، فتصمم علىٰ أمرٍ بلا تحيُّر ، سيما في صفر شهر الخير والظَّفر ، وادعُ لي بالتوفيق للصواب ؛ لأنك لم تجدْ هـٰذا الجمعَ بهـٰذا الترتيب في كتاب ، وفقنا الله تعالىٰ لمراضيه ، وأذهب عنَّا الشرَّ ودواعيه ، آمين بالأمين .

* * *

---

(١) انظر « حاشية الحفني على الجامع الصغير » (١/ ١٦٩) .

اعلم : أنه يُطلَبُ في هـٰذا الشهر كثرةُ الصيامِ ، والصلاةِ علىٰ نبينا سيد الأنام[1] ، صلَّى اللهُ تعالىٰ وسلَّم عليه ، وزاده شرفاً وكرماً لديه ؛ لأنَّ هـٰذا الشهرَ العظيم قد ظهر فيه الخيرُ العميم ، وطلع فيه سعدُ السعود ، بإشراق طلعةِ نبينا السَّنيةِ على الوجود ؛ ففيه تذكار مولد سيد الكائنات ، وأشرف أهل الأرض والسماوات ، وقُرة أعيننا ، وشفيعنا عند ربنا ، خلاصة مَعَدٍّ ، سيدنا ومولانا محمدْ ، صلَّى اللهُ تعالىٰ وسلَّم عليه ، وعلىٰ آله وصحبه وكلِّ مُنْتمٍ إليه ، واجتماع الموحِّدين لسماع قصة مولده الشريف ، واغتنام بركاته وفضله المنيف ، وتلاوة الصلاة

(١) في نسخة الأصل : (كثرة الصلاة والصيام علىٰ نبينا . . .) فلعل الصواب ما أثبت ، أو تصحفت عن : (كثرة الصلاة والسلام) والله أعلم .

والتسليم ، علىٰ صاحب الخُلُق العظيم ، ولا زال أهلُ الإسلام يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ، ويعملون الولائمَ ويتصدَّقون لياليه بأنواع الصدقات ، ويُظهِرون السُّرورَ به ويزيدون في المبرَّات ، ويعتنون بقصة مولده الكريم ، ويظهر عليهم من بركاته كلُّ فضلٍ عميم .

وأوّل من أحدث فعل ذلك : الملكُ المظفَّر أبو سعيد صاحب إرْبل ، رحمه الله تعالىٰ[1] ، وكان يعمله في شهر ربيع الأول ، ويحتفل به احتفالاً هائلاً ، وكان شهماً شجاعاً بطلاً عادلاً ، وألَّفَ له الحافظ ابن دحية تأليفاً سمَّاه : « **التنوير في مولد السِّراج المنير** » ، فأجازه الملك المظفر المذكور بألف دينار[2] .

---

(١) إربل ـ بكسر الهمزة وسكون الراء ، وكسر الباء الموحدة ولام ، بوزن إثمد ـ : اسم مدينة في ولاية الموصل تقع علىٰ بعد (٨٠) كيلو متراً تقريباً إلى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل .

(٢) دخل الحافظ ابن دحية إربل سنة (٦٠٤هـ) ورأى اهتمام الملك بالمولد الشريف فعمل له الكتاب ، وقرأه عليه بنفسه. انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٤٩) .

وهٰـذا الكتـابُ أولُ مـا أُلِّـف بخصـوص المـولـد الشريف ، وبعد ذلك تتبَّعه الناسُ في التآليف فيها بتطويلٍ واختصارٍ ، منثورة أو منظومة معنى القصة فيها ، وجرى الناس علىٰ قراءتها ليلةَ مولده صلَّى الله عليه وسلَّم ، مقرونةً بالتعظيم والصلاة والسلام علىٰ قرة العين ، وسيد الكونين ، والأناشيد في مدحه عليه الصلاة والسلام في المساجد والجوامع ، وتوسَّعوا في ذلك ؛ حرصاً على استجلاب بركاته ، فصاروا يقرؤونها في الدُّور والبيوت في أيِّ يومٍ كان من شهر ربيع الأول ؛ بل في أيِّ يومٍ من العام ، ويتبرَّكون بذلك الاحتفالِ الموقَّر ؛ حبّاً بمن ينسب إليه ، ويعتمدون في الشفاعة عليه ، صلَّى الله تعالىٰ عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم ، وشرَّف وكرَّم ، ومجَّد وعظَّم .

ثـم إنَّ عمـل المـولـد واجتمـاع النـاس لـه كـذلـك مستحسنٌ ؛ فهو بدعةٌ حسنةٌ .

قال الإمام أبو شامة شيخ النووي : (ومن أحسن ما ابتُدع في زماننا ما يُفعَلُ كل عامٍ في اليوم الموافق ليوم مولده صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : من الصدقات والمعروف ، وإظهار الزينة والسُّرور ؛ فإنَّ ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء . . مشعرٌ بمحبَّةِ النبي صلى الله عليه وسلم ، وتعظيمه في قلبِ فاعلِ ذلك ، وشُكرِ الله تعالىٰ علىٰ ما مَنَّ به من إيجاد رسوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ، الذي أرسله رحمةً للعالمين)[1] .

وقال ابن الجوزي : (من خواصِّه أنه أمانٌ ذلك العام ، وبُشرىٰ عاجلةٌ بنيل البغية والمرام)[2] .

هـٰذا وقد استنبط الحافظ ابن حجر تخريج عمل

---

(١) انظر « الباعث على إنكار البدع والحوادث » (ص ٢٣ـ ٢٤) للإمام العلامة أبي شامة رحمه الله . ثم قال : (وكان أول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين ، وبه اقتدى في ذلك صاحب إربل وغيره رحمهم الله تعالى) .

(٢) انظر « سبل الهدى والرشاد » (١/ ٤٣٩) .

المـولـد علىٰ أصـلٍ ثـابـتٍ فـي السُّنَّـة ، وهـو مـا فـي « الصحيحين » : أنَّ النبيَّ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قَدِم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم ، فقالوا : هو يومٌ أغرق الله فيه فرعون ونجَّىٰ موسىٰ ، ونحن نصومه شكراً. فقال: « نحن أولىٰ بموسىٰ منكم »[١].

قال : (فيُستفاد منه فعل الشكر علىٰ ما منَّ الله به في يومٍ معين ، وأيُّ نعمةٍ أعظمُ من بروز نبي الرحمة ، صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ؟!)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٠٤) ، ومسلم (١١٣٠) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) نقل هـٰذا الكلام الإمام السيوطي رحمه الله تعالىٰ في « حسن المقصد في عمل المولد » (ص٤٧) ، والعلامة الشرواني في « حاشيته على التحفة » (٧/ ٤٢٣) . وفصَّل العلامة الصالحي الشامي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٤٣٩ـ ٤٥٤) المسألة أتم التفصيل ونقل أقوال العلماء. وقال الحافظ السيوطي في بداية كتابه السابق (ص١٦) : أنه جاءه سؤال عن عمل المولد ؛ فقال : (**الجواب عندي** : أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس ، وقراءة ما تيسر من القرآن ، ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وما وقع في =

هـٰذا ؛ والشكر يحصل بأنواع العبادة ؛ كالصلاة والصيام والصدقة والتلاوة ، لا بالأمور المنهيات ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم .

وهـٰذا البحثُ ذكرناه تبركاً ، وإلاَّ . . فلا أعلم له دعاءً خاصاً ، ولكن أحببتُ ألاَّ يخلوَ هـٰذا الجمعُ من ذكره .

* * *

= مولده من الآيات ، ثم يُمدُّ لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة علىٰ ذلك . . **هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها** ؛ لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم ، وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف) ، وبعد تعريفه للبدعة وتفصيلها ، ونقل كلام الحافظ ابن حجر قال الحافظ السيوطي (ص٤٩) : (**قلت** : وقد ظهر لي تخريجه علىٰ أصلٍ آخر ؛ وهو ما أخرجه البيهقي [٩/ ٣٠٠] عن أنس : « أن النبي صلى الله عليه وسلم عقَّ عن نفسه بعد النبوة » مع أنه ورد : أنَّ جده عقَّ عنه في سابع ولادته ، والعقيقة لا تُعادُ مرة ثانية ، فيحمل ذلك علىٰ أن الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم إظهار الشكر علىٰ إيجاد الله إياه رحمة للعالمين ، وتشريعٌ لأمته كما كان صلى الله عليه وسلم يصلي علىٰ نفسه ؛ لذلك يستحب لنا أيضاً إظهار الشكر بمولده بالاجتماع ، وإطعام الطعام ، ونحو ذلك من وجوه القربات ، وإظهار المسرات) .

اعلم: أن رجباً شهرٌ فضيلٌ ، والعبادة فيه لها أجرٌ جليلٌ ؛ خصوصاً الصوم فيه والاستغفار ، والتوبة من الأوزار ، وفي أول ليلةٍ منه يُستجاب الدعاء فيستحب .

قال صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : « خمسُ ليالٍ لا تُرَدُّ فيهنَّ الدَّعوةُ : أول ليلةٍ من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الجمعة ، وليلة الفطر ، وليلة النحر » أخرجه السيوطي رحمه الله تعالىٰ في « الجامع » : عن ابن عساكر ، عن أبي أمامة رضي الله تعالىٰ عنه[1] .

وفي ليلة السابع والعشرين منه أُسري بالنبي صلَّى اللهُ

(١) ذكره السيوطي في « الجامع الكبير » (١/ ٥١٢) وعزاه للديلمي في « الفردوس » (٢٩٧٥) ، ولابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (١٠/ ٤٠٨) .

تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ؛ كما هو مشهورٌ معلومٌ .

ورجب هو الفرد من الأشهر الحرم ، قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ ؛ وهي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، ومحرَّم ، ورجب ، فالأشهرُ الحُرُمُ : ثلاثةٌ سَرْد ، وواحدٌ فرد ؛ وهو رجب .

وكان في ابتداء الإسلام يَحرمُ القتالُ في الأشهر الحرم ، ثم نُسِخ بقوله تعالىٰ : ﴿ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ . وبقيت حرمتها في تضعيف الأجر على الطاعة ، وتعظيم الوزر على المعصية ، حمانا الله تعالىٰ منها .

ورجب هو شهر الله الأصب ؛ تصبُّ فيه الرحمةُ على التائبين ، وتفيضُ أنوارُ القَبول على العاملين .

وكانوا يُسمُّونَه الأصم ؛ لأنه لم يُسمع فيه حسُّ قتالٍ .

ويقال له : رجم ـ بالميم ـ ومعناه : أنه يرجم فيه الأعداء والشياطين حتىٰ لا يؤذوا فيه الأولياءَ الصالحين .

قال النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : « رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي » أخرجه في « الجامع »[1] .

وقال العلماء : (رجب شهر الاستغفار ، وشعبان شهر الصلاة على النبي المختار صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وعلىٰ آله وصحبه وسلَّمَ ، ورمضان شهر القرآن ، فاجتهدوا رحمكم الله تعالىٰ في رجب ؛ فإنه موسم التجارة ، واعمروا أوقاتكم فيه ؛ فهو أوان العمارة ، فمن كان من التُّجار . . فهـٰذه المواسم قد دخلت ، ومن كان مريضاً بالأوزار . . فهـٰذه الأدوية قد حُملت .

---

(١) ذكره الإمام السيوطي في « الجامع الكبير » (١/ ٥٣٣) وعزاه لأبي الفتح بن أبي الفوارس في « أماليه » عن الحسن مرسلاً .

قال وهب بن منبه رضي الله تعالىٰ عنه : جميعُ أنهارِ الدنيا تزورُ زمزم في شهر رجب ؛ تعظيماً لهـٰذا الشهر ، وقرأتُ في كتب الله المنزلة : أنَّ مَنِ استغفر الله في رجب بالغداة والعشي ، يرفع يديه ويقول : رَبِّ ؛ ٱغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ «سبعين مرة». . لم تمسَّ النارُ له جلداً) لخصتُ هـٰذا كله من « تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان » للعلامة الفشني رحمه الله تعالىٰ ، فانظره ؛ فإنه في هـٰذا الباب نفيسٌ جداً[1] .

[دعاء أول ليلة من رجب]

وذكر سيدي القطبُ الربانيُّ ، الشيخُ عبدُ القادر الجيلاني ، قُدِّس سرُّه في كتابه « الغنية » : (أنَّ ممَّا يطلب أن يُدْعَىٰ به في أول ليلةٍ من رجب هـٰذا الدعاء :

---

(١) تحفة الإخوان (ص١٧) ، وفيه قوله : (اللهم) بدل : (رب) .

وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) انتهىٰ دعاء استغفار رجب المشهور ، نفع الله تعالىٰ به ، آمين .

ولا تغفُل عن سيِّد الاستغفار الوارد عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ؛ وهو :

« اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَٱغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ »[1] . يقرأ (ثلاثاً) صباحاً وكذلك مساءً ، والله الموفق .

ومن فوائد الشيخ علي الأُجْهوُري رحمه الله تعالىٰ ـ كما في ترجمته بـ « خلاصة الأثر » ـ : (أن مَن قرأ في آخر جمعةٍ من رجب ـ والخطيب على المنبر ـ **أحمد**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٦) عن سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنه .

رسول الله ، محمدٌ رسول الله « خمساً وثلاثين مرة » . .
لا تنقطع الدراهم من يده تلك السنة) اهـ[1]

تنبيهٌ

[ما يصلىٰ أول رجب بدل صلاة الرغائب]

استحضِرْ هنا ما ذكرنا من أنَّ صلاة الرغائب ـ وهي اثنتا عشرة ركعة ، تُصلَّىٰ بين المغرب والعشاء ، ليلة أول جمعة من رجب ـ **بدعةٌ مذمومةٌ فلا تفعلها** ، بل صلِّ بدلها صلاة الأوَّابين ، أو التسابيح ، أو النَّفل المطلق ، فرادىٰ من غير عددٍ معين ؛ وكذا يُقالُ في أمثاله كما تقدَّم[2] .

* * *

(١) انظر « خلاصة الأثر » (٣/ ١٥٩) ، وقد ذكر أول ترجمته أن ضبط كلمة (**الأُجهوري**) : بضم الهمزة ، وبسكون الجيم ، وضم الهاء ؛ نسبة إلىٰ أجهور الورد قرية بريف مصر . وذكر عنه عدة فوائد جليلة .

(٢) انظر ما تقدم (ص ٨٩).

بيانُ ما يُطلَبُ في شعبانَ المعظَّم

اعْلَمْ : أنَّ شعبان المكرَّم من الأشهر المعظَّمة ، وهو شهرٌ بركاتُهُ مشهورة ، وخيراتُهُ موفورة ، والتوبةُ فيه من أعظم الغنائم الصالحة ، والطاعةُ فيه من أكبر المتاجر الرابحة ، جعله الله تعالىٰ مضمار الزمان ، وضمن فيه للتائبين الأمان .

من عوَّد نفسه فيه بالاجتهاد . . فاز في رمضان بحسن الاعتياد ، وهو شهر النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلَّم ، كما ذكرنا في الحديث المارِّ بقوله : « وشعبان شهري »[1] .

وشُقَّ فيه القمر لرسول الله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ

---

(١) تقدم (ص ١٣٨) ، وانظر تخريجه هناك .

وسلَّمَ ، وهو شهر الصلاة على النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ـ كما في « تحفة الإخوان »[1] ـ فأكثروا من الصلاة عليه أيُّها الإخوان في كل الأزمان ؛ خصوصاً في شهر نبيكم شعبان ، في ليلة نصفه تُقْسَمُ آجال العباد ، ويُحكَمُ فيها بالقرب والبعاد .

قال في « تحفة الإخوان » : (رُوي عن عطاء بن يسار رضي الله تعالىٰ عنه قال : إذا كان ليلة النصف من شعبان . . نسخَ ملكُ الموت عليه الصَّلاة والسَّلام كلَّ مَنْ يموتُ من شعبان إلىٰ شعبان ، وإنَّ الرجل ليَظلم ويفجُر ، وينكح النُّسوان ويغرس الأشجار وقد نُسِخ اسمه من الأحياء إلى الأموات ، وما من ليلةٍ بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان) اهـ[2]

---

(١) تحفة الإخوان (ص٧٤) .
(٢) تحفة الإخوان (ص٨٢) .

ثمرات العلم : أن أمر الله تعالىٰ لا يُبدَّل ولا يُغيَّر بعد إبرازه للملائكة عليهم الصلاة والسلام ، بخلافه قبل إبرازه وهو في اللوح ؛ فإنَّ الله تعالىٰ يَمحو منه ويُثبتُ ما يشاء .

وقد رُويتْ آثارٌ وأحاديثُ آحاديةٌ تفيدُ : أنه يقضي الله تعالىٰ في تلك الليلة المباركة كلَّ أجلٍ وعملٍ ورزقٍ إلىٰ مثلها[1] ، وفي كثيرٍ من الأخبار الاقتصار على الآجال .

---

(١) قال السيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله تعالىٰ في كتابه المبارك « ماذا في شعبان » (ص١٤١) : (وما أحسن قول القائل في هٰذه الأبيات الحسان ، تغمده الله بالرحمة والرضوان : [من الطويل]

مضىٰ رجبٌ يا صاحِ عنك بفضلِهِ ... شهيداً علىٰ حقٍّ له لم تُوفِّهِ
وها قد مضىٰ من شهرِ شعبانَ نصفُهُ ... وأنت علىٰ ما لا أفوهُ بوصفِهِ
فبادرْ بفعل الخيرِ قبل انقضائِهِ ... وحاذرْ هجومَ الموتِ فيه بصرْفِهِ
فكم من فتىً قد باتَ في النصف آمناً ... وقد نُسخَتْ فيه صحيفةُ حتْفِهِ
وقُمْ ليلة النصفِ الشريفِ مصلياً ... فأشرفُ هٰذا الشهرِ ليلةُ نصفِهِ
وصُمْ يومَهُ للهِ وارْجُ ثوابَهُ ... لتظفرَ يوم العرضِ منه بلطفه

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه ، والحمد لله رب العالمين) .

وحكمة تخصيص هـٰذه الليلة بذلك النسخ : هو الترغيب والترهيب ، فيرغب المكلَّف قبل مجيئها في الخير ، ويرهب من الشَّر ، ويجتهد فيها بالطاعة ؛ عسى الله تعالىٰ أن يكتب في تلك الليلة سعادته .

وكذلك يكون حاله بعد مرورها ؛ خشية أن يكون كُتِبَ فيها من أموات تلك السنة فيستعد للقاء الله تعالىٰ ؛ هـٰذا شأن أُولي التوفيق .

وقال في « تحفة الإخوان » : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة إلا لكاهنٍ أو ساحرٍ ، أو مشاحنٍ أو مدمن خمرٍ ، أو عاقٍّ لوالديه »)(١) .

ثم سرد نحو ذلك من الأحاديث . . . إلىٰ أن قال :

---

(١) تحفة الإخوان (ص٨٥) ، وانظر « تخريج الأحاديث والآثار لكتاب الكشاف » للإمام الزيلعي (٣/ ٢٦٤) حيث قال : غريب بهـٰذا اللفظ ، وأقرب ما وجدته حديثان ، وذكرهما .

(وقد اجتمع من الروايات أن المحجوبين عن المغفرة والرحمة: مشركٌ ، ومشاحنٌ ، وعشَّارٌ[١] ، وقاتلُ نَفْسٍ ، وقاطعُ رحم ، ومُسبلُ الإزار ، وزانٍ ، وشاربٌ ، وقتَّاتٌ ، ومصوِّر[٢] ، وعاقٌّ ، ومضربٌ في التجارات ، ومبتدعٌ ، ورافضيٌّ في قلبه شحناء للصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم ؛ فمن تخلَّق بشيءٍ من هـٰذه الذنوب . . فاته الفوز بالغفران ، في ليلة النصف من شعبان إلاَّ أن يتنصَّل من ذنبه ، ويتوب إلىٰ ربه ، ويُخْلص توبته ، ويغسل بماء الندم حَوبته[٣] ؛ فحينئذٍ يسلك الله به أقوم طريق ، ويدخله في زمرة أولـٰئك الرفيق : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ الآيَةَ)[٤] .

---

(١) **العشار**: آخذ العشور من أموال الناس على عادة أهل الجاهلية وهو محجوب عن المغفرة؛ لكونه ترك فرض الله، وهو ربع العشر، ولمضرته بالخلق، وقيل: المراد بالعشار المكَّاس.
(٢) **القتات** : النمام ، **والمصور** : أي الصور المجسمة لذي الروح .
(٣) **الحوبة** : الإثم .
(٤) تحفة الإخوان (ص٨٩) .

قال : (ومن عادة الله تعالىٰ في هٰذه الليلة : أن يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة) اهـ[1]

ويُسَنُّ إحياءُ هٰذه الليلة ؛ روى الأصفهاني في « الترغيب » : عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : « من أحيا الليالي الخمس . . وجبت له الجنة : ليلة التَّروية ، وليلة عرفة ، وليلة النحر ، وليلة الفطر ، وليلة النِّصف من شعبان »[2] .

قال بعضهم : (فضل رجب في العشر الأُوَل ؛ لأجل فضل أول ليلة منه ، وفضل شعبان في العشر الأوسط ؛ لأجل ليلة النصف منه ، وفضل رمضان في العشر الأخيرة منه ؛ لأجل ليلة القدر)[3] .

---

(١) تحفة الإخوان (ص٨٥ـ ٨٦) .
(٢) الترغيب والترهيب بسنده (٣٦٧) .
(٣) انظر « تحفة الإخوان » (ص٨٤) .

ثم إنَّ لليلة النصف من شعبان أسماء كثيرة ، وكثرةُ الأسماء تدلُّ علىٰ شرف المسمَّىٰ ، ذكر الفشني في « التحفة » معظمها ، وذكر عند كل اسمٍ حكمةَ تسميته بذلك الاسم ، وأعقبه بحديثٍ أو أثرٍ أو نحو ذلك ، فانظرها . . ترَ العجب العجاب .

فمِمَّا ذكره من أسمائها : الليلة المباركة ، وليلة البراءة ، وليلة القسمة والتقدير ، وليلة الإجابة .

قال : (لما رُوي عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنهما قال : « خمسُ ليالٍ لا يرد فيهنَّ الدعاء : ليلة الجمعة ، وأول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة القدر ، وليلتا العيدين ») اهـ[1]

ويؤيده الحديث الذي أخرجه السيوطي المذكور فيما

---

(١) انظر « تحفة الإخوان » (ص٨٤) وما بعدها ، والحديث أخرجه البيهقي في « الشعب » (٣٤٤٠) .

تقدَّم : فيما يطلب في رجب[1] ، فيستحبُّ الدعاء ليلتها بالأمور المهمَّة الدنيوية والأخروية ، وأهمُّها المغفرةُ وسؤال العافية ؛ خصوصاً بالأدعية النبوية .

قال العلامة السيد الونائي رحمه الله تعالىٰ فيما يتعلَّق بليلة النصف من شعبان وغيرها كرمضان : مِنْ أَولَىٰ ما يُدعىٰ به هـٰذه الليلة :

(ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنِّي .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْعَفْوَ وَٱلْعَافِيَةَ وَٱلْمُعَافَاةَ ٱلدَّائِمَةَ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ) لورود ذلك في ليلة القدر ، وهـٰذه أفضل الليالي بعدها .

ومن أولَىٰ ما يدعىٰ به أيضاً : ما رواه جمعٌ بسندٍ لا بأس به : عن أبي بَرْزة قال : قال رسول الله صلى الله

---

(١) تقدم تخريجه (ص ١٣٦) .

عليه وسلم : « لَمَّا هبط آدم إلى الأرض . طاف بالبيت أُسبوعاً ، وصلَّىٰ خلف المقام ركعتين ، ثم قال :

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلاَنِيَتِي فَٱقْبَلْ مَعْذِرَتِي ، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي ، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي ذَنْبِي .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً يُبَاشِرُ قَلْبِي ، وَيَقِيناً صَادِقاً حَتَّىٰ أَعْلَمَ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُنِي إِلاَّ مَا كَتَبْتَ لِي ، وَرَضِّنِي بِقَضَائِكَ .

فأوحى الله إليه : يا آدمُ ؛ إنكَ دَعوْتني بدُعاءٍ فاستجبتُ لكَ فيهِ ، ولن يدعوني به أحدٌ من ذُرّيتكَ من بعدِك إلاّ استجبْتُ لهُ ، وغفرتُ لهُ ذَنْبه ، وفرَّجتُ همَّهُ وغمَّه ، واتَّجرت لهُ من وراء كلِّ تاجرٍ ، وأَتْته الدنيا راغمةً وإنْ كان لا يريدُها » اهـ[1]

---

(١) ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله في « الدر المنثور » (١/ ١٤٣ـ ١٤٤) وعزاه للأزرقي في « تاريخ مكة » ، والطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « الدعوات » ، وابن عساكر .

قُلْتُ : وقد جُمع دعاءٌ مأثورٌ مناسبٌ للحال ، خاصٌّ بليلة النصف من شعبان مشهور ، يقرؤه المسلمون تلك الليلة الميمونة فرادىٰ وجمعاً في جوامعهم وغيرها ، يلقِّنهم أحدهم ذلك الدعاء ، أو يدعو وهم يُؤَمِّنون ؛ كما هو معلوم .

وكيفيته : (تقرأ أولاً قبل ذلك الدعاء بعد صلاة المغرب « سورة يس » ثلاثاً :

الأولىٰ : بنية طول العمر .

والثانية : بنية دفع البلاء .

والثالثة : بنية الاستغناء عن الناس .

وكلَّما تقرأ السورة مرة . . تقرأ بعدها الدعاء مرة ؛ وهو هـٰذا الدعاء المبارك :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللَّهُمَّ ؛ يَا ذَا ٱلْمَنِّ وَلاَ يُمَنُّ عَلَيْهِ يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ ، يَا ذَا ٱلطَّوْلِ وَٱلإِنْعَامِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، ظَهْرَ ٱللاَّجِئِينَ ، وَجَارَ ٱلْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنَ ٱلْخَائِفِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ شَقِيّاً أَوْ مَحْرُوماً[1] ، أَوْ مَطْرُوداً أَوْ مُقَتَّراً عَلَيَّ فِي ٱلرِّزْقِ . . فَٱمْحُ ـ اللَّهُمَّ ـ بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي ، وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي ، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ سَعِيداً مَرْزُوقاً مُوَفَّقاً

---

(١) قال العلامة المحدث السيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله تعالىٰ في « ماذا في شعبان » (ص١٠١) : (قلت : وقوله في هـٰذا الدعاء : « اللهم ؛ إن كنت كتبتني عندك شقياً . . . إلخ » هـٰذا هو الصواب عند التحقيق والمراجعة ، وفي كثير من الكتب المشهورة المتداولة زيادة لفظ : « في أم الكتاب » وهو غلط ، ولعله من تحريف النساخ ؛ وذلك لأن ما في أم الكتاب لا يقبل المحو والإثبات ؛ كما قال تعالىٰ : ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾) .

لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ ـ وَقَوْلُكَ ٱلْحَقُّ ـ فِي كِتَابِكَ ٱلْمُنْزَلِ ، عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّكَ ٱلْمُرْسَلِ : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾(١) .

إِلَٰهِي ؛ بِٱلتَّجَلِّي ٱلأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ ٱلنِّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ ٱلْمُكَرَّمِ ، ٱلَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : أَسْأَلُكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ ٱلْبَلاَءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لاَ نَعْلَمُ ، وَمَا

---

(١) قوله : «اللهم ؛ يا ذا المن . . . إلخ» أغلب هـٰذا الدعاء مأثور في الجملة . قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالىٰ في « الدر المنثور » [٤/ ٦٦١] عند قوله تعالىٰ : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ بعد كلام : (وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » [٣٠١٤٥] ، وابن أبي الدنيا في « الدعاء » : عن ابن مسعود رضي الله تعالىٰ عنه قال : « ما دعا عبدٌ بهـٰذه الدعوات إلا وسَّع الله له في معيشته : يا ذا المنِّ ولا يمنُّ عليه ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الطول والإنعام ، لا إلـٰه إلا أنت ، ظهرَ اللاجئين ، وجارَ المستجيرين ، ومأمنَ الخائفين : إن كنتَ كتبتني في أم الكتاب شقياً . . فامح عني اسم الشقاء ، وأثبتني عندك سعيداً ، وإن كنت كتبتني في أم الكتاب مقتراً عليَّ رزقي . . فامحُ حرماني وتقتير رزقي ، وأثبتني عندك سعيداً موفقاً للخير ؛ فإنك قلت في كتابك الذي أنزلت : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ » . . . إلىٰ غير ذلك من الأحاديث والآثار التي ذكرها ؛ فانظره إن شئت . اهـ منه عفا الله عنه

أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْأَعَزُّ ٱلْأَكْرَمُ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ

وذكر هـٰذا الدعاء العلامة الشرجي رحمه الله تعالىٰ في « فوائده » ، وجعله دعاءين ، فانظره إن شئت[1] .

وقال العلامة الديربي في « مجرباته » : (ومن خواصِّ « سورة يس » ـ كما قال بعضهم ـ أن تقرأها ليلة النصف من شعبان « ثلاث مرات » : الأُولىٰ بنية طول العمر ، والثانية بنية دفع البلاء ، والثالثة بنية الاستغناء عن الناس ، ثم تدعو بهـٰذا الدعاء « عشر مرات » يحصل المراد إن شاء الله تعالىٰ ؛ وهو :

إِلٰهِي ؛ جُودُكَ دَلَّنِي عَلَيْكَ ، وَإِحْسَانُكَ أَوْصَلَنِي إِلَيْكَ ، وَكَرَمُكَ قَرَّبَنِي إِلَيْكَ ، أَشْكُو لَدَيْكَ مَا لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْكَ ، وَأَسْأَلُكَ مَا لاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ ؛ إِذْ عِلْمُكَ بِحَالِي يَكْفِي عَنْ سُؤَالِي .

---

(١) انظر « الفوائد في الصلات والعوائد » (ص٥٩) .

يَا مُفَرِّجَ كَرْبِ ٱلْمَكْرُوبِينَ ؛ فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فِيهِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ، ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

ٱللَّهُمَّ ؛ يَا ذَا ٱلْمَنِّ وَلاَ يُمَنُّ عَلَيْهِ ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ ، يَا ذَا ٱلطَّوْلِ وَٱلإِنْعَامِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، ظَهْرَ ٱللاَّجِئِينَ ، وَجَارَ ٱلْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنَ ٱلْخَائِفِينَ ، وَكَنْزَ ٱلطَّالِبِينَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ شَقِيّاً أَوْ مَحْرُوماً ، أَوْ مَطْرُوداً أَوْ مُقَتَّراً عَلَيَّ فِي ٱلرِّزْقِ . . فَٱمْحُ ـ ٱللَّهُمَّ ـ بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي ، وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي ، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ سَعِيداً مَرْزُوقاً مُوَفَّقاً لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ ـ وَقَوْلُكَ ٱلْحَقُّ ـ فِي كِتَابِكَ ٱلْمُنْزَلِ ، عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّكَ ٱلْمُرْسَلِ : ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ .

أَسْأَلُكَ - ٱللَّهُمَّ - بِحَقِّ ٱلتَّجَلِّي ٱلأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ ٱلنِّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ ٱلْمُكَرَّمِ ، ٱلَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : أَسْأَلُكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنَّا مِنَ ٱلْبَلاَءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لاَ نَعْلَمُ ، وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلأَعَزُّ ٱلأَكْرَمُ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ)[1] .

وذكر في « سفينة العلوم » دعاءَ نصف شعبان للقطب الرباني، سيدي عبد القادر الجيلاني، قدَّس الله سرَّه ورضي عنه ، ولعلَّه مذكورٌ في غير « الغنية » من مؤلفاته ؛ وهو :

ٱللَّهُمَّ ؛ إِذْ طَلَعَتْ لَيْلَةُ ٱلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ عَلَىٰ خَلْقِكَ . فَعُدْ عَلَيْنَا بِمَنِّكَ وَعِتْقِكَ ، وَقَدِّرْ لَنَا مِنْ فَضْلِكَ وَاسِعَ رِزْقِكَ ، وَٱجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقُومُ لَكَ فِيهَا بِبَعْضِ حَقِّكَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ مَنْ قَضَيْتَ فِيهَا بِوَفَاتِهِ . فَٱقْضِ مَعَ ذَلِكَ لَهُ

---

(١) مجربات الديربي (ص١٦) .

رَحْمَتَكَ ، وَمَنْ قَدَّرْتَ طُولَ حَيَاتِهِ . فَٱجْعَلْ لَهُ مَعَ ذَلِكَ نِعْمَتَكَ ، وَبَلِّغْنَا مَا لاَ تَبْلُغُ ٱلآمَالُ إِلَيْهِ ، يَا خَيْرَ مَنْ وَقَفَتِ ٱلأَقْدَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِهِ ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

ونقل سيدي العلامة السيد حسن الحداد المذكور ، في رسالةٍ له دعاءين لليلة النصف من شعبان :

أحدهما : هـٰذا الدعاء المذكور ، وزاد عليه بأدعيةٍ نفيسةٍ مأثورة .

وثانيهما : دعاء آخَرُ مطوَّل نفيسٌ جداً ، مشتملٌ علىٰ أدعيةٍ نبوية ، ومناجاةٍ جُنيدية .

قال صاحب الرسالة المذكور : (دعاء شعبان المشهور هو دعاءٌ عظيمُ النفع ، فيه فوائد عظيمةٌ ، وأدعيةٌ جليلة ، وبعضه قد ورد عن النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ

وسلَّمَ ، وهو يُقرأ ليلة النصف من شعبان ، وقريب المغرب أحسنُ وأَوْلىٰ ، جمعه سيدُنا بركةُ الوجود ، وعمدةُ المحققين ، وحاوي أسرار آبائه الصالحين ، العارفُ بالله قطب الزمان : السيد الشريف بدر الدين الشيخ الحسن بن القطب عبد الله بن علوي الحداد ، نفع الله به وبعلومه ، آمين .

وهـٰذا طريقه : تقرأ أوله « سورة يس » ثلاث مرات :

الأُولىٰ : بنية طول العمر مع التوفيق للطاعة .

الثانية : بنية العصمة من الآفات والعاهات ونية سعة الرزق .

الثالثة : لغنى القلب وحسن الخاتمة ، ثم تقرأ الدعاء[1] ؛ وهو هـٰذا :

---

(١) وقد ذكر المؤلف قريباً (ص١٥٨) نحو هـٰذا الدعاء هناك ؛ لكنه قال : (وكلَّما تقرأ السورة مرة . . تقرأ بعدها ـ أي : بعد قراءة « سورة يٓس » ـ الدعاء مرة) .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱللَّهُمَّ ؛ يَا ذَا ٱلْمَنِّ وَلاَ يُمَنُّ عَلَيْكَ ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ ، يَا ذَا ٱلطَّوْلِ وَٱلإِنْعَامِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، ظَهْرَ ٱللاَّجِئِينَ ، وَجَارَ ٱلْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَأْمَنَ ٱلْخَائِفِينَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ شَقِيّاً أَوْ مَحْرُوماً أَوْ مُقَتَّراً عَلَيَّ فِي ٱلرِّزْقِ . . فَٱمْحُ مِنْ أُمِّ ٱلْكِتَابِ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي وَتَقْتِيرَ رِزْقِي ، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ سَعِيداً مَرْزُوقاً مُوَفَّقاً لِلْخَيْرَاتِ ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ ـ وَقَوْلُكَ ٱلْحَقُّ ـ فِي كِتَابِكَ ٱلْمُنْزَلِ ، عَلَىٰ نَبِيِّكَ ٱلْمُرْسَلِ : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ .

إِلَٰهِي ؛ بِٱلتَّجَلِّي ٱلأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ ٱلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ٱلْمُكَرَّمِ ، ٱلَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : ٱكْشِفْ عَنِّي مِنَ ٱلْبَلاَءِ مَا أَعْلَمُ ، وَٱغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱجْعَلْنِي مِنْ أَعْظَمِ عِبَادِكَ حَظّاً وَنَصِيباً فِي كُلِّ

شَيْءٍ قَسَمْتَهُ فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ ، أَوْ فَضْلٍ تَقْسِمُهُ عَلَىٰ عِبَادِكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، يَا أَللهُ يَا أَللهُ ؛ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ هَبْ لِي قَلْباً تَقِيّاً نَقِيّاً ، مِنَ ٱلشِّرْكِ بَرِيّاً ، لاَ كَافِراً وَلاَ شَقِيّاً ، وَقَلْباً سَلِيماً خَاشِعاً ضَارِعاً .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱمْلأْ قَلْبِي بِنُورِكَ وَأَنْوَارِ مُشَاهَدَتِكَ ، وَجَمَالِكَ وَكَمَالِكَ وَمَحَبَّتِكَ ، وَعِصْمَتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَعِلْمِكَ ، يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) **هَـٰذا أَقَلُّهُ** .

وأكملُهُ :

(إِلَـٰهِي ؛ تَعَرَّضَ إِلَيْكَ فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ ٱلْمُتَعَرِّضُونَ ، وَقَصَدَكَ وَأَمَّلَ مَعْرُوفَكَ وَفَضْلَكَ ٱلطَّالِبُونَ ، وَرَغِبَ إِلَىٰ جُودِكَ وَكَرَمِكَ ٱلرَّاغِبُونَ ، وَلَكَ فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ ، وَعَطَايَا وَجَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ وَهِبَاتٌ ، تَمُنُّ بِهَا عَلَىٰ مَنْ تَشَاءُ

مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَخُصُّ بِهَا مَنْ أَحْبَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ، وَتَمْنَعُ وَتَحْرِمُ مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ ٱلْعِنَايَةُ مِنْكَ .

فَأَسْأَلُكَ يَا أَللهُ بِأَحَبِّ ٱلأَسْمَاءِ إِلَيْكَ ، وَأَكْرَمِ ٱلأَنْبِيَاءِ عَلَيْكَ : أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ ٱلْعِنَايَةُ ، وَٱجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ، وَأَجْزَلِ خَلْقِكَ ، حَظّاً وَنَصِيباً ، وَقَسْماً وَهِبَةً وَعَطِيَّةً ، فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ ، فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ أَوْ فِيمَا بَعْدَهَا ، مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ ، أَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ ، أَوْ شِدَّةٍ تَدْفَعُهَا ، أَوْ فِتْنَةٍ تَصْرِفُهَا ، أَوْ بَلاَءٍ تَرْفَعُهُ ، أَوْ مُعَافَاةٍ تَمُنُّ بِهَا ، أَوْ عَدُوٍّ تَكْفِيهِ ، فَٱكْفِنِي كُلَّ شَرٍّ .

وَوَفِّقْنِي ـ ٱللَّهُمَّ ـ لِمَكَارِمِ ٱلأَخْلاَقِ ، وَٱرْزُقْنِي ٱلْعَافِيَةَ وَٱلْبَرَكَةَ وَٱلسَّعَةَ فِي ٱلأَرْزَاقِ ، وَسَلِّمْنِي مِنَ ٱلرِّجْزِ وَٱلشِّرْكِ وَٱلنِّفَاقِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّ لَكَ نَسَمَاتِ لُطْفٍ إِذَا هَبَّتْ عَلَىٰ مَرِيضٍ

غَفْلَةٍ. . شفَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَفَحَاتِ عَطْفٍ إِذَا تَوَجَّهَتْ إِلَىٰ أَسِيرِ هَوًى. . أَطْلَقَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ عِنَايَاتٍ إِذَا لاَحَظَتْ غَرِيقاً فِي بَحْرِ ضَلاَلَةٍ. . أَنْقَذَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ سَعَادَاتٍ إِذَا أَخَذَتْ بِيَدِ شَقِيٍّ. . أَسْعَدَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ لَطَائِفَ كَرَمٍ إِذَا ضَاقَتِ ٱلْحِيلَةُ لِمُذْنِبٍ. . وَسِعَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ فَضَائِلَ وَنِعَماً إِذَا تَحَوَّلَتْ إِلَىٰ فَاسِدٍ. . أَصْلَحَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَظَرَاتِ رَحْمَةٍ إِذَا نَظَرْتَ بِهَا إِلَىٰ غَافِلٍ. . أَيْقَظَتْهُ ؛ فَهَبْ لِيَ - ٱللَّهُمَّ - مِنْ لُطْفِكَ ٱلْخَفِيِّ نَسْمَةً تَشْفِي مَرَضَ غَفْلَتِي ، وَٱنْفَحْنِي مِنْ عَطْفِكَ ٱلْوَفِيِّ نَفْحَةً طَيِّبَةً تُطْلِقُ بِهَا أَسْرِي مِنْ وَثَاقِ شَهْوَتِي.

وَٱلْحَظْنِي وَٱحْفَظْنِي بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ مُلاَحَظَةً تُنْقِذُنِي بِهَا وَتُنَجِّينِي بِهَا مِنْ بَحْرِ ٱلضَّلاَلَةِ ، وَآتِنِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ تُبَدِّلُنِي بِهَا سَعَادَةً مِنْ شَقَاوَةٍ ، وَٱسْمَعْ دُعَائِي ، وَعَجِّلْ إِجَابَتِي ، وَٱقْضِ حَاجَتِي ، وَعَافِنِي ، وَهَبْ لِي مِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ ٱلْوَاسِعِ مَا تَرْزُقُنِي بِهِ ٱلإِنَابَةَ

إِلَيْكَ مَعَ صِدْقِ ٱللَّجَاءِ ، وَقَبُولِ ٱلدُّعَاءِ ، وَأَهِّلْنِي لِقَرْعِ بَابِكَ لِلدُّعَاءِ - يَا جَوَادُ - حَتَّىٰ يَتَّصِلَ قَلْبِي بِمَا عِنْدَكَ ، وَتُبَلِّغُنِي بِهَا إِلَىٰ قَصْدِكَ ، يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ ، وَأَكْرَمَ مَعْبُودٍ ، ٱبْتَهَالِي وَتَضَرُّعِي فِي طَلَبِ مَعُونَتِكَ ، وَأَتَّخِذُكَ يَا إِلَـٰهِي مَفْزَعاً وَمَلْجأً ، أَرْفَعُ إِلَيْكَ حَاجَتِي وَمَطَالِبِي وَشَكْوَايَ ، وَأُبْدِي إِلَيْكَ ضُرِّي ، وَأُفَوِّضُ إِلَيْكَ أَمْرِي وَمُنَاجَاتِي ، وَأَعْتَمِدُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَحَالاَتِي .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي وَهَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ فَلاَ تَبْلُنِي فِيهَا[(١)] وَلاَ بَعْدَهَا بِسُوءٍ وَلاَ مَكْرُوهٍ ، وَلاَ تُقَدِّرْ عَلَيَّ فِيهَا مَعْصِيَةً ، وَلاَ زَلَّةً ، وَلاَ تُثْبِتْ عَلَيَّ فِيهَا ذَنْباً ، وَلاَ تَبْلُنِي فِيهَا إِلاَّ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَلاَ تُزَيِّنْ لِي جَرَاءَةً عَلَىٰ مَحَارِمِكَ، وَلاَ رُكُوناً إِلَىٰ مَعْصِيَتِكَ ، وَلاَ مَيْلاً إِلَىٰ مُخَالَفَتِكَ ، وَلاَ تَرْكاً لِطَاعَتِكَ ، وَلاَ ٱسْتِخْفَافاً بِحَقِّكَ ، وَلاَ شَكّاً فِي رِزْقِكَ .

---

(١) قوله : (لا تبلني) أي : لا تمتحني .

فَأَسْأَلُكَ - ٱللَّهُمَّ - نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحَمَاتِكَ ، وَعَطِيَّةً مِنْ عَطِيَّاتِكَ ٱللَّطِيفَةِ ، وَٱرْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، وَٱكْفِنِي شَرَّ خَلْقِكَ ، وَٱحْفَظْ عَلَيَّ دِينَ ٱلإِسْلاَمِ ، وَٱنْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ ٱلَّتِي لاَ تَنَامُ ، وَآتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ « ثلاثاً » .

إِلٰهِي ؛ بِٱلتَّجَلِّي ٱلأَعْظَمِ ، فِي لَيْلَةِ ٱلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ٱلشَّهْرِ ٱلأَكْرَمِ ، ٱلَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَيُبْرَمُ : ٱكْشِفْ عَنَّا مِنَ ٱلْبَلاَءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لاَ نَعْلَمُ ، وَٱغْفِرْ لَنَا مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ « ثلاثاً » .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ مَا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ ٱلْغُيُوبِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَمَا لاَ أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْلَمُ وَمَا لاَ أَعْلَمُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ ٱلْعِلْمَ عِنْدَكَ وَهُوَ عَنَّا مَحْجُوبٌ ، وَلاَ نَعْلَمُ أَمْراً نَخْتَارُهُ لِأَنْفُسِنَا ، وَقَدْ فَوَّضْنَا إِلَيْكَ أُمُورَنَا ، وَرَفَعْنَا إِلَيْكَ حَاجَاتِنَا ، وَرَجَوْنَاكَ لِفَاقَاتِنَا وَفَقْرِنَا ، فَأَرْشِدْنَا يَا أَللهُ ، وَثَبِّتْنَا وَوَفِّقْنَا إِلَىٰ أَحَبِّ ٱلْأُمُورِ إِلَيْكَ ، وَأَحْمَدِهَا لَدَيْكَ ؛ فَإِنَّكَ تَحْكُمُ بِمَا تَشَاءُ وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ .

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) انتهىٰ دعاء شعبان .

فائدة

[في دعاء سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام]

ذكر بعض الصالحين : أن من قرأ :

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

لَآ إِلَٰهَ	إِلَّآ أَنتَ	سُبْحَٰنَكَ	إِنِّي كُنتُ	مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ
٦٨	٤٨٣	١٤١	٥٣١	١١٥٢

ليلة النصف من شعبان بعدد حروفها بحساب الْجُمَّل ؛ وهو عدد (٢٣٧٥) خمسة وسبعون وثلاث مئة وألفان ؛ فإنَّ تلاوة هٰذه الآية في هٰذه الليلة بالعدد المذكور تكون أماناً؟! في ذلك العام من البلايا والأوهام.

قُلْتُ : كيف لا تكون أماناً ؟! وقد روى ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما ، عنه عليه الصلاة والسلام قال : « لقد كان دعاء أخي يونس عجيباً : أوله تهليلٌ ، وأوسطه تسبيحٌ ، وآخره إقرارٌ بالذَّنْبِ : ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ما دعا به مهمومٌ ولا مغمومٌ ولا مكروبٌ ولا مديونٌ في يومٍ ثلاث مراتٍ إلا استُجيب له »[١] . . . إلىٰ غير ذلك من الأحاديث المجموعة في « خزينة الأسرار » وغيرها[٢] .

---

(١) أخرجه الديلمي في « الفردوس » (٥٣٢٥) .

(٢) انظر « خزينة الأسرار » للعلامة المحقق محمد بن علي أفندي رحمه الله تعالىٰ (ص٨٢ـ ٨٣) .

فائدة أخرى

[في قراءة أول « سورة الدخان » ليلة النصف من شعبان]

قال الشرجي رحمه الله تعالىٰ في « فوائده » : (من قرأ أول « سورة الدخان ». . . إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[1] في أول ليلةٍ من شعبان « خمس عشرة مرة » إلىٰ ليلة الخامس عشر ، ويقرؤها « ثلاثين مرة » ، ثم يذكر الله تعالىٰ ، ويصلِّي على النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عشراً ، ويدعو بما أحبَّ . . فإنَّه يرىٰ تعجيل الإجابة فيها ؛ إن شاء الله تعالىٰ)[2] .

---

(١) وهي قوله تعالىٰ : بسم الله الرحمـٰن الرحيم

﴿ حمٓ * وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ * لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ .

(٢) انظر « الفوائد في الصِّلات والعوائد » (ص٥٩) .

تنبيهٌ

[في بيانِ ما يحصلُ به قيامُ الليل]

يحصل الإحياء والقيام الواردان في الأحاديث بمعظم الليل ، وقيل : بساعة .

وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما : (بصلاة العشاء في جماعةٍ ، والعزم علىٰ صلاة الصبح في جماعة) كما قالوه في ليلة العيدين[1] .

وأمَّا ما يفعله بعض الناس من صلاة مئة ركعةٍ في هـٰذه الليلة . . فهو بدعةٌ كما تقدم[2] .

والأَولىٰ للإنسان : أن يصلِّيَ في هـٰذه الليلة صلاة

---

(١) أخرج مسلم (٦٥٦) ، وابن حبان (٢٠٦٠) عن عبد الرحمـٰن بن أبي عمرة قال : دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب ، فقعد وحده ، فقعدتُ إليه ، فقال : يا بن أخي ؛ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ صلَّى العشاء في جماعةٍ . . فكأنما قام نصف الليل ، ومَنْ صلَّى الصبح في جماعةٍ . . فكأنما صلى الليل كله » .

(٢) انظر ما تقدم (ص٨٩) .

التسابيح التي علَّمها النبي صلى الله عليه وسلم لعمِّه العباس رضي الله تعالىٰ عنه ، ولغيره من أقاربه صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ، وصفتها مذكورةٌ في كتب الفقه فاطلبها ، وبالله التوفيق[١] .

* * *

---

(١) أخرج أبو داوود (١٢٩٧) ، وابن ماجه (١٣٨٧) عن سيدنا ابن عباسٍ رضي الله عنهما : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباسَ بن عبد المطلب : « يا عباسُ يا عماه ؛ ألا أعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أحبوك ، ألا أفعل بك عشر خصالٍ إذا أنت فعلت ذلك . . غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره ، سره وعلانيته ؟ عشرَ خصالٍ : أن تصلي أربع ركعاتٍ ، تقرأ في كل ركعة (فاتحةَ الكتاب) وسورةً ، فإذا فرغتَ من القراءة في أول ركعةٍ وأنت قائم . . قلت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلـه إلا الله ، والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها وأنت راكعٌ عشراً ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً ، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ، ثم تسجد فتقولها عشراً ، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً ، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ، تفعل ذلك في أربع ركعات ، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة . . فافعل ، فإن لم تفعل . . ففي كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل . . ففي كل شهر مرة ، فإن لم تفعل . . ففي كل سنة مرة ، فإن لم تفعل . . ففي عمرك مرة » .

بيان ما يطلب في شهر رمضان المبارك

اعلم - وفّقني الله تعالىٰ وإياك لطاعته - : أنَّ الله تعالىٰ قدَّر الأزمان وفصَّل الفصول، وأغرق في بحر معرفته الأفكار والعقول، وحيَّر في كُنه ذاته الأفهام ، فما لها إلىٰ معرفة صمديَّته وصول، وخصَّ شهر رمضان بالعفو والغفران، والبشرىٰ والرِّضوان، والسرور والقَبول، ووعد مَنْ صامه ببلوغ المقصود والمأمول، فشهر رمضان شهرٌ جليل ، وفضله موفورٌ جزيل ، كثير الخيرات ، عظيم البركات ، قد منح الله تعالىٰ صائمه فرحتين: فرحةً عند إفطاره، وفرحةً عند لقاء ربه.

وقال في فضله : « كلُّ عملِ ابن آدم له إلا الصومَ ؛ فإنَّه لي وأنا أَجزي به »[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٤) ، ومسلم (١١٥١/١٦١) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

فيه تُفتح أبواب الجِنان ، وتُغلق أبواب النيران ، ويُصفَّد كل شيطان ، وفيه يتجلَّى الملك الغفار ، وفيه تُستجاب الدعوات ، وتُنال الرغبات .

وافترَض الله صومه علىٰ أمَّة الإسلام ، ووعد صُوَّامه ببلوغ المرام ، وحباهم بالفضل والإحسان ، وخصَّهم فيه بالعتق من النيران ، وجعله صحَّةً للأبدان ، ومطهرةً للقلب واللسان ؛ من الذنوب والعصيان ، وأنزل فيه علىٰ سيد البشر ، ترخيصاً في الصوم لمن أصابه مرضٌ أو ضرر : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

وأنجز لمن قام فيه عفوَهُ وغفرانه ، وأدام عليه فضلَهُ الوافرَ وامتنانه ، والعبادة فيه مضاعفة ، والأعمال فيه فضائلُها مترادفة .

فتسنُّ فيه العبادةُ بالقيام، وتلاوةُ القرآن ومدارستُهُ على الدوام، وكثرةُ الصدقة وزيادةُ التوسعة على العيال، والإحسانُ

إلى الأقارب والجيران؛ لِاتبّاعِ سيد الأبطال . [من السريع]

قد جاءَ شهرُ الصَّومِ فيهِ الأمانْ والعتقُ والفوزُ بسكنى الجِنان
شهرٌ شريفٌ فيه نَيلُ المُنىٰ وهْو طرازٌ فوقَ كلِّ الزَّمانْ
طوبَىٰ لمَنْ صامَهُ واتَّقىٰ مولاهُ في الفعلِ ونُطقِ اللِّسانْ
ويا هَنَا مَنْ قامَ في ليلِهِ ودمعُه في الخدِّ يَحكي الْجُمَانْ
ذاكَ الذي قد خصَّه ربُّهُ بجنَّةِ الْخُلدِ وحُورٍ حِسانْ

فهو شهرٌ أنزل الله تعالىٰ فيه كلامه القديم ، وبشَّر مَنْ داوم علىٰ تلاوته بالجنة والخير العميم : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ .

وفيه ليلة القدر ، التي هي خيرٌ من ألف شهر ، كما سنتكلم ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ علىٰ ذلك ، في مطلبٍ مستقلٍّ هنالك[1] .

---

(١) انظر ما سيأتي (ص٢٤٤) .

[الأحاديث الواردة في فضل شهر رمضان]

وقد ورد في فضله أحاديث كثيرة :

مِنْهَا قوله صلى الله تعالىٰ وعليه وسلم : « إذا كان أول ليلةٍ من رمضان . . فُتحت أبواب الجِنَان كُلُّها ، فلم يُغلَقْ منها بابٌ في الشهر كله ، وأُغلقت أبوابُ النِّيران كلها ، فلم يُفتح منها بابٌ في الشهر كله ، وأمر الله تعالىٰ منادياً ينادي : يا طالب الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، ثم يقول : هل من مستغفرٍ فَيُغفرَ له ، هل من سائلٍ فيُعطَىٰ سُؤله ، هل من تائبٍ فيُتابَ عليه ، فلم يزل كذلك إلى انفجار الصبح ، ولله في كل ليلةٍ عند الفطر ألف ألف عتيقٍ من النار ، قد استوجبوا العذاب »[1] .

وَمِنْهَا : ما رُوي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالىٰ

---

(١) أخرج نحوه ابن حبان (٣٤٣٥) ، والترمذي (٦٨٢) ، وابن ماجه (١٦٤٢) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

عنه قال : خطبنا رسول الله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ في آخر يومٍ من شعبان فقال : « أيُّها الناسُ ؛ قد أظلَّكم شهرٌ عظيم ، شهرٌ مبارك ، فيه ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر ، جعل الله تعالىٰ صيامه فريضةً ، وقيامَ ليله تطوُّعاً .

من تقرَّب فيه بخصلةٍ من الخير . . كان كمن أدَّىٰ فريضةً فيما سواه ، ومن أدَّىٰ فريضةً فيه . . كان كمن أدَّىٰ سبعين فريضةً فيما سواه .

وهو شهرُ الصبر ، والصبرُ ثوابُه الجنة ، وهو شهرُ المواساة ، وهو شهرٌ يزاد فيه رزق المؤمن .

من فطَّر فيه صائماً . . كان له عتقَ رقبةٍ ، ومغفرةً لذنوبه » .

قلنا : يا رسول الله ؛ ليس كلنا يجد ما يفطِّر به الصائم ؟

قال : « يعطي الله هـٰذا الثواب من يفطر صائماً علىٰ

مَذْقةِ لبن[1] ، أو شربة ماء ، أو تمرة ، ومن أشبع صائماً . كان له مغفرةً لذنوبه ، وسقاه ربهُ من حوضي شربةً لا يظمأ بعدها أبداً ، وكان له مثلُ أجره من غير أن ينقص من أجره شيء .

وهو شهرٌ أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتقٌ من النار ، ومن خفَّف عن مملوكه فيه . . أعتقه الله من النار ، فاستكثروا فيه من أربع خصال : خَصلتين تُرضُون بهما ربكم ، وخصلتين لا غنىٰ لكم عنهما ؛ أما الخصلتان اللَّتان تُرضُون بهما ربكم . . فشهادة أن لا إلـٰه إلا الله ، وتستغفرونه .

وأما الخصلتان اللتان لا غنىٰ لكم عنهما . . تسألون ربكم الجنة ، وتتعوذون به من النار »[2] .

---

(١) المذقة ـ بفتح الميم ـ : الشّربة من اللبن الممزوج بالماء .
(٢) أخرجه ابن خزيمة (١٨٨٧) ، والبيهقي في « الشعب » (٣٣٣٦) بنحوه .

وَمِنْهَا : قوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : « أُعْطِيَتْ أمتي خمسَ خصالٍ في شهر رمضان لم تعطَهنَّ أمةٌ قبلهم : خُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وتستغفر لهم الملائكة حتىٰ يُفطروا ، وتصفَّد فيه مردة الشياطين ، ويُزيِّن الله تعالىٰ كلَّ يومٍ الجنةَ ويقول : يوشك عبادي الصالحون أن يكف عنهم السوء والأذىٰ ، ويُغفر لهم في آخر ليلة منه » قيل : يا رسول الله ؛ أهي ليلة القدر ؟ قال : « لا ، ولكن العامل إنما يوفَّىٰ أجره إذا قضىٰ عمله »(١) .

وَمِنْهَا : ما جاء عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه قال : كان رسول الله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ يُبشِّر أصحابه ويقول : « قد جاء شهر رمضان ، شهرٌ افترضَ اللهُ عليكم صيامَه ؛ وتفتح فيه أبواب السماء ،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٢) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٦/ ١٥٣) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتُغَلُّ فيه الشياطين ، وفيه ليلةٌ هي خيرٌ من ألف شهر »[1] .

وَمِنْهَا : قوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : « في الجنة ثمانية أبواب ، فيها بابٌ يُسمَّى الرَّيان لا يدخله إلا الصائمون »[2] .

وَمِنْهَا : قوله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : ربِّ ؛ إني منعته الطعامَ والشهواتِ بالنهار فشفِّعْني فيه ، ويقول القرآن : ربِّ ؛ منعتُهُ النومَ بالليل فشفِّعني فيه ، فيشَفَّعان فيه »[3] . . . إلىٰ غير ذلك ممَّا في « تحفة الإخوان » ،

---

(١) أخرج نحوه إسحاق بن راهوية في « مسنده » (١) ، وأحمد (٢/ ٣٨٥) ، وابن أبي شيبة (٨٩٥٩) .
(٢) أخرجه البخاري (٣٢٥٧) عن سيدنا سهل بن سعد رضي الله عنه .
(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٤) ، والديلمي في « الفردوس » (٣٨١٥) عن سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

و« الروض الفائق » فانظرهما إن شئتَ ترَ ما ينعش البال[1] .

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالىٰ في « مسنده » عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه مرفوعاً : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً . . غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر »[2] ، وبهـٰذا اللفظ ورد في « الجامع الصغير » ، لكنه لم يَعْزه للإمام أحمد ، وعزاه للخطيب في « تاريخه » عن ابن عباسٍ رضي الله تعالىٰ عنهما[3] .

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالىٰ في « مسنده » عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه قال : إنَّ رسول الله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ كان يأمر بقيام رمضان من غير

---

(١) تحفة الإخوان (ص١٣٠ـ١٣٦) ، والروض الفائق (ص٤٦ـ٥٤) .
(٢) مسند الإمام أحمد (٢/ ٣٨٥) .
(٣) انظر « الجامع الصغير » (٨٨٠٢) ، و« تاريخ بغداد » (٦/ ١٧٩) في ترجمة (إبراهيم بن منصور بن موسى السامري) .

أن يأمرنا بعزيمة ، ويقول : « مَنْ قام رمضان إيماناً واحتساباً . . غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر » . هٰكذا أورده غير واحدٍ بالزيادة المذكورة ، عازينه للإمام أحمد رحمه الله تعالىٰ[1] .

قال في « شفاء الأسقام » : والذي رأيته فيه هو الاقتصار علىٰ قوله : « غُفر له ما تقدَّم من ذنبه » فيحتمل أن تكون هٰذه الزيادةُ ثابتةً في نسخٍ أخرىٰ .

وقد أثبتَ هٰذه الزيادة ـ أعني « وما تأخر » ـ الحافظُ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ في « الفتح » في الكلام علىٰ حديث البخاري : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً . . غُفر له ما تقدَّم من ذنبه » بقوله : (زاد قتيبة عن سفيان : « وما تأخَّر »)[2] .

---

(١) أخرجه أحمد دون الزيادة المذكورة (٢/ ٢٨١ـ ٥٢٩) .
(٢) فتح الباري (٤/ ١١٥ـ ١١٦) .

وذكرها أيضاً في « الخصال المكَفِّرة » عنه[1] ، وكذا زادها حامد بن يحيىٰ ، والحسين بن الحسن المروزي في « كتاب الصيام » له ، وغير مَنْ ذكر كما في « شفاء الأسقام » فانظره[2] ، وبالله التوفيق .

ذكرتُ هٰذا كلَّه في شرح منظومتي في « الخصال المكفِّرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة » ، فانظره إن شئت .

والمراد بـ(القيام) في الحديث الشريف : مطلق القيام .

وقول كثيرين : المراد بقيام رمضان : صلاة التراويح . . معناه : أنه يحصل بها المطلوب ، لا أنه لا يكون إلا بها .

---

(١) الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة (ص٥٦) .

(٢) قال في « معجم المطبوعات » (٢/١٥٤٦) : (« شفاء الأسقام والآلام بما يكفر ما تقدم من الذنوب والآثام » ويليه « بلوغ المقصد والحرام » وهما للشريف المحدث محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي) رحمه الله تعالىٰ ، والكتاب طبع بفاس (١٣١٤هـ) .

هـٰذا ، وفضائل صيام هـٰذا الشهر العظيم التي وردت في القرآن الكريم ، والأحاديث الشريفة ، وما وعد الله صُوَّامه من الثواب الجزيل والمغفرة ، وما ورد في وعيد من أفطره أو يوماً منه بلا عذرٍ بالعذاب الشديد ، والمقت في الدنيا والآخرة . . هي مستوفاةٌ في كتب الفقه ، فليس هنا مجالٌ لاستيفائها .

ولكن نريد أن نذكر ما اطَّلعنا عليه من فائدةٍ أو أدعيةٍ فنقول : ممَّا وجدتهُ بخط شيخنا وشيخ مشايخنا رحمه الله تعالىٰ من الفوائد أنه قال :

فائدة

[قراءةُ (سورة الفتح) أولَ ليلةٍ من رمضان]

قال أبو بكر النيسابوري : سمعتُ محمد بن عبد الملك يقول : سمعتُ يزيد بن هارون يقول : سمعتُ المسعوديَّ يقول : (بلغني أنَّ مَنْ قرأ « سورة

الفتح » يعني : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ أول ليلةٍ من شهر رمضان في صلاة التطوع . . حُفِظَ ذلك العام) اهـ[1]

قُلْتُ : وذكر هٰذا بعينه العلامة الخطيب الشربيني رحمه الله تعالىٰ في « تفسيره » آخر (سورة الفتح) عن ابن عادل ، فانظره[2] .

[ما يقوله الصائم عند فطره]

وممَّا وجدته أيضاً من الأدعية في هٰذا الشهر المبارك : **ما يقوله الصائم عند فطره قبل الغروب ؛ وهو :**

(أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ ٱللهُ ، أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ ، أَسْأَلُكَ ٱلْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلنَّارِ) ثلاثاً .

---

(١) ذكره الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » (٧/ ٥١٢) وعزاه للحافظ السلفي في « الطيوريات » .

(٢) انظر « السراج المنير » (٧/ ٩٠) ، فقد نقله عن « اللباب في علوم الكتاب » (١٧/ ٥١٩) .

(ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنِّي) .

ثم يدعو بالمهم دنيا وأخرىٰ ، هـٰكذا رأيت كثيراً من الأفاضل يفعله ، ولعله حَسَنٌ موافقٌ مناسبٌ لِمَا مر ، وإن لم أَرَ من ذكره بهـٰذا الترتيب في كتاب .

وذكر العلامة السيد الونائي رحمه الله تعالىٰ : عن أنس بن مالك رضي الله تعالىٰ عنه ، عنه عليه الصلاة والسلام : « ما من مسلمٍ يصوم فيقول عند إفطاره : يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ ؛ أَنْتَ إِلَـٰهِي ، لاَ إِلَـٰهَ غَيْرُكَ ، ٱغْفِرِ ٱلذَّنْبَ ٱلْعَظِيمَ ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ ٱلذَّنْبَ ٱلْعَظِيمَ إِلاَّ ٱلْعَظِيمُ . . إلاَّ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

قال رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « علِّموها عَقِبكم ؛ فإنها كلمةٌ يُحبُّها اللهُ ورسولُهُ ، ويصلحُ بها أمر الدنيا والآخرة »[١] .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (٥٤/ ٢٣٨) بتوقف .

وممَّا وجدته أيضاً ما يقوله الصائم إذا أفطر :

(اللهم ؛ لَكَ صُمْتُ وَعَلَىٰ رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَرَحْمَتَكَ رَجَوْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ .

اللهم ؛ ذَهَبَ ٱلظَّمَأُ وَٱبْتَلَّتِ ٱلْعُرُوقُ ، وَثَبَتَ ٱلأَجْرُ إِنْ شَاءَ ٱللهُ تَعَالَىٰ ، يَا وَاسِعَ ٱلْفَضْلِ ٱغْفِرْ لِي . ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي أَعَانَنِي فَصُمْتُ ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ .

اللهم ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ ٱلَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَغْفِرَ لِي ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، تَقَبَّلْ مِنَّا ؛ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ .

اللهم ؛ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمُ) هٰذا كلُّه واردٌ جمعت فيه الروايات[١] .

---

(١) انظر « سنن أبي داوود » (٢٣٥٧ـ ٢٣٥٨) ، و« الدعاء » للطبراني (٩١٨) وما بعده ، و« شعب الإيمان » (٣٦١٩) ، و« عمل اليوم والليلة » لابن السني (٤٧٩) وما بعده ، و« سنن الترمذي » (٣٥١٣) .

وروى ابن ماجه : عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالىٰ عنهما قال : سمعت رسول الله صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ يقول : « إن للصائم عند فطره لدعوةً ما تُرَدُّ »[1] .

وفقنا الله تعالىٰ لمراضيه ؛ آمين .

[ما يقوله من أفطر عند الغير]

وممَّا وجدته أيضاً : ما يقوله الفاطر عند الغير ؛ وهو : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ ٱلصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ ٱلأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ ٱلأَخْيَارُ »[2] .

وهٰذا ورد عن النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ كما في « الأذكار »[3] .

---

(١) سنن ابن ماجه (١٧٥٣) .

(٢) أخرجه أبو داوود (٣٨٥٤) عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، وابن ماجه (١٧٤٧) عن سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

(٣) انظر « الأذكار » (ص٣٢١) ، و(ص٣٩١) .

وفي روايةٍ لمسلم كما في « الونائي » : كان صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ إذا أكل عند قومٍ . . لا يخرج حتىٰ يدعو لهم ، فدعا في منزل عبد الله بن بُسْرٍ بقوله[1] : « اللَّهُمَّ ؛ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ ، وَٱغْفِرْ لَهُمْ وَٱرْحَمْهُمْ »[2] .

[أدعية ليالي شهر رمضان المبارك]

وممَّا وجدته أيضاً من الأدعية في ليالي شهر رمضان المبارك هو ما جمعه سيدنا الحبيب الشيخ الإمام السيد عمر بن سقاف الصافي باعلوي نفع الله تعالىٰ به آمين ، وسمَّاه : « الدعوات المستجابة ، المخصوصة بمواطن الإجابة » .

---

(١) في نسخة الأصل : (عبد الله بن بشر) بالشين المعجمة ، ولعله تصحيف ، والصواب ما أثبت من « صحيح مسلم » ؛ وهو بضم الباء الموحدة وسكون المهملة ، صحابي مشهور ، وهو آخر من مات من الصحابة بحمص ، رضي الله عنهم أجمعين .

(٢) صحيح مسلم (٢٠٤٢) .

وقال : (يُطلَبُ أن يُدْعَىٰ بها غالباً في ليالي شهر رمضان بعد مدح النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ؛ وهو هـٰذا :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلآخِرِينَ ، وَصَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلْمُرْسَلِينَ ، وَصَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلْمَلأِ ٱلأَعْلَىٰ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِٱسْمِكَ ٱلأَعْظَمِ ، وَجَدِّكَ ٱلأَعْلَىٰ ، وَكَلِمَاتِكَ ٱلتَّامَّةِ ؛ ٱلَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ ، وَبِأَعْظَمِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا ، وَبِٱسْمِكَ ٱلأَعْظَمِ ٱلَّذِي تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ : أَنْ تَجْعَلَنَا جَمِيعاً وَأَحْبَابَنَا وَوَالِدِينَا وَأَوْلاَدَنَا ، وَمَشَايِخَنَا وَمُعَلِّمِينَا ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا ، وَمَنْ

أَوْصَانَا بِٱلدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِكَ ٱلصَّالِحِينَ ٱلْمُفْلِحِينَ ، ٱلْمُنْجَحِينَ ٱلْفَائِزِينَ ، ٱلْبَارِّينَ ، ٱلنَّعِمِينَ ، ٱلْفَرِحِينَ ، ٱلْمَسْرُورِينَ ، ٱلْمُسْتَبْشِرِينَ ، ٱلْمُطْمَئِنِّينَ ، ٱلآمِنِينَ ، ٱلَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

وَأَلاَّ تَدَعَ لَنَا وَلَهُمْ ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ ، وَلاَ دَيْناً إِلاَّ قَضَيْتَهُ ، وَلاَ هَمّاً إِلاَّ فَرَّجْتَهُ ، وَلاَ حَاجَةً إِلاَّ قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۞ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ ، وَنَتَشَفَّعُ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَعَبْدِكَ ٱلْوَاسِطَةِ ٱلْعُظْمَىٰ لَدَيْكَ أَنْ تَلْطُفَ بِنَا وَبِأَوْلاَدِنَا وَأَحْبَابِنَا ، وَمُحِبِّينَا وَوَالِدِينَا ، وَمَشَايِخِنَا وَمُعَلِّمِينَا لُطْفاً شَامِلاً كَامِلاً ، جَلِيّاً وَخَفِيّاً تَقَرُّ بِهِ ٱلأَعْيُنُ ، وَيُقْضَىٰ بِهِ ٱلدَّيْنُ دَيْنُ ٱلدُّنْيَا وَدَيْنُ ٱلآخِرَةِ ، وَتُشْرَحُ بِهِ ٱلصُّدُورُ ، وَتُيَسَّرُ بِهِ

ٱلأُمُورُ، وَيُجْمَعُ بِهِ ٱلشَّمْلُ ، وَيَحْصُلُ بِهِ ٱلِاتِّصَالُ وَٱلْوَصْلُ ، وَتَكْمُلُ بِهِ ٱلْخَيْرَاتُ وَٱلسُّرُورُ ، وَتَنْتَظِمُ وَتَجْتَمِعُ بِهِ مُتَفَرِّقَاتُ ٱلأُمُورِ ، وَتُدْفَعُ بِهِ جَمِيعُ ٱلشُّرُورِ ، وَتُدَرُّ بِهِ ٱلْبَرَكَاتُ وَٱلْخُيُورُ، وَنَكُونُ بِهِ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ، وَنُرْزَقُ بِهِ كَمَالَ ٱلْيَقِينِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَسْأَلُكَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَأَوْلاَدِنَا ، وَأَحْبَابِنَا وَمُحِبِّينَا ، وَمَشَايِخِنَا وَمُعَلِّمِينَا أَجْمَعِينَ صِحَّةً فِي تَقْوَىٰ ، وَطُولَ عُمُرٍ فِي حُسْنِ عَمَلٍ ، وَرِزْقاً وَاسِعاً لاَ تُعَذِّبُنَا عَلَيْهِ .

اللَّهُمَّ ؛ ٱرْزُقْنَا فَتْحاً وَفَهْماً فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ ، وَنُوراً نَهْتَدِي بِهِ إِلَى ٱلصِّرَاطِ ٱلْمُسْتَقِيمِ .

وَنَسْأَلُكَ ـ اللَّهُمَّ ـ كَمَالَ ٱلإِخْلاَصِ فِي ٱلأَعْمَالِ وَٱلأَقْوَالِ ، وَحُسْنَ ٱلْخَاتِمَةِ عِنْدَ ٱنْقِضَاءِ ٱلآجَالِ، يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ ٱلْحُسْنَىٰ كُلِّهَا أَنْ تَرْزُقَنَا

وَوَالِـدِينَـا ، وَمَشَـايِخِنَـا وَمُعَلِّمِينَـا ، وَأَحْبَـابِنَـا وَمُحِبِّينَـا وَأَوْلاَدِنَا رِزْقاً حَلاَلاً وَاسِعاً هَنِيئاً ، تُغْنِينَا بِهِ عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَنَسْتَعِينُ بِهِ عَلَىٰ رِضَاكَ ، وَٱكْفِنَا وَأَوْلاَدَنَا أَجْمَعِينَ كِفَايَةً فِي ٱلأَوْطَانِ ، تَكُونُ سَبَباً مُوصِلاً إِلَىٰ مَسْكَنِ ٱلْجِنَانِ ، وَقُرَّةِ ٱلأَعْيَانِ ؛ مِنَ ٱلنَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ ، وَٱلنَّعِيمِ ٱلْمُقِيمِ ، وَٱرْزُقْنَا وَإِيَّاهُمُ ٱلْهِدَايَةَ وَٱلْحِمَايَةَ وَٱلْكِفَايَةَ ، وَٱلزُّهْدَ وَٱلْقَنَاعَةَ وَٱلتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ .

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ .

يَا أَللهُ يَا رَحْمَـٰنُ يَا رَحِيمُ ؛ نَسْأَلُكَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَشَـايِخِنَـا وَلِمُعَلِّمِينَـا ، وَأَوْلاَدِنَـا وَأَحْبَـابِنَـا وَحبَـائِبِنَـا وَمُحِبِّينَا : عِلْماً نَافِعاً ، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً ، وَرِزْقاً هَنِيئاً ، وَطُولَ عُمُرٍ فِي مَرْضَاتِكَ ، وَسَلاَمَةً فِي ٱلدَّارَيْنِ وَفَرَجاً عَاجِلاً ، وَمَخْرَجاً مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ وَشُبْهَةٍ ، وَسَتْراً جَمِيلاً ، وَنَصْراً عَزِيزاً ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَدَاءٍ .

وَأَخْرِجِ - اللَّهُمَّ - مِنْ قُلُوبِنَا كُلَّ قَدْرٍ لِلدُّنْيَا ، وَكُلَّ مَحَلٍّ لِلْخَلْقِ يَمِيلُ بِنَا إِلَىٰ مَعْصِيَتِكَ ، أَوْ يَشْغَلُنَا عَنْ طَاعَتِكَ ، أَوْ يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلتَّحَقُّقِ بِمَعْرِفَتِكَ ٱلْخَاصَّةِ وَمَحَبَّتِكَ ٱلْخَالِصَةِ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، وَٱرْزُقْنَا ٱلتَّوْبَةَ ٱلْخَالِصَةَ ٱلْمَاحِيَةَ لِلذُّنُوبِ ، ٱلْمُوصِلَةَ إِلَىٰ كُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ ، وَعَمَلٍ مَرْغُوبٍ ، وَحُسْنَ ٱلْخَاتِمَةِ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ .

اللَّهُمَّ ؛ أَوْقِفْنَا عَلَىٰ بَابِكَ مَوْقِفَ ٱلِاضْطِرَارِ وَٱلِانْكِسَارِ ، وَٱجْعَلْنَا مِمَّنْ يُنَاجِيكَ فِي ٱلْأَسْحَارِ ، وَتَتَجَلَّىٰ عَلَيْهِ بِرِضَاكَ وَعَطَاكَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَدْخِلْنَا جَمِيعاً تَحْتَ كَنَفِ رَحْمَتِكَ ٱلْوَاسِعَةِ ٱلْخَاصَّةِ ، وَعَامِلْنَا بِٱلْفَضْلِ وَٱلْجُودِ ، وَأَوْصِلْنَا إِلَىٰ مَرَاتِبِ أَهْلِ ٱلشُّهُودِ .

إِلٰهِي ؛ تجرَّأْنا عَلَيْكَ بِٱلسُّؤَالِ ، وَأَعْمَالُنَا ذَمِيمَةٌ ، وَشَهَوَاتُنَا عَظِيمَةٌ ، وَأَخْلاَقُنَا لَئِيمَةٌ ، وَأَنْتَ ٱلْعَفُوُّ ٱلرَّؤُوفُ ٱلرَّحِيمُ ، فَبَدِّلْهَا وَٱغْمُرْنَا بِنَفْحَةٍ تَسْتُرُ ٱلْقَبِيحَ ، وَيَعُودُ بِهَا ٱلسَّقِيمُ صَحِيحاً ، يَا مَنْ أَظْهَرَ ٱلْجَمِيلَ وَسَتَرَ ٱلْقَبِيحَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا دَعَوْنَاكَ وَرَجَوْنَا ٱلإِجَابَةَ مِنْكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنَّا .

وَنَسْأَلُكَ ـ اللَّهُمَّ ـ بِٱسْمِكَ ٱلأَعْظَمِ ، وَبِجَمِيعِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَنْ تَجْعَلَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا ، وَمَشَايِخِنَا وَمُعَلِّمِينَا ، وَأَوْلاَدِنَا وَحَبَائِبِنَا وَمُحِبِّينَا فَرَجاً عَاجِلاً مِمَّا نَحْنُ فِيهِ وَمُلاَقُوهُ ، وَتَكْشِفَ كُرُوبَنَا ، وَتَقْضِيَ حَاجَاتِنَا هَٰذِهِ وَجَمِيعَ حَوَائِجِنَا .

اللَّهُمَّ ؛ يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا مَعَ ٱلرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا ، وَٱلسَّلاَمَةِ وَٱلْعَافِيَةِ فِي دُنْيَانَا وَدِينِنَا .

[أبيات ومناجاة]

[مجزوء الرمل]

حَاجَةٌ فِي ٱلنَّفْسِ يَا رَبْ فَٱقْضِهَا يَا خَيْرَ قَاضِي
وَأَرِحْ سِرِّي وَقَلْبِي مِنْ لَظَاهَا وَٱلشُّوَاظِ
فِي سُرُورٍ وَحُبُورٍ وَإِذَا مَا كُنْتَ رَاضِي
فَٱلْهَنَا وَٱلْبَسْطُ حَالِي وَشِعَارِي وَدِثَارِي
قَدْ كَفَانِي عِلْمُ رَبِّي مِنْ سُؤَالِي وَٱخْتِيَارِي

ٱللَّهُمَّ ؛ وَفِّقْنِي وَأَلْهِمْنِي ، وَيَسِّرْ لِي ٱلِادِّكَارَ وَٱلِاعْتِبَارَ ، وَٱلإِكْثَارَ مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ ٱللَّذَّاتِ ، وَمُفَرِّقِ ٱلْجَمَاعَاتِ ، وَأَعِنِّي عِنْدَ نُزُولِهِ عَلَىٰ سَكَرَاتِهِ وَغَمَرَاتِهِ ، وَثَبِّتْنِي بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلآخِرَةِ ، وَأَهْلِي وَوَالِدَيَّ وَأَوْلَادِي وَأَحْبَابِي ، وَأَنِلْنَا جَمِيعاً شَفَاعَةَ

نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَٱسْقِنَا مِنْ حَوْضِهِ ٱلْمَوْرُودِ ، وَٱجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ وَٱلْمُسْلِمِينَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ وَرِضَاكَ وَجَنَّتِكَ ، وَأَعِذْنَا مِنْ دَارِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ وَنَارِكَ فِي عَافِيَةٍ بِفَضْلِكَ وَمَنِّكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱغْفِرْ لَنَا وَلِأَوْلاَدِنَا جَمِيعَ ٱلذُّنُوبِ ، وَٱكْشِفْ عَنَّا كُلَّ ٱلْكُرُوبِ ، وَٱجْعَلْ لَنَا وَلِأَوْلاَدِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَيْكَ طَرِيقاً سَهْلاً سَمْحاً ، مُوصِلاً إِلَىٰ رِضَاكَ ، مِنْ غَيْرِ مِحْنَةٍ وَلاَ فِتْنَةٍ ، وَٱجْمَعْ قُلُوبَنَا عَلَى ٱلْهَنَا وَبُلُوغِ ٱلْمُنَىٰ ، وَٱدْفَعْ عَنَّا ٱلشَّقَاءَ ، وَٱلْكَسَلَ وَٱلْعَنَاءَ ، وَٱلثِّقَلَ عَنْ طَاعَتِكَ وَٱلْوَنَاءَ(١) .

﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ ﴾ .

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ ؛ ٱسْتَجِبْ لَنَا

---

(١) الوناء ـ بالمد والقصر ـ : الضعف والفتور ، والكلال والإعياء .

هَـٰذَا ٱلدُّعَاءَ وَجَمِيعَ دَعَوَاتِنَا ، وَٱقْضِ بِفَضْلِكَ جَمِيعَ حَاجَاتِنَا ، وَجَمِيعَ حَاجَاتِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ .

وَٱغْمُرْنَا ـ ٱللَّهُمَّ ـ وَأَحْبَابَنَا وَٱلْمُسْلِمِينَ فِي هَـٰذَا ٱلشَّهْرِ وَكُلِّ ٱلسَّنَةِ بِٱلْفَضْلِ وَٱلْقَبُولِ ، وَٱلنِّعْمَةِ ٱلسَّابِغَةِ ، وَٱلْعَافِيَةِ ٱلتَّامَّةِ ، وَوَالِدِينَا وَأَوْلاَدِنَا وَأَحْبَابِنَا أَجْمَعِينَ ، يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

وَبَلِّغْنَا جَمِيعاً كُلَّ مَرَامٍ ، وَأَحْسِنْ لَنَا ٱلْخِتَامَ .

وَٱرْحَمِ ـ ٱللَّهُمَّ ـ جَامِعَهُ ، وَبَرِّدْ مَضْجَعَهُ ، وَأَنِلْهُ مُـرَادَهُ ، وَٱرْزُقْـهُ ٱلْحُسْنَـىٰ وَزِيَـادَةً ، وَٱنْفَعْنَـا بِبَـرَكَتِـهِ وَأَسْرَارِهِ ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ بِرِّهِ وَأَنْوَارِهِ .

وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

والحمد لله رب العالمين

يَا قَرِيبَ ٱلْفَرَجْ فَرِّجْ عَلَىٰ عَبْدِكَ ٱلْيَوْمْ
وَٱقْضِ دَيْنَهْ وَفَرِّجْ كُرْبَتَهْ وَٱكْفِهِ ٱللَّومْ

وَٱفْتَحِ ٱلْبَابَ لَهْ وَٱدْخِلْهُ فِي جُمْلَةِ ٱلْقَومْ
مَا لَهُ ٱلاَّ ٱنْتَ يَا رَحْمٰنْ مَكِّنْ لَهُ ٱلسَّومْ

وصلّى الله تعالىٰ على خير خلقه وآله وصحبه وسلّم

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بَلِّغْنَا بِفَضْلِكْ كُلَّ سُولْ
فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَخَلِّ ٱلصَّعْبْ لِي مِنْهَا ذَلُولْ

* * *

لَطَـــائِـــفُ ٱللهْ أَقْبَلَـــتْ
مِـنْ كُـلِّ جَـانِـبْ وَٱلْهُمُـومُ وَلَّـتْ

وَأَنْجُـــمُ ٱلسَّعْـــدِ ٱنْجَلَـــتْ
وَبَـانَ سَعْـدِي بَعْـدَ مَـا تَجَلَّـتْ

والحمد لله رب العالمين

ثم ينشد بهٰذه الأبيات قبل الإتيان بالمناجاة ثم المناجاة : [مجزوء الرمل]

إِلْـزَمِ ٱلْخَـوْفَ مَـعَ ٱلْحُـزْ نِ وَتَقْـوَى ٱللهِ تَـرْبَـحْ
وَٱتْـرُكِ ٱلـدُّنْيَا جَمِيعـاً إِنَّ تَقْـوَى ٱللهِ أَرْجَـحْ
وَٱجْتَهِـدْ فِـي ظُلْمَـةِ ٱللَّيْـ ـلِ إِذَا مَـا ٱللَّيْـلُ جَنَّـحْ
وَٱقْـرَعِ ٱلْبَـابَ إِلَيْـهِ فَلَعَـلَّ ٱلْبَـابَ يُفْتَـحْ
وَٱجْتَهِـدْ فِـي كُـلِّ حَـالٍ عَـلَّ أَنْ يَعْفُـو وَيَصْفَـحْ
وَأَدِمْ قَـرْعَـكَ لِلْبَـا بِ فَمَـنْ دَاوَمَ أَنْجَـحْ

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّ حَسَنَاتِي مِنْ عَطَائِكَ ، وَسَيِّئَاتِي مِنْ قَضَائِكَ ، فَجُدْ بِمَا أَعْطَيْتَ عَلَىٰ مَا بِهِ قَضَيْتَ ؛ حَتَّىٰ تَمْحُوَ ذَلِكَ بِذَلِكَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ لَوْلاَ عَطَاؤُكَ . . لَكُنْتُ مِنَ ٱلْهَالِكِينَ ، وَلَوْلاَ قَضَاؤُكَ . . لَكُنْتُ مِنَ ٱلْفَائِزِينَ ، وَأَنْتَ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ ،

وَأَعَزُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُطَاعَ إِلاَّ بِإِذْنِكَ ، وَتُعْصَىٰ إِلاَّ بِعِلْمِكَ ؛ لِأَنَّكَ عَلاَّمُ ٱلْغُيُوبِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي لَمْ آتِ ٱلذُّنُوبَ جَرَاءَةً مِنِّي عَلَيْكَ ، وَلاَ ٱسْتِخْفَافاً بِحَقِّكَ ، وَلَـٰكِنْ جَرَىٰ بِذَلِكَ قَلَمُكَ ، وَنَفَذَ بِهِ حُكْمُكَ ، وَٱلْمَعْذِرَةُ إِلَيْكَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّ قَلْبِي وَنَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، وَلَمْ تُمَلِّكْنِي مِنْهُمَا شَيْئاً ؛ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ . . فَكُنْ أَنْتَ وَلِيَّهُمَا وَٱهْدِهِمَا إِلَىٰ سَوَاءِ ٱلسَّبِيلِ .

إِلَـٰهِي ؛ جَلَّتْ عَظَمَتُكَ أَنْ يَعْصِيَكَ عَاصٍ أَوْ يَنْسَاكَ نَاسٍ ، وَلَـٰكِنْ جَرَىٰ رُوحُ أَوَامِرِكَ فِي أَسْرَارِ ٱلْكَائِنَاتِ ؛ فَذَكَرَكَ ٱلنَّاسِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ ٱلْعَاصِي بِعِصْيَانِهِ ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، إِنْ عَصَىٰ دَاعِيَ إِيمَانِكَ . . فَقَدْ أَطَاعَ دَاعِيَ سُلْطَانِكَ ، وَلَـٰكِنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّتُكَ ؛ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ، لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ .

إِلٰهِي ؛ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذُنُوبِي ، وَتَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي ، وَسَتْرَكَ عَلَىٰ قَبِيحِ عَمَلِي أَطْمَعَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لاَ أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ ، أَدْعُوكَ آمِناً ، وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِساً ؛ فَإِنَّكَ ٱلْمُحْسِنُ إِلَيَّ وَأَنَا ٱلْمُسِيءُ إِلَىٰ نَفْسِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، تَتَوَدَّدُ إِلَيَّ بِٱلنِّعَمِ مَعَ غِنَاكَ عَنِّي ، وَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ بِٱلْمَعَاصِي مَعَ فَقْرِي إِلَيْكَ ، فَعُدْ بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ عَلَيَّ وَتُبْ عَلَيَّ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ .

إِلٰهِي ؛ أَنَا ٱلْفَقِيرُ فِي غِنَايَ ، فَكَيْفَ لاَ أَكُونُ فَقِيراً فِي فَقْرِي ؟!

إِلٰهِي ؛ أَنَا ٱلْجَهُولُ فِي عِلْمِي ، فَكَيْفَ لاَ أَكُونُ جَهُولاً فِي جَهْلِي ؟!

إِلٰهِي ؛ إِنَّ ٱخْتِلاَفَ تَدْبِيرِكَ ، وَسُرْعَةَ حُلُولِ مَقَادِيرِكَ مَنَعَا عِبَادَكَ ٱلْعَارِفِينَ بِكَ عَنِ ٱلسُّكُونِ إِلَىٰ عَطَاءٍ ، وَٱلْيَأْسِ مِنْكَ فِي بَلاَءٍ .

إِلٰهِي ؛ مِنِّي مَا يَلِيقُ بِلُؤْمِي ، وَمِنْكَ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ .

إِلٰهِي ؛ وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِٱللُّطْفِ وَٱلرَّأْفَةِ قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفِي ؛ أَفَتَمْنَعُنِي مِنْهُمَا بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفِي ؟!

إِلٰهِي ؛ إِنْ ظَهَرَتِ ٱلْمَحَاسِنُ مِنِّي . فَبِفَضْلِكَ وَلَكَ ٱلْمِنَّةُ عَلَيَّ ، وَإِنْ ظَهَرَتِ ٱلْمَسَاوِىءُ مِنِّي . فَبِعَدْلِكَ وَلَكَ ٱلْحُجَّةُ عَلَيَّ ، أَسْأَلُكَ بِجُودِكَ وَإِفْضَالِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَكْمَلِ ٱلْمَظَاهِرِ لِتَجَلِّيَاتِ إِحْسَانِكَ .

إِلٰهِي ؛ كَيْفَ تَكِلُنِي وَقَدْ تَوَكَّلْتَ لِي ، وَكَيْفَ أُضَامُ وَأَنْتَ ٱلنَّصِيرُ لِي ، أَمْ كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ ٱلْحَفِيُّ بِي ؟!

هَا أَنَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي إِلَيْكَ ، وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ بِمَا هُوَ مُحَالٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ أَشْكُو إِلَيْكَ حَالِي وَهِيَ لاَ تَخْفَىٰ عَلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ أَتَرَحَّمُ إِلَيْكَ بِمَقَالِي وَهُوَ بَرَزَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمَالِي وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْكَ ، أَمْ كَيْفَ لاَ تَحْسُنُ أَحْوَالِي وَبِكَ قَامَتْ وَإِلَيْكَ ؟!

إِلٰهِي ؛ مَا أَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي ، وَمَا أَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي !!

إِلٰهِي ؛ مَا أَقْرَبَكَ مِنِّي وَمَا أَبْعَدَنِي مِنْكَ !! يَا قَرِيبُ يَا قَرِيبُ ؛ أَنْتَ ٱلْقَرِيبُ وَأَنَا ٱلْبَعِيدُ ، قُرْبُكَ مِنِّي أَيْأَسَنِي مِنْ غَيْرِكَ ، وَبُعْدُكَ عَنِّي رَدَّنِي لِلطَّلَبِ لَكَ ؛ فَكُنْ لِي بِفَضْلِكَ حَتَّىٰ تَمْحُوَ طَلَبِي بِطَلَبِكَ يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ .

إِلٰهِي ، قَدْ عَلِمْتُ بِٱخْتِلَافِ ٱلآثَارِ وَتَنَقُّلَاتِ ٱلأَطْوَارِ أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ ؛ حَتَّىٰ لَا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ .

إِلٰهِي ؛ كُلَّمَا أَخْرَسَنِي لُؤْمِي .. أَنْطَقَنِي كَرَمُكَ ، وَكُلَّمَا أَيْأَسَتْنِي أَوْصَافِي .. أَطْمَعَتْنِي مِنَّتُكَ .

إِلٰهِي ؛ مَنْ كَانَتْ حَسَنَاتُهُ مَسَاوِي .. فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيهِ مَسَاوِي ، وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي .. فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيهِ دَعَاوِي ؟!

إلهي ؛ عَمِيَتْ عَيْنٌ لاَ تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيباً ، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيباً .

إلهي ؛ هَـٰذَا ذُلِّي ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَهَـٰذَا حَالِي لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْكَ ، مِنْكَ أَطْلُبُ ٱلْوُصُولَ إِلَيْكَ ، وَبِكَ أَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ ، فَٱهْدِنِي بِنُورِكَ إِلَيْكَ ، وَأَقِمْنِي بِصِدْقِ ٱلْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ .

إلهي ؛ عَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ ٱلْمَخْزُونِ ، وَصُنِّي بِسِرِّ ٱسْمِكَ ٱلْمَصُونِ .

إلهي ؛ حَقِّقْنِي بِحَقَائِقِ أَهْلِ ٱلْقُرْبِ ، وَٱسْلُكْ بِي مَسَالِكَ أَهْلِ ٱلْجَذْبِ .

إلهي ؛ أَغْنِنِي بِتَدْبِيرِكَ لِي عَنْ تَدْبِيرِي ، وَبِٱخْتِيَارِكَ لِي عَنِ ٱخْتِيَارِي ، وَأَوْقِفْنِي عَلَىٰ مَرَاكِزِ ٱضْطِرَارِي .

إلهي ؛ أَخْرِجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسِي ، وَطَهِّرْنِي مِنْ شَكِّي وَشِرْكِي قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِي ، بِكَ أَسْتَنْصِرُ فَٱنْصُرْنِي ،

وَعَلَيْكَ أَتوَكَّلُ فَلاَ تَكِلْنِي ، وَلِجَنَابِكَ أَنتَسِبُ فَلاَ تُبْعِدْنِي ، وَفِي فَضْلِكَ أَرْغَبُ فَلاَ تَحْرِمْنِي ، وَبِبَابِكَ أَقِفُ فَلاَ تَطْرُدْنِي ، وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ فَلاَ تُخَيِّبْنِي .

إِلٰهِي ؛ تَقَدَّسَ رِضَاكَ عَنْ أَنْ تَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ ، فَكَيْفَ تَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنِّي ؟! أَنْتَ ٱلْغَنِيُّ بِذَاتِكَ عَنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ٱلنَّفْعُ مِنْكَ ، فَكَيْفَ لاَ تَكُونُ غَنِيّاً عَنِّي ؟!

إِلٰهِي ؛ طُمُوحُ ٱلآمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلاَّ إِلَيْكَ ، وَعُكُوفُ ٱلْهِمَمِ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلاَّ عَلَيْكَ ، وَمَذَاهِبُ ٱلْمَعَارِفِ قَدِ ٱنْسَدَّتْ إِلاَّ إِلَيْكَ .

إِلٰهِي ؛ مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ، وَمَا ٱلَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ ؟! لَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلاً ، وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغَىٰ عَنْكَ مُتَحَوَّلاً .

إِلٰهِي ؛ كَيْفَ يُرْجَىٰ سِوَاكَ وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ ٱلإِحْسَانَ ، وَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا بَدَّلْتَ عَادَةَ ٱلِامْتِنَانِ ؟!

يَا مَنْ أَذَاقَ أَحِبَّاءَهُ حَلاَوَةَ مُؤَانَسَتِهِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ ، وَيَا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلاَبِسَ هَيْبَتِهِ فَقَامُوا بِعِزَّتِهِ مُسْتَعِزِّينَ .

إِلٰهِي ؛ ٱطْلُبْنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّىٰ أَصِلَ إِلَيْكَ ، وَٱجْذِبْنِي بِمِنَّتِكَ حَتَّىٰ أُقْبِلَ عَلَيْكَ .

إِلٰهِي ؛ إِنَّ رَجَائِي لاَ يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ ، كَمَا أَنَّ خَوْفِي لاَ يُزَايِلُنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ .

إِلٰهِي ؛ إِنَّ ٱلطَّاعَةَ مِمَّنْ أَطَاعَكَ خِلْعَةٌ مِنْكَ لِمَنْ أَحْبَبْتَهُ وَقَرَّبْتَهُ ، وَإِنَّ ٱلْمَعْصِيَةَ مِمَّنْ عَصَاكَ لِبْسَةٌ مِنْكَ لِمَنْ أَبْغَضْتَهُ فَأَبْعَدْتَهُ ، فَأَسْأَلُكَ يَا جَوَادُ ؛ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ أَهَّلْتَهُ لِخِلَعِ ٱلْمَحْبُوبِينَ ٱلْمُقَرَّبِينَ مِنْ عِبَادِكَ ، يَا أَكْرَمَ ٱلأَكْرَمِينَ .

إِلٰهِي ؛ قَدْ دَفَعَتْنِي ٱلْعَوَالِمُ إِلَيْكَ ، وَقَدْ أَوْقَفَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ .

إِلٰهِي ؛ كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ أَمَلِي ، أَمْ كَيْفَ أُهَانُ وَعَلَيْكَ مُتَّكَلِي ؟!

إِلٰهِي ؛ كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَفِي ٱلذِّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي ، أَمْ كَيْفَ لاَ أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي ؟!

إِلٰهِي ؛ كَيْفَ لاَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ ٱلَّذِي فِي ٱلْفَقْرِ أَقَمْتَنِي ، أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ ٱلَّذِي بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي ؟!

إِلٰهِي ؛ كَيْفَ تَخْفَىٰ وَأَنْتَ ٱلظَّاهِرُ ، أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ ٱلرَّقِيبُ ٱلْحَاضِرُ ؟!

إِلٰهِي ؛ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِكَ مُخَالَفَتَكَ ، وَلاَ عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِمَكَانِكَ جَاهِلٌ ، وَلاَ لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ ؛ وَلاَ لِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ ؛ وَلٰكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ، وَسَاقَتْنِي شَهْوَتِي ، وَأَعَانَنِي عَلَىٰ ذٰلِكَ ٱسْتِعْدَادِي ، وَغَرَّنِي سِتْرُكَ ٱلْمُرْخَىٰ عَلَيَّ ، فَعَصَيْتُكَ بِجَهْلِي ، وَخَالَفْتُكَ بِقَبِيحِ فِعْلِي ، فَمِنْ عَذَابِكَ ٱلآنَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي ، أَوْ بِحَبْلِ مَنْ

أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي ؟!

وَاسَوْءَتَاهُ مِنَ ٱلْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ غَداً إِذَا قِيلَ لِلْمُخِفِّينَ : جُوزُوا ، وَٱلْمُثْقَلِينَ : حُطُّوا ، أَمَعَ ٱلْمُخِفِّينَ أَجُوزُ ، أَمْ مَعَ ٱلْمُثْقَلِينَ أَحُطُّ ؟!

وَيْلِي ؛ كُلَّمَا كَبِرَتْ سِنِّي.. كَثُرَتْ ذُنُوبِي ، وَيْلِي ؛ كُلَّمَا طَالَ عُمْرِي.. كَثُرَتْ مَعَاصِيَّ ، فَمِنْ كَمْ أَتُوبُ ، وَفِي كَمْ أَعُودُ ، أَمَا آنَ أَنْ أَسْتَحِيَ مِنْ رَبِّي ؟!

[من البسيط]

لَبِسْتُ ثَوْبَ ٱلرَّجَا وَٱلنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا	وَبِتُّ أَشْكُو إِلَىٰ مَوْلاَيَ مَا أَجِدُ
وَقُلْتُ : يَا أَمَلِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ	وَمَنْ عَلَيْهِ لِكَشْفِ ٱلضُّرِّ أَعْتَمِدُ
أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُوراً أَنْتَ تَعْلَمُهَا	مَا لِي عَلَىٰ حَمْلِهَا صَبْرٌ وَلاَ جَلَدُ
وَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي بِٱلذُّلِّ مُبْتَهِلاً	إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ

ثم يبالغ في رفع يديه ويقولُ : يَا أَللهُ يَا أَللهُ (سبعاً) ، يَا رَبَّاهُ (سبعاً) .

يَا مَوْلَاهُ يَا مَوْلَاهُ (سبعاً) ، يَا مُغِيثُ مَنْ دَعَاهُ (سبعاً) أَغِثْنَا يَا رَبُّ يَا كَرِيمُ ، وَٱرْحَمْنَا يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ (سبعاً) .

والحمد لله رب العالمين

ثم يقول :

فَلَا تَرُدَّنَّهَا يَا رَبِّ خَائِبَةً   فَبَحْرُ جُوْدِكَ يَرْوِي كُلَّ مَنْ يَرِدُ

هـٰذا ، وإذا عجز عن هـٰذا كلِّه أو سَئِم . . اقتصر على الدعاء الذي قبل الأبيات والمناجاة ، أو دعا بما أهمَّه من أمور الدنيا والدين ؛ خصوصاً بالأدعية الواردة عن سيد المرسلين صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ، وشرَّف وعظَّم) . انتهىٰ ، وهي كثيرةٌ ، فاطلبها وادعُ بالمناسب منها .

* * *

وَمِنْ أَوْلَىٰ مَا يُدْعَىٰ به في ليالي شهر رمضان المبارك « دعاء بِرِّ الوالدين » للشيخ الإمام العارف بالله محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي الحِبِّ التَّرِيمي رضي الله عنه ، المتوفَّىٰ رَحمه الله : ليلةَ الأحد ، لستٍّ بقينَ من ذي الحجة ، سنة (٦١١هـ)[١] .

كذا وجدته في نسخةٍ قديمةٍ بخط السيد عمر بن طه البار ، نفعنا الله به :

---

(١) هو الإمام الجليل الجهبذ : العلامة محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي الحب التريمي ، أعجوبة زمانه ، وعلامة أوانه ، ذو عبقرية ملتهبة ، ونبوغ متوقد .
ولد بتريم سنة (٥٤٥هـ) ، هو الخطيب البليغ ، والمرشد الكبير .
كان يتصدر المجالس ؛ لعلمه وفصاحته ، وكانت شفاعته لا ترد عند السلطان .
ويكفي أن تعلم أنَّ من تلامذته الفقيه المُقدَّم السيد : محمد بن علي العلوي رحمه الله تعالىٰ .
توفي السيد ابن أبي الحب سنة (٦١١هـ) رحمه الله تعالىٰ . انظر « تاريخ الشعراء الحضرميين » (١/ ٥٩ـ ٦٣) .

دعاء برّ الوالدين

لابن أبي الحب

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذي أَمَرَنَا بِشُكْرِ ٱلْوَالِدَيْنِ ، وَٱلإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا ، وَحَثَّنَا عَلَى ٱغْتِنَام بِرِّهِمَا ، وَٱصْطِنَاعِ ٱلْمَعْرُوفِ لَدَيْهِمَا ، وَنَدَبَنَا إِلَىٰ خَفْضِ ٱلْجَنَاحِ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ لَهُمَا إِعْظَاماً وَإِكْبَاراً ، وَوَصَّانَا بِٱلتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمَا كَمَا رَبَّوْنَا صِغَاراً .

اللّهم ؛ فَٱرْحَمْ وَالِدِينَا « ثلاثاً » وَٱغْفِرْ لَهُمْ ، وَٱرْضَ عَنْهُمْ رِضاً تُحِلُّ بِهِ عَلَيْهِمْ جَوَامِعَ رِضْوَانِكَ ، وَتُحِلُّهُمْ بِهِ دَارَ كَرَامَتِكَ وَأَمَانِكَ ، وَمَوَاطِنَ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ ، وَأَدِرَّ بِهِ عَلَيْهِمْ لَطَائِفَ بِرِّكَ وَإِحْسَانِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ ٱغْفِرْ لَهُمْ مَغْفِرَةً جَامِعَةً ، تَمْحُو بِهَا سَالِفَ أَوْزَارِهِمْ ، وَسَيِّءَ إِصْرَارِهِمْ ، وَٱرْحَمْهُمْ رَحْمَةً تُنِيرُ لَهُمْ بِهَا ٱلْمَضْجِعَ فِي قُبُورِهِمْ ، وَتُؤَمِّنُهُمْ بِهَا يَوْمَ ٱلْفَزَعِ عِنْدَ نُشُورِهِمْ .

اللَّهُمَّ ؛ تَحَنَّنْ عَلَىٰ ضَعْفِهِمْ كَمَا كَانُوا عَلَىٰ ضَعْفِنَا مُتَحَنِّنِينَ ، وَٱرْحَمِ ٱنْقِطَاعَهُمْ إِلَيْكَ كَمَا كَانُوا لَنَا فِي حَالِ ٱنْقِطَاعِنَا إِلَيْهِمْ رَاحِمِينَ ، وتَعَطَّفْ عَلَيْهِمْ كَمَا كَانُوا لَنَا فِي حَالِ صِغَرِنَا مُتَعَطِّفِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ ٱحْفَظْ لَهُمْ ذَلِكَ ٱلْوُدَّ ٱلَّذِي أَشْرَبْتَهُ قُلُوبَهُمْ ، وَٱلْحَنَانَةَ ٱلَّتِي مَلأْتَ بِهَا صُدُورَهُمْ ، وَٱللُّطْفَ ٱلَّذِي شَغَلْتَ بِهِ جَوَارِحَهُمْ ، وَٱشْكُرْ لَهُمْ ذَلِكَ ٱلْجِهَادَ ٱلَّذِي كَانُوا فِينَا مُجَاهِدِينَ ، وَلاَ تُضَيِّعْ لَهُمْ ذَلِكَ ٱلِاجْتِهَادَ ٱلَّذِي كَانُوا فِينَا مُجْتَهِدِينَ ، وَجَازِهِمْ عَلَىٰ ذَلِكَ ٱلسَّعْيِ ٱلَّذِي كَانُوا فِينَا سَاعِينَ ، وَٱلرَّعْيَ ٱلَّذِي كَانُوا لَنَا رَاعِينَ ، أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ

بِهِ ٱلسُّعَاةَ ٱلْمُصْلِحِينَ ، وَٱلرُّعَاةَ ٱلنَّاصِحِينَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ بِرَّهُمْ أَضْعَافَ مَا كَانُوا يَبَرُّونَنَا ، وَٱنْظُرْ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ ٱلرَّحْمَةِ كَمَا كَانُوا يَنْظُرُونَنَا .

ٱللَّهُمَّ ؛ هَبْ لَهُمْ مَا ضَيَّعُوا مِنْ حَقِّ رُبُوبِيَّتِكَ بِمَا ٱشْتَغَلُوا بِهِ فِي حَقِّ تَرْبِيَتِنَا ، وَتَجَاوَزْ عَنْهُمْ مَا قَصَّرُوا فِيهِ مِنْ حَقِّ خِدْمَتِكَ بِمَا آثَرُونَا بِهِ فِي حَقِّ خِدْمَتِنَا ، وَٱعْفُ عَنْهُمْ مَا ٱرْتَكَبُوا مِنَ ٱلشُّبُهَاتِ مِنْ أَجْلِ مَا ٱكْتَسَبُوا مِنْ أَجْلِنَا ، وَلاَ تُؤَاخِذْهُمْ بِمَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ ٱلْحَمِيَّةُ مِنَ ٱلْهَوَىٰ لِمَا غَلَبَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مِنْ مَحَبَّتِنَا ، وَتَحَمَّلْ عَنْهُمُ ٱلظُّلاَمَاتِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبُوهَا فِيمَا ٱجْتَرَحُوا لَنَا وَسَعَوْا عَلَيْنَا ، وَٱلْطُفْ بِهِمْ فِي مَضَاجِعِ ٱلْبِلَىٰ لُطْفاً يَزِيدُ عَلَىٰ لُطْفِهِمْ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ بِنَا .

ٱللَّهُمَّ ؛ وَمَا هَدَيْتَنَا لَهُ مِنَ ٱلطَّاعَاتِ ، وَيَسَّرْتَهُ لَنَا مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ ، وَوَفَّقْتَنَا لَهُ مِنَ ٱلْقُرُبَاتِ ؛ فَنَسْأَلُكَ ـ ٱللَّهُمَّ ـ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِنَا حَظّاً وَنَصِيباً ، وَمَا ٱقْتَرَفْنَاهُ

مِنَ ٱلسَّيِّئَاتِ وَٱكْتَسَبْنَاهُ مِنَ ٱلْخَطِيئَاتِ وَتَحَمَّلْنَاهُ مِنَ ٱلتَّبِعَاتِ . فَلاَ تُلْحِقْهُمْ مِنَّا بِذَلِكَ حُوباً ، وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ مِنْ ذُنُوبِنَا ذُنُوباً .

ٱللَّهُمَّ ؛ وَكَمَا سَرَرْتَهُمْ بِنَا فِي ٱلْحَيَاةِ . فَسُرَّهُمْ بِنَا بَعْدَ ٱلْوَفَاةِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ وَلاَ تُبَلِّغْهُمْ مِنْ أَخْبَارِنَا مَا يَسُوؤُهُمْ ، وَلاَ تُحَمِّلْهُمْ مِنْ أَوْزَارِنَا مَا يَنُوؤُهُمْ ، وَلاَ تُخْزِهِمْ بِنَا فِي عَسْكَرِ ٱلأَمْوَاتِ ؛ لِمَا نُحْدِثُ مِنَ ٱلْمُخْزِيَاتِ ، وَنَأْتِي مِنَ ٱلْمُنْكَرَاتِ ، وَسُرَّ أَرْوَاحَهُمْ بِأَعْمَالِنَا فِي مُلْتَقَى ٱلأَرْوَاحِ ، إِذَا سُرَّ أَهْلُ ٱلصَّلاَحِ بِأَبْنَاءِ ٱلصَّلاَحِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ وَلاَ تُوقِفْهُمْ مِنَّا عَلَىٰ مَوَاقِفِ ٱفْتِضَاحٍ بِمَا نَجْتَرِحُ مِنْ سُوءِ ٱلِاجْتِرَاحِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ وَمَا تَلَوْنَا مِنْ تِلاَوَةٍ فَزَكِّيْتَهَا ، وَمَا صَلَّيْنَا مِنْ صَلاَةٍ فَتَقَبَّلْتَهَا ، وَمَا تَصَدَّقْنَا مِنْ صَدَقَةٍ فَنَمَّيْتَهَا ، وَمَا عَمِلْنَا

مِنْ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ فرَضِيتَهَا . فَنَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - أَنْ تَجْعَلَ حَظَّهُمْ مِنْهَا أَكْبَرَ مِنْ حُظُوظِنَا ، وَقَسْمَهُمْ مِنْهَا أَجْزَلَ مِنْ أَقْسَامِنَا ، وَسَهْمَهُمْ مِنْ ثَوَابِهَا أَوْفَرَ مِنْ سِهَامِنَا ؛ فَإِنَّكَ وَصَّيْتَنَا بِبرِّهِمْ ، وَنَدَبْتَنَا إِلَىٰ شُكْرِهِمْ ، وَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِٱلْبِرِّ مِنَ ٱلْبَارِّينَ ، وَأَحَقُّ بِٱلْوَصْلِ مِنَ ٱلْمَأْمُورِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ ٱجْعَلْنَا لَهُمْ قُرَّةَ أَعْيُنٍ يَوْمَ يَقُومُ ٱلأَشْهَادُ ، وَأَسْمِعْهُمْ مِنَّا أَطْيَبَ ٱلنِّدَاءِ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ، وَٱجْعَلْهُمْ بِنَا مِنْ أَغْبَطِ ٱلآبَاءِ بِٱلأَوْلاَدِ ، حَتَّىٰ تَجْمَعَنَا وَإِيَّاهُمْ وَٱلْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً فِي دَارِ كَرَامَتِكَ ، وَمُسْتَقَرِّ رَحْمَتِكَ ، وَمَحَلِّ أَوْلِيَائِكَ ، مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً .

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾ .

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

وَصَلَّى ٱللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ ٱلأُمِّيِّ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً .

انتهىٰ دعاءُ بِرِّ الوالدينِ ، نفعَ ٱللهُ بهِ وبمؤلِّفه ، آمين .

والحمد لله رب العالمين

[استجابةُ الدُّعاءِ عندَ خَتْمِ القُرآنِ]

ثمَّ إنَّا ذكرنا فيما تقدَّمَ : أنه يسنُّ كثرةُ تلاوةِ القرآن العظيم الكريم في شهر رمضان المبارك ، ونذكر هنا أنَّه يُستجاب الدعاءُ عند الختم لحديثٍ فيه ، فيستحبُّ عنده الدعاء[١] .

قال النوويُّ رحمه الله تعالىٰ في « الأذكار » : (ويستحبُّ الدعاءُ عندَ الختمِ استحباباً مؤكَّداً شديداً ؛ لما رويناه عن حُميدٍ الأعرجِ رحمه الله تعالىٰ قال : مَنْ قَرَأَ

---

(١) ذكر الإمام النووي رحمه الله تعالىٰ عدة آثار في ذلك في كتاب « الأذكار » (ص١٩٣ـ ١٩٤) .

القرآن ثم دعا . . أمَّنَ علىٰ دعائه سبعون ملكاً .

وينبغي أن يُلحَّ في الدُّعاء ، وأن يدعو بالأمور المهمَّة والكلمات الجامعة ، وأن يكون مُعظَمُ ذلك أو كلُّه في أمور الآخرة وأمور المسلمين ، وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم ، وفي توفُّقهم للطاعات ، وعصمتهم من المخالفات ، وتعاونهم على البرِّ والتقوىٰ ، وقيامهم بالحقِّ واجتماعهم عليه ، وظهورهم علىٰ أعداء الدِّين وسائر المخالفين) اهـ[١]

قُلْتُ : وممَّا يَحسن إيرادُهُ هنا : الدُّعاءُ الذي جمعه وكان يدعو به شيخُنا وشيخُ مشايخنا عقب ختم القرآن ؛ فإنه جامعٌ لِمَا ذكره النَّووي وغيره ، وهو قد طبع في ضمن حاشية شيخنا العلامة المرحوم بكَرم جزيل العطا ؛ السيد بَكْري شَطَا ، المسماة : بـ « إعانة الطَّالبينَ علىٰ حلِّ ألفاظِ

---

(١) الأذكار (ص١٩٤) ، والأثر المروي عن حميد الأعرج رواه الدارمي (٣٥٢٤) .

فتحِ المُعين » ذكره في آخر باب الصوم ، فاطلبْهُ إنْ شِئتَ ، وبالله التوفيق .

بل ينبغي تحصيله ليدعىٰ به عقب ختم القرآن ؛ لجمعه ما ذُكِر ، ولأنَّ جامعَهُ شيخَنا وشيخَ مشايخنا المذكور كانَ من العارفين ، وفضله مشهورٌ رحمه الله تعالىٰ ، ونفعنا به آمين(١) .

---

(١) قال في « إعانة الطالبين » (٢/ ٢٥٣) : (ممَّا يَحسُنُ إيرادُهُ هنا [الدعاء] الذي يدعو به شيخُنا الأستاذُ ، علامةُ الزمان ، **مولانا السيدُ أحمدُ بنُ زيني دحلان** ، عقب ختمِهِ القرآن ؛ وهو هـٰذا :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صدق الله مولانا العظيم ، وبلَّغَ رسولُهُ الكريمُ ، ونحنُ علىٰ ذلكَ من الشاهدينَ الشاكرينَ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، **اللهم** ؛ انفعْنَا وارفعْنَا بالقرآنِ العظيم ، وبارِكْ لَنَا بالآياتِ والذِّكْرِ الحكيم ، وتقبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أنتَ السميعُ العليم ، وتُبْ علينا إنكَ أنتَ التوابُ الرحيم ، وجُدْ علينا إنكَ أنتَ الجوادُ الكريم ، وعافنا من كلِّ بلاءٍ عظيم ، **اللهم** ؛ اجعلِ القرآنَ العظيمَ ربيعَ قلوبنا ، وشفاءَ صدورنا ، ونُورَ أبصارنا ، وذَهابَ همومنا وغمومنا وأحزاننا ، ومغفرةً لذنوبنا ، وقضاءً لحوائجنا ، وسائقَنا وقائدَنا ، ودليلَنا إليك وإلىٰ جناتك جنات النعيم ، **اللهم** ؛ ارحمنا بالقرآن العظيم ، واجعله لنا إماماً ونوراً وهدىً ورحمة ، =

= **اللهم** ؛ ذكِّرنا منه ما نُسِّينا ، وعلِّمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوتَهُ علىٰ طاعتك آناءَ الليلِ وأطرافَ النهار ، واجعلْهُ حُجَّةً لنا ولا تجعلْهُ حُجَّةً علينا ؛ مولانا ربَّ العالمين .

اللهم ؛ فكما بلَّغتنا خاتمتَهُ ، وعلَّمتنا تلاوتَهُ ، وفضَّلْتَنا بدينك علىٰ جميع الأُمم ، وخصَّصتنا بكلِّ فضلٍ وكرم ، وجعلتَ هدايتَنَا بالنبيِّ الطاهرِ النَّسَب ، الكريمِ الحَسَب ، سيد العجم والعرب : سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، صلى الله عليه وسلم . . فنسألك ـ **اللهم** ـ ببلاغه عنك ، وقُرْبِهِ منك ، وجاهه المقبول لديك ، وحقِّه الذي لا يَخيب مَنْ توسَّل به إليك : أن تجعلَ القرآنَ العظيمَ لنا إلىٰ كلِّ خيرٍ قائداً ، وعن كلِّ سوءٍ ذائداً ، وإلىٰ حضرتِكَ وجنةِ الخلدِ وافداً ، **اللهم** ؛ أرشدنا بحفظه ، وأعذنا من نَبْذه ، ورفضه وقِلاهُ وبُغْضِه ، ولا تجعلْنا ممَّن يدفعُ بعضَهُ ببعضه ، **اللهم** ؛ أعذنا به من ذميم الإسراف ، ورِضْ به نفوسَنَا على العدلِ والإنصاف ، وذَلِّلْ به ألسنتَنَا على الصدقِ والاعتراف ، واجمعنا به علىٰ مسَّرةِ الائتلاف ، واحشرنا به في زمرة أهلِ القناعةِ والعفاف ، **اللهم** ؛ شرِّفْ به مقامَنَا في محلِّ الرحمة ، واكنفنا في ظلِّ النِّعمة ، وبلِّغنا به نهايةَ المراد والهمَّة ، وبيِّض به وجوهنا يومَ القتر والظلمة ، **اللهم** ؛ إنا قد دعوناك طالبين ، ورجوناك راغبين ، واستقلناك مُعترفين غير مستنكفين ؛ إقراراً لك بالعبودية ، وإذعاناً لكَ بالرُّبوبية ، فأنتَ اللهُ الذي لا إلـٰه إلاَّ أنت ، لَكَ ما سكَنَ في الليلِ والنهارِ وأنتَ السميعُ العليم .

اللهم ؛ فجُدْ علينا بجزيل النعماء ، وأسعفنا بتتابعِ الآلاء ، وعافِنَا من =

= نوازلِ البلاء ، وقِنَا شماتةَ الأعداء ، وأعِذْنَا من دَرْكِ الشَّقاء ، وحِطْنا برعايتك في الصباح والمساء ، إلـٰهَنا وسيِّدَنا ومولانا ؛ عليك نتوكَّل في حاجاتنا ، وإليك نتوسَّل في مُهمَّاتنا ، لا نعرفُ غيرك فندعوه ، ولا نؤمِّلُ سواكَ فنرجوه ، **اللهم** ؛ فجُدْ علينا بعصمةٍ مانعةٍ من اقترافِ السيئات ، ورحمةٍ ماحيةٍ لسوالف الخطيئات ، ونعمةٍ جامعةٍ لصنوف الخيرات ، يا مَنْ لا يضلُّ مَنْ أصحبه إرشادَهُ وتوفيقَهُ ، ولا يَزِلُّ مَنْ توكَّل عليه وسَلَكَ طريقَهُ ، ولا يذلُّ مَنْ عبده وأقامَ حقوقَهُ ، **اللهم** ؛ فكما بَلَّغْتَنَا خاتمتَهُ وعلمتَنَا تلاوتَهُ . . فاجعلْنَا ممَّنْ يَقِفُ عند أوامره ، ويستضيءُ بأنوارِ جواهره ، ويستبصرُ بغوامضِ سرائره ، ولا يتعدَّىٰ نهي زواجره ، **اللهم** ؛ وأورد به ظمأ قلوبنا موارد تقواك ، واشرعْ لنا به سبل مناهل جدواك ، حتىٰ نغدوَ خماصاً من حلاوة قصدك ، ونروحَ بطاناً من لطائف رِفْدِك ، **اللهم** ؛ نجِّنا به من موارد الهلكات ، وسلِّمنا به من اقتحامِ الشُّبهات ، وعُمَّنا به بسحائب البركات ، ولا تخلنا به من لطفك في جميع الأوقات . **اللهم** ؛ جللنا به سرادق النعم ، وغشِّنا به سرابيل العِصَم ، وبلغنا به نهايات الهمم ، واقشع به عنا غياباتِ النقم ، ولا تخلنا به من تفضُّلِكَ يا ذا الجود والكرم .

اللهم ؛ أعذنا به من مقارفة الهمِّ ومساورة الحزن ، وسلِّمنا به من غلبةِ الرِّجالِ في صمِّ الفتن ، وأعنَّا به علىٰ إدحاض البدع وإظهار السُّنن ، وزيِّنا بالعمل به في كلِّ محلٍّ ووطن ، وأجرنا به من عاداتك علىٰ كلِّ جميلٍ وحسن ؛ إنكَ أنت العوَّادُ بغرائب الفضل وطرائق المنن .

اللهم ؛ اجمع به كلمةَ أهلِ دينك على القول العادل ، وارفع به =

= عنهم عزةَ التشاحنِ وذلةَ التخاذل ، واغمِدْ بهم عن سفك دمائهم سيف الباطل ، وخِرْ لنا ولجميعِ المسلمين في العاجلِ والآجل ، وجَمِّلنا وإياهم في المشاهد والمحافل ، وعُمَّنا وإياهم بإنعامك السابغ وإحسانك الشامل ؛ إنك علىٰ ما تشاء قادر ، ولما تحبُّ فاعل .

اللهم ؛ وإذا انقضَتْ مِنَ الدُّنيا أيامُنا ، وأزِفَ عند الموتِ حِمَامُنَا ، وأحاطَتْ بنا الأقدار ، وشخَصَتْ إلىٰ قدوم الملائكةِ الأبصار ، وعلا الأنين ، وعَرِقَ الجبين ، وكَثُرَ الانبساطُ والانقباض ، ودام القلقُ والارتماض . . فاجعل ـ **اللهم** ـ ملكَ الموتِ بنا رفيقاً ، وبنزعِ نفوسِنَا شفيقاً ، يا إلـٰه الأولين والآخرين ، وجامعَ خَلْقه لميقاتِ يومَ الدين ، توفَّنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين .

اللهم ؛ إنا نسألُكُ ونتوسلُ إليك بنبيِّك الأمين ، وبسائر الأنبياء والمرسلين ، أن تنصر سلطاننا وعساكره نصراً تُعِزُّ به الدِّين ، وتُذِلُّ به رقابَ أعدائك الخوارج والكافرين ، **اللهم** ؛ وفِّق سائرَ الوزراءِ والأمراء ، والقُضاةِ والعلماءِ والعمال ؛ للعدل ونُصرة الدِّين ، والعمل بالشريعة المطهرة في كل وقتٍ وحين .

اللهم ؛ اغفِرْ للمؤمنينَ والمؤمنات ، والمسلمينَ والمسلمات ، وألِّفْ بين قلوبهم وأصلِحْ ذاتَ بينهم ، واجعَلْ في قلوبهم الإيمانَ والحكمة ، وثبِّتهم علىٰ ملَّةِ رسولك ، وأوزِعْهُم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه ، وانصرهم علىٰ عدوِّكَ وعدوِّهِمْ ، إلـٰه الحق واجعلنا منهم .

اللهم ؛ أَهْلِكِ الكفرةَ الذين يصدُّون عن سبيلك ، ويُكذِّبون رسلك ، ويقاتلون أولياءك، **اللهم** ؛ شَتِّتْ شملَهُم، **اللهم** ؛ فرِّقْ جمعهم، **اللهم** ؛ فُلَّ حدَّهم، **اللهم** ؛ أقلَّ عددهم، **اللهم** ؛ خالف بين كلمتهم.

= **اللهم** ؛ اجعل الدائرة عليهم ، **اللهم** ؛ أرسل العذاب الأليم عليهم ، **اللهم** ؛ ارمهم بسهمك الصائب ، **اللهم** ؛ احرقهم بشهابك الثاقب ، **اللهم** ؛ اجعلهم وأموالَهُم غنيمةً للمسلمين ، **اللهم** ؛ أخرجهم من دائرةِ الحلمِ واللطف ، واسلبهم مَدَدَ الإمهال ، وغُلَّ أيديهم واربط علىٰ قلوبهم ، ولا تبلغهم الآمال ، **اللهم** ؛ لا تمكِّن الأعداءَ لا فينا ولامنَّا ، ولا تُسلِّطهم علينا بذنوبنا ، **اللهم** ؛ قِنَا الأسوا ، ولا تجعلنا محلاًّ للبلوىٰ ، **اللهم** ؛ أعطنا أملَ الرجاءِ وفوقَ الأمل ، يا مَنْ بفضله لفضله أسألك إلـٰهي العجل العجل ، الإجابة الإجابة ، يا مَنْ أجاب نوحاً في قومه ، يا مَنْ نصر إبراهيمَ علىٰ أعدائه ، يا من ردَّ يوسف علىٰ يعقوب ، يا مَنْ كشف ضُرَّ أيوب ، يا مَنْ أجاب دعوةَ زكريا ، يا من قَبلَ تسبيحَ يونسَ بنِ مَتَّىٰ ؛ نسألك ـ **اللهم** ـ بأسرارِ أصحابِ هـٰذه الدعواتِ المستجاباتِ أن تتقبَّلَ ما به دعوناك ، وأن تعطينا ما سألناك ، وأنجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك الصالحين المؤمنين ، لا إلـٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

اللهم ؛ إنَّا نسألك التوبةَ الكاملة ، والمغفرةَ الشاملة ، والمحبةَ المتكاملة ، والخلةَ الصافية ، والمعرفةَ الواسعة ، والأنوارَ الساطعة ، والشفاعةَ القائمة ، والحجةَ البالغة ، والدرجةَ العالية ، وفكَّ وَثاقنا من المعصية ، ورهاننا من النقمة ، بمواهب الفضل والمِنَّة .

اللهم ؛ لا تَدَعْ لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا عيباً إلا سترته ، ولا همَّاً إلا فرَّجته ، ولا كرباً إلا كشفته ، ولا دَيْناً إلا قضيته ، ولا ضالاً إلا هديته، ولا عائلاً إلا أغنيته، ولا عدواً إلا خذلته وكفيته ، ولا صديقاً =

كما ينبغي لذلك تحصيلُ دعاء ختم القرآن الذي جمعه كاملُ العرفان ، الفقيهُ المأمورُ بالقيام في حوائج الخلق المشار إليه ، وليُّ الله تعالىٰ والدّالُّ عليه ، الشيخُ العلامةُ محمدُ بنُ يعقوبَ بنِ محمدٍ اليمني السَّوَدي المعروف بـ(أبي حربة) وقد ترجم له العلامة الشرجي الزبيدي[1]

= إلا رحمته وكافيته ، ولا فساداً إلا أصلحته ، ولا مريضاً إلا عافيته ، ولا غائباً إلا رددته ، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضاً ولنا فيها صلاحٌ إلا قضيتها ويسَّرتها ؛ فإنك تهدي السبيل ، وتجبر الكسير ، وتغني الفقير ، يا رب العالمين

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ .

﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

ربنا تقبَّل منا إنك السميع العليم ، وتُبْ علينا إنك أنت التواب الرحيم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ❊ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ❊ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

(١) هو الإمام المحدث العلامة أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي ، المعروف بـ « الزبيدي » صاحب « التجريد » ، المعروف « بمختصر الزبيدي » توفي بزبيد سنة (٨٩٣هـ) .

في طبقات أولياء اليمن المسمىٰ : « طبقات الخواص ، أهل الصدق والإخلاص » وذكر فيها : أن وفاته كانت سنة أربعٍ وعشرين وسبع مئة ، بعد أن ذكر نبذةً من فضائله وكراماته ، نفعنا الله تعالىٰ به[1] .

وبالجملة : فالفقيه أبو حربة المذكور ، كان من أولياء الله تعالى العارفين ، يشهد لذلك حلاوةُ عبارته في الدعاء الذي سنورده ، وعلوُّ مطالبه .

لا جرمَ أنَّ لكلام الأولياء العلماء مزيةً ظاهرةً علىٰ كلام غيرهم ، وللدعاء منهم بركةً زائدةً علىٰ دعاء غيرهم ؛ خصوصاً الدعاء الذي سنسرده ؛ فإنَّ فيه بركةً مشهورةً عظيمةً ، وللناس ـ لا سيما أهل الأقطار اليمنية ـ إقبالٌ عليه عظيمٌ ، ويحفظونه ويقرؤونه عند ختم القرآن الكريم .

---

(١) انظر « طبقات الخواص » (ص٢٧٤ـ ٢٧٧) .

وقد أثنىٰ عليه العلامة الشرجي المذكور في « طبقاته » عند ترجمة المسطور فقال فيها : (وللفقيه أبي حربة المذكور نفع الله تعالىٰ به دعاءٌ عظيم ، مشهور الفضل والبركة ، جعله لختم القرآن ، له حلاوةٌ في الأفواه ، وموقعٌ عظيمٌ في القلوب عند أهل الفهم والذوق .

يشتمل علىٰ مطالب عزيزة ، وفوائد جمَّة ، تدلُّ علىٰ كمال معرفة الفقيه بالله تعالىٰ وولايته وتمكُّنه ، مع ما فيه من الفصاحة والبلاغة وعذوبة اللفظ ، وأثرُ النور والبركة عليه ظاهر ، نفع الله تعالىٰ به .

وللناس عليه إقبالٌ عظيم ، يحفظونه عن ظهر الغيب ، ويقرؤونه عند ختم القرآن العظيم في المجالس ومواضع الجمع ، خصوصاً في شهر رمضان .

وقد شرحه الفقيه العلامة السيد حسين بن الشريف عبد الرحمـٰن بن محمد بن علي الأهدل شرحاً

مفيداً مطولاً في نحو مجلدين) اهـ[1]

قُلْتُ : وبحمده تعالىٰ قد اطَّلعتُ عليه في كتبخانة المطبعة الماجدية بمكة المحمية ، فوجدته كما قال ، وقد سمَّاه : « مطالب أهل القربة في شرح دعاء أبي حربة » وصححتُ متن الدعاء عليه حسب الطاقة .

وقد قال بعد سرده المتن : وفي بعض النسخ تقديمُ بعضِ الألفاظ وتأخيرُ بعضها ؛ أي : وزيادة ، وذلك ممَّا لا يختلف به المعنىٰ .

هـٰذا ، وحيثُ عُلِمَ فضل دعاء أبي حربة المذكور ، وبره الموفور . . فيحسن إيراده هنا بإثباته ؛ لتفيض أسرار بركاته ، ويعمَّ نفعُه الخلقَ بطيب نشره ، ويحصل لي أجر الدلالة عليه بطبعه ونشره . والدعاء المذكور هو هـٰذا :

---

(١) طبقات الخواص (ص٢٧٦) .

دعاء ختم القرآن
لأبي حربة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ وَٱلإِيمَانِ ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِٱلاِتبَاعِ لِنَبِيِّهِ ٱلْهَادِي إِلَى ٱلْحَقِّ وَٱلْبَيَانِ ، وَأَرْشَدَنَا لِشَرَائِعِهِ وَٱتِّبَاعِ حُكْمِهِ وَتِلاَوَةِ ٱلْقُرْآنِ ، وَأَزْلَفَنَا بِذِكْرِهِ وَوَفَّقَنَا لِشُكْرِهِ ، وَأَتْحَفَنَا بِٱلتَّفَكُّرِ فِي ٱلآلاَءِ وَٱلإِحْسَانِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، ٱلْخَالِقُ ٱلرَّزَّاقُ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمَنَّانُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلْمُصْطَفَىٰ مِنْ عَدْنَانَ ، ٱلَّذِي خَصَّصَهُ بِٱلْحُبِّ ، وَنَعَّمَهُ بِٱلْقُرْبِ ، وَفَضَّلَهُ بِٱلْعَفْوِ وَٱلْغُفْرَانِ ، صَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ

وَتَابِعِيهِمْ عَلَىٰ مَمَرِّ ٱلدُّهُورِ وَٱلأَزْمَانِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلأَرْوَاحِ ، وَبَلِّغْهُ أَقْصَىٰ رُتْبَةٍ فِي ٱلسَّعَادَةِ وَٱلْفَلاَحِ ، وَٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ عَلَى ٱلْمُصْطَفَىٰ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ٱللَّهُمَّ ؛ بَلِّغْ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلاَماً ، وَٱجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ ، وَآتِهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَٱلْفَضِيلَةَ ، وَٱلشَّرَفَ وَٱلدَّرَجَةَ ٱلْعَالِيَةَ ٱلرَّفِيعَةَ ، وَٱبْعَثْهُ ٱلْمَقَامَ ٱلْمَحْمُودَ ٱلَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ جَمِيعِ ٱلأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُرْسَلِينَ وَآلِ كُلٍّ مِنْهُمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَصَحْبِهِمْ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ، صَدَقَ ٱللهُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْوَهَّابُ ، ٱلْكَرِيمُ ٱلتَّوَّابُ ، ٱلْمُنْعِمُ عَلَىٰ خَلْقِهِ بِٱلْعَطَايَا وَجَزِيلِ ٱلثَّوَابِ ، ٱلَّذِي أَرْشَدَنَا إِلَى ٱلطَّرِيقَةِ ، وَجَعَلَ حَبِيبَهُ ٱلْمُخْتَارَ خَيْرَ ٱلْخَلِيقَةِ ، وَأُمَّتَهُ ٱلْحَامِدَةَ ٱلشَّفِيقَةَ .

نَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا أَوْلاَنَا مِنَ ٱلنَّعْمَاءِ ، وَعَلَّمَنَا مِنَ ٱلآيَاتِ وَٱلأَسْمَاءِ ، وَشَرَحَ بِٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ صُدُورَنَا مِنَ ٱلشَّكِّ وَٱلْعَمَاءِ ، وَجَعَلَهُ لَنَا نُوراً هَادِياً ، وَحِصْناً مَنِيعاً وَاقِياً ، وَحَدَّ لَنَا فِيهِ ٱلْحُدُودَ وَٱلأَحْكَامَ ، وَبَيَّنَ لَنَا فِيهِ شَرَائِعَ ٱلإِسْلاَمِ ، وَأَمَرَنَا فِيهِ بِٱلتَّوْحِيدِ وَٱلْجِهَادِ وَٱلْحَجِّ وَٱلإِحْرَامِ ، وَٱلصَّلاَةِ وَٱلزَّكَاةِ وَٱلصِّيَامِ ، وَٱلْعِبَادَةِ وَٱلْقِرَاءَةِ وَٱلْقِيَامِ ، وَفَضَّلَ بِهِ شَهْرَ رَمَضَانَ عَلَىٰ سَائِرِ ٱلشُّهُورِ فِي ٱلأَعْوَامِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ كَمَا خَصَصْتَنَا بِكِتَابِكَ ٱلْكَرِيمِ ، وَهَدَيْتَنَا بِهِ إِلَى ٱلصِّرَاطِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ، أَصْلِحِ ـ ٱللَّهُمَّ ـ بِهِ مِنَّا جَمِيعَ مَا فَسَدَ ، وَطَهِّرْ بِهِ مِنَّا بَاطِنَ ٱلرُّوحِ وَظَاهِرَ ٱلْجَسَدِ ، وَٱنْزَعْ بِهِ مِنَّا جَمِيعَ ٱلْغِلِّ وَٱلْحَسَدِ ، وَحُطْنَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ ٱلآفَاتِ ، وَنَجِّنَا بِهِ مِنَ ٱلأَهْوَاءِ وَٱلتَّبِعَاتِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ بِحَقِّ أَسْمَائِكَ ٱلْحُسْنَىٰ وَكَلِمَاتِكَ ٱلتَّامَّاتِ ،

ٱلَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَىٰ آدَمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ حِينَ عَصَىٰ فَأَقَلْتَ مِنْهُ ٱلْعَثَرَاتِ ، أَقِلْ يَا سَيِّدِي عَثَرَاتِنَا ، وَتَحَمَّلْ تَبِعَاتِنَا ، وَٱعْفُ عَنْ سَيِّئَاتِنَا ، وَجُدْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَقُرْبِكَ ، وَٱجْعَلْنَا مِنْ خَالِصِ أَهْلِ ٱلْمَحَبَّةِ مِنْ حِزْبِكَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱقْطَعْ بِهِ عَنَّا جَمِيعَ ٱلْقُطَّاعِ لِلطَّرِيقِ ، وَأَجِرْنَا بِهِ مِنَ ٱلزَّيْغِ وَٱلِابْتِدَاعِ وَٱلتَّعْوِيقِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱنْفَعْنَا بِمَا أَوْرَدْتَ فِيهِ مِنَ ٱلأَحْكَامِ ، وَٱرْزُقْنَا بِهِ ٱلْفَهْمَ لِأَخْذِ ٱلْحَلاَلِ وَٱجْتِنَابِ ٱلْحَرَامِ ، وَأَلْهِمْنَا فِيهِ لِذِكْرِكَ ٱلَّذِي تَحْصُلُ بِهِ مَنَاشِيرُ ٱلْوِلاَيَةِ وَٱلأَعْلاَمِ ، وَٱرْزُقْنَا بِهِ ٱلإِخْلاَصَ وَٱلْيَقِينَ وَٱلْمُرَاقَبَةَ عَلَى ٱلدَّوَامِ ، وَحَسِّنْ بِهِ أَخْلاَقَنَا ، وَوَسِّعْ بِهِ أَرْزَاقَنَا ، وَٱرْزُقْنَا بِهِ ٱلْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ ٱلأَمْرَاضِ وَٱلأَسْقَامِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ بَشِّرْ بِهِ أَرْوَاحَنَا عِنْدَ ٱلْخُرُوجِ مِنَ ٱلأَجْسَادِ ، بِٱلرَّوْحِ وَٱلرَّيْحَانِ وَٱلزُّلْفَةِ ٱلْكَامِلَةِ وَٱلْوِدَادِ ، وَنَوِّرْ بِهِ قُبُورَنَا

فِي ظُلَمِ ٱلأَرْمَاسِ وَٱلأَلْحَادِ[1] ، بِٱلنُّورِ ٱلَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِخَوَاصِّ ٱلْخَوَاصِّ أَهْلِ ٱلإِرَادَةِ وَٱلْمُرَادِ ، وَٱرْزُقْنَا بِهِ ٱلإِيمَانَ وَٱلأَمْنَ مِنَ ٱلْخَوْفِ فِي يَوْمِ ٱلْحَشْرِ وَٱلْمَعَادِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱقْطَعْ بِهِ عَنَّا جَمِيعَ ٱلْعَلاَئِقِ ، وَآمِنَّا بِهِ مِنْ جَمِيعِ ٱلْبَوَائِقِ ، وَٱسْتُرْ بِهِ عَوْرَاتِنَا ، وَآمِنْ بِهِ رَوْعَاتِنَا ، وَأَقِرَّ بِهِ قَرَارَنَا ، وَٱعْمُرْ بِهِ دِيَارَنَا ، وَغَزِّرْ بِهِ أَمْطَارَنَا ، وَٱقْضِ بِهِ أَوْطَارَنَا ، وَٱشْرَحْ بِهِ صُدُورَنَا ، وَيَسِّرْ بِهِ أُمُورَنَا ، وَأَجْزِلْ بِهِ أُجُورَنَا ، وَأَصْلِحْ بِهِ ذَاتَ بَيْنِنَا ، وَأَلِّفْ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِنَا .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱجْعَلْهُ لَنَا شَافِعاً وَمُعِيناً ، وَكَهْفاً مِنَ ٱلأَسْوَاءِ وَحِرْزاً كَنِيناً .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱجْعَلْنَا بِٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ ذَاكِرِينَ ، وَلِلنَّعْمَاءِ شَاكِرِينَ ، وَفِي ٱلضَّرَّاءِ صَابِرِينَ ، وَلِلْفَرَائِضِ مُؤَدِّينَ ،

---

(١) **الأرماس** ـ جمع رَمس ، بفتح الراء ـ : وهو القبر .

وَبِٱلآثَارِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْتَدِينَ وَمُهْتَدِينَ ، وَعَنِ ٱلْمَسْأَلَةِ لِلْغَيْرِ مُسْتَغْنِينَ ، وَمِنَ ٱلْعُبُودِيَّةِ لِمَنْ سِوَاكَ مُسْتَنْكِفِينَ ، وَبِفَضْلِ جُودِكَ وَكَرَمِكَ ـ يَا رَبِّ ـ مُكْتَفِينَ ، وَبِٱلأَعْمَالِ مُخْلِصِينَ ، وَبِٱلإِنَابَةِ مُخْبِتِينَ[1] ، وَبِٱلآيَاتِ مُوقِنِينَ ، وَإِلَى ٱلإِخْوَانِ مُحْسِنِينَ ، وَفِي ٱلزَّلَازِلِ مُتَوَقِّرِينَ وَمُتَثَبِّتِينَ ، وَفِي مَجَالِسِ ٱلذِّكْرِ حَاضِرِينَ ، وَبِٱلطَّاعَاتِ آمِرِينَ ، وَعَنِ ٱلْمَعَاصِي زَاجِرِينَ ، وَبِٱلْقِسْطِ قَائِمِينَ ، وَبِٱلنَّهَارِ صَائِمِينَ ، وَبِٱللَّيْلِ قَائِمِينَ ، وَبِٱلإِقْبَالِ دَائِبِينَ ، وَمِنَ ٱلْخَوْفِ ذَائِبِينَ ، وَمِنَ ٱلشَّوْقِ هَائِمِينَ ، وَعَلَىٰ مَتْنِ ٱلصِّرَاطِ جَائِزِينَ ، وَعَنِ ٱلنِّيرَانِ حَائِزِينَ ، وَبِٱلْجِنَانِ فَائِزِينَ ، وَإِلَىٰ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ ٱلْعَظِيمِ ـ يَا رَبِّ ـ نَاظِرِينَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ بِحَقِّ جِبْرِيلَ ٱلأَمِينِ وَٱلْمَلَائِكَةِ ٱلأَنْوَارِ ،

---

(١) خبت : خشع وتواضع .

وَبِحَقِّ ٱلْمُصْطَفَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَٱلأَنْبِيَاءِ ٱلأَطْهَارِ ، وَآلِ كُلٍّ مِنْهُمْ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلأَخْيَارِ ، وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْحُلَمَاءِ وَٱلْعُلَمَاءِ ٱلأَحْبَارِ ، وَٱلزُّهَّادِ وَٱلْعُبَّادِ وَٱلْمُجَاهِدِينَ وَٱلْمُخْلِصِينَ وَٱلصَّادِقِينَ وَٱلصَّابِرِينَ فِي ٱلأَقْطَارِ ، وَٱلأَقْطَابِ وَٱلأَوْتَادِ وَٱلأَبْدَالِ وَالأَبْرَارِ بِٱلأَسْرَارِ وَٱلأَنْوَارِ ، وَٱلأَسْمَاءِ ٱلَّتِي فِي ٱلنُّجُومِ وَٱلأَقْمَارِ ، وَٱلْعَرْشِ وَٱلْكُرْسِيِّ وَٱللَّوْحِ وَٱلْقَلَمِ وَٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّارِ : ٱقْبَلْ مِنَّا يَا سَيِّدِي مَا عَمِلْنَاهُ ، وَعَلِّمْنَا مَا جَهِلْنَاهُ ، وَلاَ تُعَاقِبْنَا عَلَى ٱلسَّيِّئَاتِ وَٱلأَوْزَارِ ، وَٱسْقِنَا مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ٱلْتِهَابِ ٱلْعَطَشِ فِي ٱلأَكْبَادِ وَٱحْتِرَاقِ ٱلأَسْرَارِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ لاَ سَوَّدْتَ بِهِ وُجُوهَنَا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ ، وَلاَ فَضَحْتَنَا بِهِ فِي يَوْمِ ٱلْحَشْرِ وَٱلْمَآبِ ، وَلاَ أَعْمَيْتَ بَصَائِرَنَا ،

وَلاَ كَدَّرْتَ سَرَائِرَنَا ، وَلاَ خَذَلْتَنَا بِهِ فِي ذَلِكَ ٱلْمَقَامِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا قَدْ فَرَّطْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْحُقُوقِ ، وَمَا قَدِ ٱقْتَرَفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلأَوْزَارِ وَٱلْعُقُوقِ ؛ فَلاَ تُؤَاخِذْنَا ـ يَا سَيِّدِي ـ بِٱلتَّفْرِيطِ ، وَلاَ تُعَاقِبْنَا عَلَى ٱلتَّخْلِيطِ ، وَٱصْفَحْ عَنَّا ٱلأَوْزَارَ ، وَٱحْلُمْ عَلَيْنَا وَٱسْتُرْنَا وَٱغْفِرْ لَنَا يَا غَفَّارُ .

ٱللَّهُمَّ ؛ بَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا يَوْمَ ٱلنُّشُورِ ، وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ دَعْوَى ٱلْوَيْلِ وَٱلثُّبُورِ ، وَأَعْطِنَا بِهِ كُتُبَنَا بِٱلأَيْمَانِ ، وَٱشْمَلْنَا بِٱلسَّعَادَةِ وَٱلإِحْسَانِ ، وَٱرْزُقْنَا بِهِ ٱلْمُطَالَعَةَ إِلَىٰ أَنْوَارِ أَشِعَّةِ عَظَمَتِكَ ؛ لِتَخْمُدَ حَوَاسُّنَا تَحْتَ سُلْطَانِ قَهْرِكَ وَهَيْبَتِكَ ، وَتَفْنَىٰ أَنْفُسُنَا بِرُؤْيَةِ كَمَالِ جَلاَلِ قُدْرَتِكَ وَعِزَّتِكَ[1] ، وَتَحْيَا أَيْضاً بِرُؤْيَتِهَا عِنْدَ إِشْرَاقِ أَنْوَارِ جَمَالِ وَجْهِكَ ٱلْمُنِيرِ وَحَضْرَتِكَ ، وَرَقِّنَا بِهِ إِلَىٰ أَعْلَىٰ مَقَامِ ٱلتَّوَكُّلِ

---

(١) في « مخ العبادة » (ص٤٣٠) : (وتحيا أنفسنا . . .) .

وَٱلصِّدْقِ ؛ لِنَبْلُغَ بِهِ إِلَىٰ أَعْلَىٰ مَقَامِ ٱلْوِلاَيَةِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ، وَكُنْ لَنَا ـ يَا سَيِّدِي ـ مُتَوَلِّياً فِي جَمِيعِ ٱلأُمُورِ ، وَنَضِّرْ بِهِ وُجُوهَنَا عِنْدَ ٱلْحُضُورِ ، بِمُشَاهَدَةِ حُضُورِكَ فِي وَسَطِ قَلْبِ ٱلْقَلْبِ بِٱلْفَرَحِ ٱلدَّائِمِ وَٱلسُّرُورِ ، وَٱلْمُكَاشَفَةِ وَٱلْمُشَاهَدَةِ بِتَحْقِيقِ ٱلْحَقَائِقِ لِمَوَاضِعِ ٱلإِحْسَانِ كَإِيمَانِ حَارِثَةَ رَضِيَ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ بِيَوْمِ ٱلْبَعْثِ وَٱلنُّشُورِ .

إِلَٰهِي ؛ كَرَمُكَ مَذْكُورٌ ، وَفَضْلُكَ مَشْهُورٌ ، وَأَنْتَ عَلِيمٌ شَكُورٌ ، حَلِيمٌ صَبُورٌ ، عَزِيزٌ غَفُورٌ .

اللَّهُمَّ ؛ أَصْلِحْنَا وَأَصْلِحْ لَنَا سَلاَطِينَنَا وَقُضَاتَنَا ، وَجُنْدَنَا وَوُلاَتَنَا وَٱلْعُلَمَاءَ وَٱلْمُتَعَلِّمِينَ ، وَٱلسُّفَهَاءَ وَٱلْجَاهِلِينَ ، وَٱلْغُزَاةَ وَٱلْمُجَاهِدِينَ ، وَٱلْحُجَّاجَ وَٱلْمُسَافِرِينَ ، وَٱلتُّجَّارَ وَٱلزَّارِعِينَ ، وَٱلأَوْلاَدَ وَٱلْوَالِدِينَ ، وَٱلنِّسَاءَ وَٱلْعَبِيدَ وَٱلإِمَاءَ وَٱلضُّعَفَاءَ وَٱلْفُقَرَاءَ وَٱلْمَسَاكِينَ ، وَٱطْرَحْ لِلْجَمِيعِ ٱلْبَرَكَةَ فِي ٱلْمَعَاشِ ،

وَسَلِّمْنَا وَسَلِّمْهُمْ ـ يَا سَيِّدِي ـ مِنَ ٱلْمُنَاقَشَةِ وَٱلْفِتَّاشِ[١] .

وَأَسْبِلِ ـ ٱللَّهُمَّ ـ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ سِتْرَكَ ٱلْحَصِينَ ، وَتُبْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ جَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ ، مِنَ ٱلإِنْسِ وَٱلْجِنِّ أَجْمَعِينَ ، تَوْبَةً نَصُوحاً ، وَصَحِّحْ لَنَا وَلَهُمْ إِيمَانَنَا وَقَوِّ عَزَائِمَنَا ، وَثَبِّتْ دَعَائِمَنَا ، وَٱسْقِنَا ٱلْغَيْثَ ، وَآمِنَّا مِنَ ٱلْخَوْفِ ، وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ ٱلْقَانِطِينَ .

وَنَجِّنَا مِمَّا نُحَاذِرُ فِي ٱلدَّارَيْنِ نَحْنُ وَوَالِدِينَا ، وَأَوْلاَدَنَا وَأَزْوَاجَنَا ، وَإِخْوَانَنَا وَأَخَوَاتِنَا ، وَأَعْمَامَنَا وَعَمَّاتِنَا ، وَأَخْوَالَنَا وَخَالاَتِنَا ، وَأَجْدَادَنَا وَجَدَّاتِنَا ، وَقَرَابَاتِنَا وَجِيرَانَنَا ، وَأَصْهَارَنَا وَأَصْحَابَنَا ، وَمَحَابَّنَا وَمَشَايِخَنَا فِي ٱلدِّينِ ، وَمَنْ عَلَّمَنَا وَمَنْ عَلَّمْنَاهُ ، وَمَنْ وَالاَنَا بِٱلإِحْسَانِ فِيكَ وَمَنْ وَالَيْنَاهُ ، وَذَرَارِينَا وَذُرِّيَّاتِهِمُ ٱلْجَمِيعَ وَجَمِيعَ

---

(١) الفتاش ـ بكسر المثناة من فوق المشددة ، وآخره شين معجمة ـ : هو البحث الشديد الذي يطلع به على الأسرار والغيوب . اهـ منه شارح

ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ ، وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ٱلأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَٱلأَمْوَاتِ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ ٱللهُ مُسْتَجِيبُ ٱلدَّعَوَاتِ ، وَقَاضِي ٱلْحَاجَاتِ ، وَمَا سَأَلْنَاكَ ـ ٱللَّهُمَّ ـ مِنْ خَيْرٍ . . فَأَعْطِنَا ، وَمَا لَمْ نَسْأَلْكَ . . فَٱبْتَدِئْنَا ، وَمَا قَصرَتْ عَنْهُ آمَالُنَا وَأَعْمَالُنَا مِنَ ٱلْخَيْرَاتِ . . فَبَلِّغْنَا بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ .

وصلّى الله تعالى على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم [(١)]

هـٰذا ، وعند طبع هـٰذا الدعاء وجدتُ نسخةً عليها آثار الصحة من دعاء ختم القرآن المنسوب لسيدنا الإمام المجتهد العابد سيدي زين العابدين ابن السِّبط سيِّدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ونفعنا بهم .

---

(١) انظر « مخ العبادة » (ص٤٢٣ـ ٤٣٣) .

وهو دعاءٌ عظيمٌ ، خرج من قلبٍ سليم ، ويُعرف ذلك الدعاء بـ(التكسيم) .

ووجدتُ أيضاً دعاءً آخر مختصراً للعلامة الورع الزاهد الشيخ أحمد المكنىٰ : بَالَوْعَار رحمه الله ونفعنا به[1] ، فجمعتُهما مع دعاء أبي حربة ، ودعاء شيخنا وشيخ مشايخنا في مجموعٍ سميته : « إتحاف الإخوان بأدعية ختم القرآن » سيطبع إن شاء الله تعالىٰ[2] .

* * *

---

(١) انظر الدعاء في كتاب « مخ العبادة » (ص٤٣٨) . وهو العارف بالله الشيخ الصالح : أحمد بن علي بن محمد بن عفيف الكندي ، الملقب (بالوعار) أي : أبا الأوعار ، لُقِّبَ بذلك ؛ لأنه كان يحمل نفسه على المجاهدات الثقيلة الشديدة على النفس ، طلب العلم بظفار ، وأقام بها نحو ثمان سنين ، وتوفي بالهجرين سنة (٦٣٢هـ) رحمه الله تعالىٰ . انظر « إدام القوت » (ص٤١٦) .

(٢) هـٰذا الكلام من المؤلف رحمه الله تعالىٰ عند طبع أصل هـٰذا الكتاب سنة (١٣٣٠هـ) ، ولا ندري أطبعت هـٰذه الرسالة أم لا ، وهي مما تضاف إلىٰ مؤلفات المؤلف ، رحمه الله تعالىٰ .

بيانُ ما يُطلَب في العشر الأواخر التي فيها ليلة القدر

اعلم : أنَّ الله سبحانه وتعالىٰ فضَّل مواسم الطاعات علىٰ سائر الأوقات ، ويسَّرها للخيرات والبركات ، وشرَّف شهر رمضان علىٰ جميع الشهور ، وخصَّ لياليه بالفضل المشهور ، وميَّزَها بليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهر ، واطَّلع فيها علىٰ أهل الذنوب فغَفَرَها ، وعلى العيوب فسَتَرَها ، وعلى القلوب فسكَّنها وعَمَّرها ، وعلىٰ حوائج السَّائلين فقضاها بفضله ويسَّرها ، وجعل هٰذه الليلةَ الشريفةَ واسطةَ عقدِ الدهر ، وصيَّر أعمالها موفورة الأجر ، فما أدركها داعٍ ذو إنابةٍ إلا وظَفِرَ بتعجيل الإجابة ، ولا استجار فيها مستجيرٌ إلا أجاره الله وكَفاه ،

ولا أناب إليه فيها منيبٌ إلا قَبِلَه واجتباه ، ولا تعرَّض لمعروفه طالبٌ إلا جاد عليه وحَبَاه .

فطُوبَىٰ لمن عظَّمها ووقَّرها ، يا لها من ليلةٍ ما أبركَها وأنورَها ، وما أكثرَ خيراتها وأغزرَها!! تُفتح فيها أبواب السماوات ، وتنزل الملائكة بالبشارات لمن أحياها من الأنام ، وسَهر ليله ومَنَعَ جفونَهُ من المنام .

فيا فوزَ من تلذَّذ فيها بالمناجاة وتملَّىٰ ، وتَهَنَّأَ فيها بطاعات مولاه وتحلَّىٰ ، فقام علىٰ قدمه فتضرَّع وصلَّىٰ ، وشاهد أنواره لمَّا تجلَّىٰ ، فيا لها من ليلةٍ ما رُفعت فيها إليه قصة محتاجٍ إلا نظرها ، ولا وصلت إليه دعوةٌ إلا أنجزها ونصرها ، ولا صعِدت إليه أنفاس كُربةٍ إلا أزال كربتها وضُرَّها ، ولا انتهت إليه شكايةُ ملهوفٍ إلا أزال عنها الحرج وأتاها بالفرج وبشَّرها ، ولا تضرَّعت بين يديه معتذرةً إلا قَبِلها وأعذرها ، ولا توجَّعت من أجله

قلوب المنكسرة إلا أغاثها بلطفه وجبَرَها .

أخرج الإمام أحمد رحمه الله تعالىٰ في « مسنده » وبسندٍ حسنٍ عن النبي صلَّى الله تعالىٰ عليه وسلَّم : عن عُبادة بن الصامت رضي الله تعالىٰ عنه : أنَّ رسول الله صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلَّمَ قال : « ليلة القدر في العشر البواقي ، مَنْ قامهنَّ ابتغاءَ حِسْبتِهنَّ . . فإنَّ الله تبارك وتعالىٰ يغفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، وهي ليلةُ وِترٍ : تسعٍ أو سبعٍ أو خامسةٍ أو ثالثةٍ ، أو آخر ليلة » قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ : (رجاله ثقات)[1] .

وأخرج النسائي في « السنن الكبرىٰ » : عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه مرفوعاً : « مَنْ قام رمضان ـ وفي روايةٍ : شهر رمضان ـ إيماناً واحتساباً . . غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، ومن قام ليلة القدر إيماناً

---

(١) مسند الإمام أحمد (٥/ ٣٢٤) ، وانظر « الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة » (ص٦٦) .

واحتساباً . . غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر »[1] قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ في « الخصال » : (كذا رواه النسائي عن قُتيبة وتابعه حامد بن يحيىٰ عن سفيانَ وهو ثقةٌ ثبتٌ ، وإسناده علىٰ شرط الصحيح)[2] .

وروى الخطيب في « التواريخ » من حديث أنس رضي الله تعالىٰ عنه : « مَنْ صلَّىٰ ليلةَ القدر العشاءَ والفجرَ في جماعةٍ . . فقد أخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر »[3] .

وقالت عائشة رضي الله تعالىٰ عنها وعن أبيها وأمها : يا رسول الله ؛ وإن وافقتُ ليلة القدر فبِمَ أدعو ؟ قال : « قُولِي : ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنَّا »[4] .

---

(١) السنن الكبرىٰ (٢٥٢٣) .
(٢) انظر نحوه في « الخصال المكفرة » (ص٦١) .
(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٤١٤) .
(٤) أخرجه الحاكم (١/ ٥٣٠) ، والترمذي (٣٥١٣) .

هٰذا ، واختلفوا في وقت ليلة القدر ، وكلٌّ استدل علىٰ قوله بما يطول الكلام به ، فأكثر أهل العلم أنها مختصَّةٌ برمضان .

وإذا قلنا : إنها فيه . . فهل هي في كل رمضان أو في العشر الأواخر منه فقط ؟ قولان : **أحدهما** : أنها في كل الشهر .

وثانيهما ـ وهو ما عليه الكثير من أهل العلم ـ : أنها مختصةٌ بالعشر الأواخر منه .

والغالب كونها في الأوتار ؛ خصوصاً إذا صادف الوتر ليلة جمعة .

وقيل : هي دائرةٌ في سائر السَّنة ، مخفيةٌ فيها لا تختصُّ برمضان .

والحكمة في إخفاء ليلة القدر على الناس في شهر رمضان : ليعظموا جميعه ، ويجتهدوا في سائر لياليه على

القول بأنها فيه ، أو جميع العشر الأواخر على القول به ، أو جميع السَّنة على القول به .

هـٰذا ، وما يتعلَّق بليلة القدر طويلٌ مشهور ، وفي الكتب خصوصاً مثل « تحفة الإخوان » ، و« الروض الفائق » مسطور[1] ، وبَسْطُه ليس هـٰذا محله ، ولكن نذكر هنا ما وجدنا من الأدعية فنقول :

قد علمتَ من حديث السيدة عائشة رضي الله تعالىٰ عنها : أنه يُطلب الدعاء في تلك الليلة بقول : « ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنِّي » ويزاد بعده : ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْعَفْوَ وَٱلْعَافِيَةَ وَٱلْمُعَافَاةَ ٱلدَّائِمَةَ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ ؛ لورود ذلك في ليلة القدر كما تقدَّم عن الونائي فيما يُطلَبُ في شعبان[2] .

---

(١) تحفة الإخوان (ص١٤٦ـ ١٥٧) ، والروض الفائق (ص٦١) .
(٢) انظر ما تقدم (ص ١٥٦) .

وقال الونائي أيضاً : (روى الزُّهري عن ابن عباس مرفوعاً[1] عنه صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ : أنه قال : « من قال : لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ٱلْحَلِيمُ ٱلْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ ٱللهِ رَبِّ ٱلسَّمَـاوَاتِ ٱلسَّبْـعِ وَرَبِّ ٱلْعَـرْشِ ٱلْعَظِيـمِ « ثـلاث مرات » . . كان كمثل مَنْ أدرك ليلة القدر »[2] أي : من قال ذلك في ليلةٍ يظنُّها ليلة القدر ولم تكن ليلة قدر ، وعمل فيها عملاً صالحاً ؛ فإنه يكون عمله فيها كعمل مثل ذلك في ليلة القدر .

وقال صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ : « من قرأ آية الكرسيِّ في ليلة القدر . . كان أحبَّ إلى الله تعالىٰ من أن يختم القرآن في غيرها من الليالي ») اهـ

---

(١) في نسخة الأصل : (روى ابن عباسٍ عن الزهري مرفوعاً . . .) ولعل في العبارة تقديماً وتأخيراً ، والله أعلم .

(٢) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (١٩/ ١٥٥) و(٦٥/ ٢٧٦) عن الزهري رحمه الله مرفوعاً .

[دعاء النصف الآخر من رمضان]

هـٰذا ، وقد جمع بعضهم دعاءً للنصف الآخر من رمضان المعظَّم ، ولا بأس أن يُقْرَأ في جميعه خصوصاً في العشر الأخير منه ؛ وهو هـٰذا الدعاء :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

(اللّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ .

اللّهُمَّ ؛ تقَبَّلْ مِنَّا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ تَسَاهُلِنَا ، وَإِلاَّ . . بِفَضْلِكَ تفَضَّلْ عَلَيْنَا .

اللّهُمَّ ؛ ٱجْعَلْهُ كَفَّارَةً لِمَا سَبَقَ مِنْ ذُنُوبِنَا ، وَعِصْمَةً فِيمَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا ، وَٱرْزُقْنَا أَعْمَالاً صَالِحَةً تَرْضَىٰ بِهَا عَنَّا يَا ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ .

اللَّهُمَّ ؛ ٱجْعَلْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْمَقْبُولِينَ ، وَلاَ تَجْعَلْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْمَرْدُودِينَ ، وَلاَ مِنَ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ مِنَ ٱلضَّالِّينَ .

اللَّهُمَّ ؛ تَقَبَّلْهُ مِنَّا ، وَأَعِدْهُ عَلَيْنَا أَعْوَاماً بَعْدَ أَعْوَامٍ ، وَسِنِينَ بَعْدَ سِنِينَ ، مُجْتَمِعِينَ غَيْرَ مُتَفَرِّقِينَ ، رَاضِينَ غَيْرَ سَاخِطِينَ ، مَغْفُوراً لَنَا غَيْرَ مُذْنِبِينَ ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ ؛ تَقَبَّلْ مِنَّا أَعْمَالَنَا عَلَىٰ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ضَعْفِنَا وَتَقْصِيرِنَا .

اللَّهُمَّ ؛ وَأَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ ٱلصَّالِحِينَ ، وَٱجْعَلْ لَنَا فِي دُعَائِهِمْ حَظّاً وَنَصِيباً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ ٱجْعَلْنَا مِمَّنْ أَجْزَلْتَ لَهُمْ لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ ، وَجَعَلْتَهَا لَهُمْ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، مَعَ عَظِيمِ ٱلأَجْرِ وَكَرِيمِ ٱلذُّخْرِ ، وَمَا كَانَ مِنَّا فِيهِ مِنْ بِرٍّ وَذِكْرٍ وَشُكْرٍ . فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا وَأَحْسِنْ

قَبُولَنَا ، وَمَا كَانَ مِنَّا مِنْ تفرِيطٍ وَتقْصِيرٍ وَتَضْيِيعٍ . فَتَجَاوَزْ عَنَّا بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ ٱسْتَجِبْ دُعَاءَنَا ، وَٱسْمَعْ فِيهِ نِدَاءَنَا ، وَقَوِّ أَبْدَانَنَا ، وَلاَ تَرُدَّ أَيْدِيَنَا صِفراً إِلَىٰ نُحُورِنَا ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَأَعْتِقْ رِقَابَنَا وَرِقَابَ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا مِنَ ٱلنَّارِ ، وَٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ٱلأَخْيَارِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ .

وَهَبِ ـ اللَّهُمَّ ـ لَنَا سَوَالِفَ ٱلآثَامِ ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا ٱلصَّلاَةَ وَٱلْقِرَاءَةَ وَٱلصَّدَقَةَ وَٱلصِّيَامَ وَٱلْقِيَامَ ، وَٱعْصِمْنَا فِيمَا بَقِيَ مِنَ ٱلأَيَّامِ ، وَأَحِلَّنَا بِرَحْمَتِكَ دَارَ ٱلسَّلاَمِ ، وَلاَ تُرِنَا قَبِيحاً بَعْدَ هَـٰذَا ٱلْمَقَامِ ، وَٱحْشُرْنَا مَعَ ٱلأَوْلِيَاءِ ٱلْبَرَرَةِ ٱلْكِرَامِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا

لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) اهـ

وقد تطفَّلْتُ فجمعتُ دعاءً ؛ ليُقرأ في العشر الأخير من رمضان المعظم[1] ؛ خصوصاً في ليالي الأوتار ، وضمَّنته الدعاء الذي مرَّ في ليلة النصف من شعبان المطوَّل ، فلخصتُ منه وزدتُ عليه ، وقدمتُ الوارد ، جامعاً بين الأحاديث المتقدِّمة ، فأرجو أن يكون مناسباً مقبولاً ، وفي الحقيقة ليس لي فيه غير الجمع .

وكيفيته أن يقول :

---

(١) قوله : (ليقرأ في العشر الأخير) أي : ولا بأس أن يقرأ في جميع ليالي رمضان . اهـ منه عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ ، ثُمَّ يقرأ آية الكرسي (ثلاثاً) .

ثم : لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ٱلْحَلِيمُ ٱلْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ ٱللهِ رَبِّ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبِّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ (ثلاث مرّات) .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنِّي (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْعَفْوَ وَٱلْعَافِيَةَ ، وَٱلْمُعَافَاةَ ٱلدَّائِمَةَ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ ؛ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي ٱلأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ ٱلدُّنْيَا وَعَذَابِ ٱلآخِرَةِ .

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا

عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ وَأَدْخِلْنَا ٱلْجَنَّةَ مَعَ ٱلأَبْرَارِ ، يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَتَقَبَّلَ مِنَّا مَا عَمِلْنَاهُ فِي هَـٰذَا ٱلشَّهْرِ ٱلْفَضِيلِ مِنَ ٱلصَّلاَةِ وَٱلصِّيَامِ وَٱلْقِيَامِ ، وَكُلِّ فِعْلٍ جَمِيلٍ ، وَأَنْ تُكَفِّرَ عَنَّا ٱلسَّيِّئَاتِ وَتُجْزِلَ لَنَا ٱلْحَسَنَاتِ ، وَتَجْعَلَ حَظَّنَا فِيهِ مَوْفُوراً ، وَسَعْيَنَا فِيهِ مَشْكُوراً ، وَتَجْعَلَنَا مِنَ ٱلْمُوَفَّقِينَ ٱلَّذِينَ فَرَّغُوا أَوْقَاتَهُمْ فِيهِ مَعَ ٱلإِخْلاَصِ بَيْنَ صَوْمٍ وَسَهَرٍ ، وَهَيَّأْتَ لَهُمْ لَذِيذَ ٱلْمُنَاجَاةِ بِصَالِحِ ٱلدَّعَوَاتِ بَيْنَ وَسَطِ ٱللَّيْلِ وَٱلسَّحَرِ .

وَتَجْعَلَنَا مِمَّنْ قَامَ بِوَاجِبَاتِهِ وَسُنَنِهِ ، وَٱجْتَهَدَ فِي عِمَارَةِ زَمَنِهِ ، وَتَخَلَّصَ مِنْ آفَاتِ ٱلصَّوْمِ وَفِتْنَهِ ، وَأَخْلَصَ فِي سِرِّهِ وَعَلَنِهِ ، وَتُبْ عَلَيْنَا فِيهِ تَوْبَةً نَصُوحاً لاَ نَنْقُضُ عَقْدَهَا أَبَداً ، وَٱحْفَظْنَا فِي ذَلِكَ ؛ لِنَكُونَ مِنْ جُمْلَةِ ٱلسُّعَدَا .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّ لَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ هَـٰذَا ٱلشَّهْرِ عُتَقَاءَ مِنَ

ٱلنَّارِ ، فَٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلْعُتَقَاءِ ، وَأَدْخِلْنَا ٱلْجَنَّةَ مَعَ ٱلأَبْرَارِ ، وَٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلْعَائِدِينَ لِأَمْثَالِهِ ، ٱلْمَقْبُولِينَ ٱلْفَائِزِينَ بِٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ ، صَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَزَادَهُ فَضْلاً وَشَرَفاً لَدَيْهِ .

إِلٰهِي ؛ تَعَرَّضَ إِلَيْكَ فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ ٱلْمُتَعَرِّضُونَ ، وَقَصَدَكَ وَأَمَّلَ مَعْرُوفَكَ وَفَضْلَكَ ٱلطَّالِبُونَ ، وَرَغِبَ إِلَىٰ جُودِكَ وَكَرَمِكَ ٱلرَّاغِبُونَ ، وَلَكَ فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ وَعَطَايَا ، وَجَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ وَهِبَاتٌ تَمُنُّ بِهَا عَلَىٰ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَخُصُّ بِهَا مَنْ أَحْبَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ، وَتَمْنَعُ وَتَحْرُمُ مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ ٱلْعِنَايَةُ مِنْكَ .

فَأَسْأَلُكَ يَا أَللهُ بِأَحَبِّ ٱلأَسْمَاءِ إِلَيْكَ ، وَأَكْرَمِ ٱلأَنْبِيَاءِ عَلَيْكَ : أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ ٱلْعِنَايَةُ ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ وَأَجْزَلِ خَلْقِكَ حَظّاً وَنَصِيباً ، وَقَسْماً وَهِبَةً وَعَطِيَّةً ، فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ أَوْ

فِيمَا بَعْدَهَا ؛ مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ ، أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا ، أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ ، أَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ ، أَوْ شِدَّةٍ تَدْفَعُهَا ، أَوْ فِتْنَةٍ تَصْرِفُهَا ، أَوْ بَلَاءٍ تَرْفَعُهُ ، أَوْ مُعَافَاةٍ تَمُنُّ بِهَا ، أَوْ عَدُوٍّ تَكْفِيهِ ، فَٱكْفِنِي كُلَّ شَرٍّ .

وَوَفِّقْنِي ـ اللَّهُمَّ ـ لِمَكَارِمِ ٱلأَخْلَاقِ ، وَٱرْزُقْنِي ٱلْعَافِيَةَ وَٱلْبَرَكَةَ وَٱلسَّعَةَ فِي ٱلأَرْزَاقِ ، وَسَلِّمْنِي مِنَ ٱلرِّجْزِ وَٱلشِّرْكِ وَٱلنِّفَاقِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ لَكَ نَسَمَاتِ لُطْفٍ إِذَا هَبَّتْ عَلَىٰ مَرِيضِ غَفْلَةٍ . . شَفَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَفَحَاتِ عَطْفٍ إِذَا تَوَجَّهَتْ إِلَىٰ أَسِيرِ هَوىً . . أَطْلَقَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ عِنَايَاتٍ إِذَا لَاحَظَتْ غَرِيقاً فِي بَحْرِ ٱلضَّلَالَةِ . . أَنْقَذَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ سَعَادَاتٍ إِذَا أَخَذَتْ بِيَدِ شَقِيٍّ . . أَسْعَدَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ لَطَائِفَ كَرَمٍ إِذَا ضَاقَتِ ٱلْحِيلَةُ لِمُذْنِبٍ . . وَسِعَتْهُ ، وَإِنَّ لَكَ نَظَرَاتِ رَحْمَةٍ إِذَا نَظَرْتَ بِهَا إِلَىٰ غَافِلٍ . . أَيْقَظَتْهُ ؛ فَهَبْ لِي ـ اللَّهُمَّ ـ مِنْ

لُطْفِكَ ٱلْخَفِيِّ نَسْمَةً تَشْفِي بِهَا مَرَضَ غَفْلَتِي ، وَٱنْفَحْنِي مِنْ عَطْفِكَ ٱلْوَفِيِّ نَفْحَةً طَيِّبَةً تُطْلِقُ بِهَا أَسْرِي مِنْ وَثَاقِ شَهْوَتِي .

وَٱلْحَظْنِي وَٱحْفَظْنِي بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ مُلاَحَظَةً تُنْقِذُنِي بِهَا وَتُنْجِينِي بِهَا مِنْ بَحْرِ ٱلضَّلاَلَةِ ، وَآتِنِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ تُبَدِّلُنِي بِهَا سَعَادَةً مِنْ شَقَاوَةٍ ، وَٱسْمَعْ دُعَائِي وَعَجِّلْ إِجَابَتِي ، وَٱقْضِ حَاجَتِي ، وَعَافِنِي ، وَهَبْ لِي مِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ ٱلْوَاسِعِ مَا تَرْزُقُنِي بِهِ ٱلإِنَابَةَ إِلَيْكَ ، مَعَ صِدْقِ ٱللَّجَاءِ ، وَقَبُولِ ٱلدُّعَاءِ ، وَأَهِّلْنِي لِقَرْعِ بَابِكَ لِلدُّعَاءِ - يَا جَوادُ - حَتَّىٰ يَتَّصِلَ قَلْبِي بِمَا عِنْدَكَ ، وَتُبَلِّغُنِي بِهَا إِلَىٰ قَصْدِكَ ، يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ وَأَكْرَمَ مَعْبُودٍ .

ٱبْتِهَالِي وَتَضَرُّعِي فِي طَلَبِ مَعُونَتِكَ ، وَأَتَّخِذُكَ يَا إِلَـٰهِي مَفْزَعاً وَمَلْجأً ، أَرْفَعُ إِلَيْكَ حَاجَتِي وَمَطَالِبِي وَشَكْوَايَ ، وَأُبْدِي إِلَيْكَ ضُرِّي وَأُفَوِّضُ إِلَيْكَ أَمْرِي

وَمُنَاجَاتِي ، وَأَعْتَمِدُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَحَالاَتِي .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي وَهَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ فَلاَ تَبْلُنِي فِيهَا وَلاَ بَعْدَهَا بِسُوءٍ وَلاَ مَكْرُوهٍ ، وَلاَ تُقَدِّرْ عَلَيَّ فِيهَا مَعْصِيَةً وَلاَ زَلَّةً ، وَلاَ تُثْبِتْ عَلَيَّ فِيهَا ذَنْباً ، وَلاَ تَبْلُنِي فِيهَا إِلاَّ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، وَلاَ تُزَيِّنْ لِي جَرَاءَةً عَلَىٰ مَحَارِمِكَ ، وَلاَ رُكُوناً إِلَىٰ مَعْصِيَتِكَ ، وَلاَ مَيْلاً إِلَىٰ مُخَالَفَتِكَ ، وَلاَ تَرْكاً لِطَاعَتِكَ ، وَلاَ ٱسْتِخْفَافاً بِحَقِّكَ ، وَلاَ شَكّاً فِي رِزْقِكَ .

فَأَسْأَلُكَ - ٱللَّهُمَّ - نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحَمَاتِكَ ، وَعَطِيَّةً مِنْ عَطَايَاكَ ٱللَّطِيفَةِ ، وَٱرْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، وَٱكْفِنِي شَرَّ خَلْقِكَ ، وَٱحْفَظْ عَلَيَّ دِينَ ٱلإِسْلاَمِ ، وَٱنْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ ٱلَّتِي لاَ تَنَامُ ، وَآتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ (ثلاثاً) .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ ٱلْغُيُوبِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ وَمَا لاَ أَعْلَمُ ، أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْلَمُ وَلِمَا لاَ أَعْلَمُ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنَّ ٱلْعِلْمَ عِنْدَكَ وَهُوَ عَنَّا مَحْجُوبٌ ، وَلاَ نَعْلَمُ أَمْراً فَنَخْتَارُهُ لِأَنْفُسِنَا وَقَدْ فَوَّضْنَا إِلَيْكَ أُمُورَنَا ، وَرَفَعْنَا إِلَيْكَ حَاجَاتِنَا ، وَرَجَوْنَاكَ لِفَاقَاتِنَا وَفَقْرِنَا : فَأَرْشِدْنَا يَا أَللهُ ، وَثَبِّتْنَا وَوَفِّقْنَا إِلَىٰ أَحَبِّ ٱلْأُمُورِ إِلَيْكَ ، وَأَحْمَدِهَا لَدَيْكَ ؛ فَإِنَّكَ تَحْكُمُ بِمَا تَشَاءُ ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ .

وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ ، وَسَلاَمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ، وَٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ .

هـٰذا ، وهناك أدعيةٌ أُخر تركتها خوف الإطالة ، وعلىٰ كل حالٍ فليدع الإنسان في ليالي شهر رمضان بالمهمَّات الدنيويَّة والأخرويَّة ؛ خصوصاً بالدَّعواتِ النبويَّة ، ويستحضر ما تيسَّر بإخلاص ، وبالله التوفيق .

هـٰذا ، وقد أَلَّفتُ رسالةً عظيمةَ الشأن في خصوص وداع شهر رمضان ، سميتُها : « مواهب الكريم المنَّان في وداع شهر رمضان » وستُطْبَعُ إن شاء الله تعالىٰ ، فيطلبها من أرادها[1] ، وبالله التوفيق ، وبيده الهداية لأقوم طريق .

* * *

---

(١) هـٰذا الكلام من المؤلف رحمه الله تعالىٰ عند طبع أصل هـٰذا الكتاب سنة (١٣٣٠هـ) ، ولا ندري أطبعت هـٰذه الرسالة أم لا ، وهي مما تضاف إلىٰ مؤلفات المؤلف ، رحمه الله تعالىٰ .

بيانُ ما يُطلب في عيد الفطر من شوّال

اعْلَمْ : أنَّ الله سبحانه وتعالىٰ خصَّنا من بين سائر الأمم بشهر الصِّيام والصَّبر ، وغسل به ذنوب الصائمين ؛ كغسل الثوب بماء القَطْر ، ورزقنا بإتمامه صفاء الفِكر ، ومنَّ علينا بعيد الفِطر ؛ الذي يومه يومٌ سعيد ، يسعد فيه ناسٌ ويشقىٰ عبيد ، يوم يُهَنَّأُ فيه المقبول ، ويعزَّىٰ فيه المطرود ، فالويلُ لمَنْ عملُه عليه مردود ، وطوبىٰ لعبدٍ قُبِلَتْ فيه أعماله ، وحُمدت خصاله وفعاله ، وقد قيل :

ليس العيد لمن لبس الجديد ، إنما العيد لمن طاعاته تزيد
وكل يومٍ لا يُعصىٰ فيه فهو عيد

فالسَّعيدُ في يوم العيد أَنْ يتذكر الوعد والوعيد ، ويطلب من موائده سبحانه المزيد .

فهو يومٌ يتفضَّل فيه الملك المجيد ، بعتق الإماء والعبيد ؛ يقول الله تعالىٰ إذا اجتمع المؤمنون لصلاة العيـد : « يـا مـلائكتـي ؛ مـا جـزاء مـن وفـىٰ عملـه ؟ فيقولون : يا ربنا ، يُعطَىٰ أجرتَه ، فيقول : أُشهدكم يا ملائكتي أنِّي قد غفرتُ لهم »[1] .

قال في « الإتحاف » : (وإنما كان يوم العيد من رمضان عيداً لجميع هـٰذه الأمة ؛ إشارةً لكثرة العتق قبله ، كما أن يوم النَّحر هو العيد الأكبر ؛ لكثرة العتق في عرَفة قبله ؛ إذ لا يومَ يُرىٰ فيه عتقٌ أكثر منه ، فمن أُعتق قبله . . فهو الذي بالنسبة إليه عيد ، ومن لا . . فهو في غاية الإبعاد والوعيد)[2] .

---

(١) أخرج نحوه البيهقي في « فضائل الأوقات » (١٠٩) من حديث طويل ، وذكره الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » (١/ ٤٥١ـ ٤٥٢) وعزاه للبيهقي ولأبي الشيخ في « الثواب » وللأصبهاني في « الترغيب والترهيب » عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) انظر « إتحاف أهل الإسلام بفضائل الصيام » (خ/ ١١٤/ ب) .

ولْيُعْلمْ أنَّ العيدَ مأخوذٌ من العَوْد ، فسمي عيداً لتكرره كل عام ، وقيل : لكثرة عوائد الله تعالىٰ فيه علىٰ عباده بفضله الموفور ، أو لأنه جلَّ وعلا يعود علىٰ خلقه فيه بالسُّرور ، وقيل : لأنَّ فيه عوائد الإحسان وفوائد الامتنان. . . إلىٰ غير ذلك ، ممَّا ذكره العلماء رحمهم المالك .

وصفة صلاة العيد معلومةٌ في كتب الفقه فاطلبها[1] .

رُوي عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه ، عن النبي صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ قال : « زيِّنوا أعيادكم

---

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالىٰ في « منهاج الطالبين » (ص١٤١) : (وهي ركعتان يُحرِم بهما ، ثم يأتي بدعاء الافتتاح ، ثم بسبع تكبيرات ، يقف بين كل ثِنْتين كآيةٍ معتدلةٍ يُهلِّل ويُكبِّر ويُمجِّد ، ويحسُنُ : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلـٰه إلا الله ، والله أكبر ، ثم يتعوذ ويقرأ ، ويكبر في الثانية خمساً قبل القراءة ، ويرفع يديه في الجميع. . .) .

بالتكبير » وكيفيته مشهورةٌ في كتب الفقه[1] .

[إحياء ليلتي العيدين]

وعن أبي أُمامة رضي الله تعالىٰ عنه قال : قال رسول الله صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ : « من أحيا ليلتي العيدين . أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب »[2] ، وهٰذا كنايةٌ عن نجاته يوم القيامة الذي تموت فيه القلوب ؛ أي : تهلك ولا تنجو ، وحفظه من سوء الخاتمة .

وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « من أحيا اللَّياليَ الأربعَ . وجبت له الجنة : ليلة التروية ، وليلة عرفة ،

---

(١) الحديث أخرجه الطبراني في « المعجم الصغير » (١/ ٢١٥) ، **وصيغته المحبوبة** : (الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إلـٰه إلا الله ، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد) ويستحب أن يزيد (الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً) . ويندب التكبير بغروب الشمس ليلتي العيدين في المنازل والطرق والمساجد والأسواق برفع الصوت ، **والأظهر** : إدامته حتىٰ يحرم الإمام بصلاة العيد ، ولا يكبر الحاج ليلة الأضحىٰ بل يلبي . اهـ « منهاج الطالبين » (ص١٤٢) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٧٨٢) .

وليلة النحر ، وليلة الفطر » أخرجه في « الجامع »[1] .

وورد في حديثٍ آخر : طلب إحياء أول ليلة من رجب ، وليلة نصف شعبان كما مرَّ .

قال الحفني : (وأقل الإحياء يحصل بصلاة العشاء في جماعة ، والعزم علىٰ صلاة الصُّبح فيها ، لكنَّ المراد هنا إحياء معظم الليلة بعبادةٍ من صلاةٍ أو ذكرٍ مثلاً ؛ ليحصل هـٰذا الفضل العظيم ، أعني : وجوب ـ أي : ثبوت ـ الجنة) اهـ[2]

وتقدَّم حديث : « خمس ليالٍ لا تردُّ فيهنَّ دعوةٌ : أوَّلُ ليلةٍ من رجب ، وليلة النِّصفِ من شعبان ، وليلة الجمعة ، وليلة العيدين »[3] .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (٤٣/ ٩٣) ، والديلمي في « الفردوس » (٥٩٣٧) عن سيدنا معاذ رضي الله عنه .

(٢) انظر « حاشية العلامة الحفني على السراج المنير شرح الجامع الصغير » (٣/ ٢٨٨) .

(٣) تقدم تخريجه (ص١٥٥) .

وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « شهر رمضان معلَّقٌ بين السماء والأرض، فلا يُرفَعُ إلى الله تعالىٰ إلا بزكاة الفطر»[1] .

وحكم زكاتها ومن تُخرج عنه وله مذكورٌ في كتب الفقه فراجعه[2] .

وروىٰ أبو أيوب الأنصاريُّ رضي الله تعالىٰ عنه : أنه : « من صام رمضان وأتبعه بستٍّ من شوال . . فكأنما صام الدهر كله »[3] .

هـٰذا ، والكلام علىٰ ذلك كثيرٌ ، ليس هـٰذا محل بسطه ، ولكن نذكر ما يطلب في العيدين .

---

(١) أخرجه الديلمي في « الفردوس » (٩٠١) ، وعزاه الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » (٢/٥٧) لأبي حفص بن شاهين في « فضائل رمضان » .

(٢) انظر تفصيل ذلك في « منهاج الطالبين » (ص١٧٢) للإمام النووي رحمه الله تعالىٰ .

(٣) أخرجه ابن حبان (٣٦٣٤) ، وأبو داوود الطيالسي (٥٩٤) ، وعبد الرزاق (٧٩١٨) .

فمِمَّا يُطلَب في يومهما : ما قاله الونائيَ في رسالته وهو : (منِ استغفر في يوم عيد بعد صلاة الصبح « مئة مرة ». . لا يبقىٰ في ديوانه شيءٌ من الذنوب إلا مُحي عنه ، ويكون يوم القيامة آمناً من عذاب الله .

ومن قال : سُبْحَانَ ٱللهِ وَبِحَمْدِهِ « مئة مرة » يوم العيد ، وقال : يَا رَبِّ ؛ إِنِّي أَعْطَيْتُ ثَوَابَهَا أَهْلَ ٱلْقُبُورِ . . لا يبقىٰ أحدٌ من الأموات إلا يقول يوم القيامة : يَا رَحِيمُ ؛ ٱرْحَمْ عَبْدَكَ هَـٰذَا ، وَٱجْعَلْ ثَوَابَهُ ٱلجَنَّةَ) اهـ

وقال الفشني في « تحفة الإخوان » : (عن أنس رضي الله عنه ، عنه صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ أنه قال : « زيِّنوا العيدين بالتَّهليل والتَّقديس، والتَّحميد والتَّكبير»[1] .

وعن النبي صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ : « مَنْ قال : سبحان الله وبحمده ثلاث مئة مرة ، وأهداها لأموات

---

(١) أخرجه الديلمي في « الفردوس » (٣٣٣٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢/ ٢٨٨) عن سيدنا أنس رضي الله عنه .

المسلمين . . دخل في كل قبرٍ ألفُ نور ، ويجعل الله تعالىٰ في قبره إذا مات ألفَ نور » .

وقال الزُّهريُّ : قال أنس : قال النبي صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلَّمَ : « من قال في كل واحدٍ من العيدين : لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حيٌّ لا يموت ، بيده الخير وهو علىٰ كل شيء قدير أربع مئة مرة قبل صلاة العيد . . زوَّجه الله تعالىٰ أربع مئة حوراء ، وكأنما أعتق أربع مئة رقبة ، ووكَّل الله تعالىٰ به الملائكة يبنون له المدائن ، ويغرسون له الأشجار إلىٰ يوم القيامة » ، قال الزهري : ما تركتها منذ سمعتها من أنس ، وقال أنسٌ رضي الله تعالىٰ عنه : ما تركتها منذ سمعتها من النبي صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلَّمَ [1] .

---

(١) انظر « تحفة الإخوان » (ص١٦١ ـ ١٦٢) .

فائـدة

[في حكم التهنئة بالعيد]

قال القَمولي رحمه الله تعالىٰ: (لم أَرَ لأحدٍ من أصحابنا كلاماً في التهنئة بالعيد والأعوام والأشهر كما يفعله بعض الناس، لكن نقل الحافظ المنذري عن الحافظ المقدسي أنه أجاب عن ذلك : بأن الناس لم يزالوا مختلفين فيه .

والذي أراه : أنه مباحٌ لا سُنَّةٌ ولا بدعةٌ .

وأجاب الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ بعد اطلاعه علىٰ ذلك : بأنها مشروعةٌ .

واحتجَّ له بأن البيهقي عَقَدَ لذلك باباً فقال: باب ما رُوي في قول الناس بعضهم لبعضهم : تقبَّل اللهُ منَّا ومنك .

وساق ما ذكر من أخبارٍ وآثارٍ ضعيفة ؛ لكن مجموعها يُحتج به في مثل ذلك .

ثم قال : ويحتج لعموم التهنئة لما يحدث من نعمةٍ أو يندفع من نقمةٍ بمشروعية سجود الشكر ، وبما في « الصحيحين » : عن كعب بن مالك رضي الله تعالىٰ عنه في قصة توبته لمَّا تخلَّف عن غزوة تبوك : أنه لما بُشِّر بقبول توبته، ومضىٰ إلى النبي صلَّى ٱللهُ عَليهِ وسلمَ. . قام إليه طلحةُ بن عبيد الله رضي الله تعالىٰ عنه فهنّأه) اهـ[1]

وعليه : فالتهنئة مطلوبةٌ مشروعةٌ ، ويطلب فيها الدعاء ببقاء المهنّأ ، ودوام النِّعم والسُّرور عليه ، وإعادةِ أمثاله عليه ، وهـٰكذا ؛ كما ستراه ضمناً في البيتين .

هـٰذا ، ولا يخفىٰ أن رسائل التهاني من الأمور الاجتماعية التي تؤسِّس قواعد الإخلاص ، وتثبت بها

---

(١) ذكر ذلك بأكمله شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالىٰ في « أسنى المطالب » (١/ ٢٨٣) ، والإمام الرملي رحمه الله تعالىٰ في « النهاية » (٢/ ٤٠١) ، والخطيب الشربيني رحمه الله تعالىٰ في « مغني المحتاج » (١/ ٤٧٠ـ ٤٧١) .

رابطة الصَّداقة ؛ والمحبَّةُ موجبةُ الاختصاص ، وتَغرس بذور الائتلاف والولاء ، وتوثِّق عُرَى الوداد والإخاء .

وقد نظمتُ بيتينِ في التَّهنئة بالعيد وطبعتهما في بطاقةٍ ؛ لتترك في المحلِّ الذي يجاء فيه ولم يوجد صاحبه ، فتقوم مقام صاحبها عند الزيارة في حالة عدم وجود المَزُور ، وتكفيه مشقَّة العَوْد ثانياً ، أو لترسل إلىٰ نحو صاحبٍ في بلدٍ **فقلت**[1] : [من البسيط]

---

(١) قوله : (**بطاقة**) ويقال لها : بطاقة الزيارة المسماة : (كارت دي فيزيت) ولنذكر شيئاً عن هٰذه البطاقة المسماة بما ذُكر ، وعن كيفية استعمالها المصطلح عليه بين المتزاورين ؛ لأن بعض الناس يجهلونها وإن كان الأكثرون علىٰ علمٍ منها ؛ لأنها بالحقيقة ورقةٌ صغيرةٌ ، لكن تقوم مقام صاحبها من الواجبات ، ويقال : إن أصل اختراعها في بلاد الصين ، وقد عمَّت سائر البلاد ، ثم إن البطاقة المذكورة هي ورقةٌ صفيقةٌ ، يطبع ـ أو يكتب ـ عليها اسم الشخص ، والبعض يضيف عليه اسم عمله (وظيفته أو مهنته) وهي تكون تارة بيضاء ، وتارة ملونة أو مزخرفة علىٰ حسب ذوق صاحبها ، وهي من الاصطلاحات التي درج عليها الناس ؛ لتقوم مقام صاحبها عند الزيارة في الأعياد أو غيرها في حالة عدم وجود المزور فتكفيه مشقة العود ثانياً ، وتقوم مقامه في =

= أغراضٍ مختلفة ؛ ولذلك انتشرت في أيامنا هٰذه [أي : سنة ١٣٣٠هـ] بين طبقات الناس ؛ لأن وضعها في بيت المزور أصبح في حكم زيارةٍ شخصيةٍ يجب عليه مقابلتها بالمثل، ولها اصطلاحات: **منها** : إذا قصد الزائر منزلاً من المنازل ولم يجد صاحب المنزل. . فيترك له البطاقة في منزله؛ إعلاماً بمجيئه، خصوصاً إذا كتب مثل قولي: [من الكامل]

وافيتكـم كيمـا أشـاهـدكـمْ فمـا ... حصل اللِّقا والإجتماع مُقدَّرُ
والعود أحمد أو سنظفر باللقا ... عفـواً بـه كـل الأمـور تيسـرُ

ومنها : إذا نزل عند أحدٍ ضيف وقصد آخر زيارته ولم يجد الضيف ، بل وجد صاحب البيت. . فعليه تأدية الزيارة لصاحب البيت ، ووضع البطاقة للضيف ؛ إشارة إلىٰ زيارته ، ومن ردَّ زيارة الزائر بإرسال بطاقته. . دلَّ ذلك على المقاطعة .

ومنها : إذا أرسلت بطاقتك في البريد. . فيجب أن تكون خالصة الأجرة.

ومنها : إذا أرسلت هدية لأحد الأصدقاء. . فينبغي أن ترسل البطاقة معها ، وأن تكتب عليها جُمَلاً لطيفةً مثل قوله : [من مجزوء الكامل]

اقبـــل هـــديـــة مخلـــص ... فـــي ودِّه وثنـــائِـــهِ
واجبـــر بـــذلـــك كســـره ... واغنـــم جميـــل دعـــائِـــهِ

ومنها : كتابة الاسم على البطاقة بالأحرف العربية أو بالإفرنجية ، أو بالعربية والإفرنجية معاً ، راجع إلىٰ أذواق أصحابها ، ولا مجادلة في الأذواق .

ومنها : في الأعياد يسطر علىٰ ظهر البطاقة بعض ألفاظ تشعر بالتهنئة ، =

لِيَهْنِكُــمْ عِيــدُ يُمْــنٍ بِــٱلسُّــرُورِ بَــدَا
يَعُــودُ دَوْمــاً عَلَيْكُــمْ جَــالِبــاً طَــرَبــاً

هَــٰذَا وَإِذْ لَــمْ أَشِــمْ[1] أَنــوَارَ طَلْعَتِكُــمْ
جَعَلْــتُ هَــٰذَا يُــؤَدِّي بَعْــضَ مَــا وَجَبَــا

جعلَ اللهُ تعالىٰ أيامنا خيرَ أعيَادٍ، في طاعةِ رَبِّ العِبَادِ، ممتَّعِينَ بالعافيةِ والسَّلامةِ، بجاهِ المظلَّلِ بالغمامةِ، صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلَّمَ، وشَرَّفَ وعَظَّمَ وكَرَّمَ.

* * *

= وهي إما أن تكون كتابة، وإما طباعةً؛ مثلاً: (لا زالت أيامكم أعياداً ومواسم سرور) ومثل هٰذه الجملة، وقد تكون أبياتاً شعرية؛ كما في البيتين المذكورين في الكتاب. هٰذا ملخص ما ذكر في بطاقة الزيارة، وإن أردت بسط الكلام علىٰ ذلك.. فانظره في كتب الإنشاء. اهـ منه عفا الله عنه

هٰذا منذ مئة سنة تقريباً، وانظر الآن إلى التقدم العلمي التقني من الهواتف المحمولة وغيرها، ولا شك أن لها آداباً إسلامية تراعىٰ، فليحرص عليها الموفقون من أهل الأذواق.

(١) قوله: (لم أشم) أي: لم أنظر.

بيانُ ما يُطلب في ذي الحجة الحرام

اعْلَمْ : أن شهر ذي الحجة شهرٌ معظَّمٌ حرامٌ ، وفيه الحج الذي هو ركنٌ من أركان الإسلام ، شهرٌ مُعظَّمةٌ حرماتُه ، موفورةٌ خيراتُه ، تُستجاب فيه الدعوات ، وتُقضى فيه الحاجات ، وفيه اللَّيالي العشر التي أقسم الله تعالىٰ بها في كتابه الكريم بقوله : ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ فيا له من قَسَمٍ عظيم .

واختلفوا في المراد بـ(الفَجْر) وبـ(العَشْر) ، فقيل : **المراد بالفجر** : فجرُ كلِّ يومٍ ، واقتصر عليه الجلال السيوطي رحمه الله تعالىٰ في « تفسيره »(١) .

أو فجر أول يوم من المحرَّم ؛ لأنه تتفَجَّر منه السَّنة .

---

(١) انظر « الدر المنثور » (٨/ ٤٩٨) لكنه نقل أقوالاً متعددة .

أو فجر يوم النحر ؛ لأنَّ فيه أكثر مناسك الحجِّ ، وفيه القُرُبات .

أو فجر أول يومٍ من ذي الحجة ؛ لأنه قرن به الليالي العشر .

أو فجر يوم عرفة ، وهـٰذا قول الأكثر .

والمراد بالليالي العشر : عشر ذي الحجة ، وعليه اقتصر الحافظ السيوطي رحمه الله تعالىٰ في «تفسيره»[1] .

وقيل : هي العشر الأواخر من رمضان . وقيل : العشر الأول من المحرم .

وإنما قال : ﴿ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ﴾ بالتنكير ؛ لأنها أفضل ليالي السَّنة .

قال الحافظ محمد بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي في رسالةٍ له في فضائل عشر ذي الحجة : والقول الأول قول الأكثر ؛ وهو أنه عشر ذي الحجة ، وهو المشهور

---

(١) انظر « الدر المنثور » (٨/ ٥٠٠) .

الصحيح ، ثم سرد أحاديث استدلَّ بها علىٰ ذلك . . . إلىٰ أن قال : والأكثرون علىٰ أن الفجرَ فجرُ يوم عرفة ، والعشرَ عشرُ ذي الحجة ؛ كما تقدَّم .

وقال أبو عثمان : (كانوا يفضِّلون ثلاث عشرات : العشر الأُوَل من ذي الحجة ، والعشر الأول من المحرَّم ، والعشر الأواخر من رمضان)[١] .

والأخبار مشعرةٌ بتفضيل عشر ذي الحجة على العَشْرَينِ المذكورين ؛ لأنَّ فيه يوم التَّروية ، ويوم عرفة ، ويوم النَّحر ، وفي حديث : « ما من أيامٍ أفضل عند الله من عشر ذي الحجة ، ولا ليالٍ أفضل من لياليهنَّ » .

وهو خاتم الأشهر المعلومات المذكورة في قوله تعالىٰ : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ وهي : شوال ، وذو

---

(١) ذكر ذلك الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » (٨/ ٥٠٢) وعزاه للإمام محمد بن نصر المروزي في « كتاب الصلاة » .

القعدة ، وعشر ذي الحجة . وبعضهم أخرج منه يوم النحر .

وعن ابن عباسٍ رضي الله تعالىٰ عنهما : « ما من أيامٍ أفضل عند الله ولا العمل فيهنَّ أحب إلى الله تعالىٰ من هٰذه الأيام أيام العشر ، فأكثروا فيهنَّ من التهليل والتكبير ؛ فإنها أيام تهليلٍ وتكبيرٍ وذكرٍ للهِ عز وجل ، وإنَّ صيام يومٍ فيها يعدل بصيام سنةٍ ، والعمل فيهن يضاعف بسبع مئة »[1] . . . إلىٰ غير ذلك من الأحاديث في مثل ذلك .

ثم قال : (وجاء أنه يستجاب في هٰذه العشرِ الدعاءُ ؛ كما رُوي عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالىٰ عنه : « أن الأيام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر ، وأنه لا يُردُّ فيهنَّ الدعاء » .

---

(١) أخرجه البيهقي في « الشعب » (٣٤٨١) .

وكيف يردُّ فيهنَّ الدعاء وفيهنَّ يوم عرفة ؛ الذي رُوي أنه أفضل أيام الدنيا ، فيما أخرجه ابن حبان في « صحيحه » من حديث جابر رضي الله تعالىٰ عنه مرفوعاً[1] ؟!) انتهىٰ باختصار

هـٰذا ، ولنذكر ما اطَّلعنا عليه من التهليل والأدعية في ذي الحجة ، **فنقول** : رأيت بخط بعض الأفاضل أنه يطلب أن يقرأ كل يومٍ من عشر ذي الحجة (عشر مرات) :

(لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱللَّيَالِي وَٱلدُّهُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلأَيَّامِ وَٱلشُّهُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ ٱلْبُحُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَضْعَافِ ٱلأُجُورِ .

لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلْقَطْرِ وَٱلْمَطَرِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَوْرَاقِ ٱلشَّجَرِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلشَّعْرِ وَٱلْوَبَرِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلرَّمْلِ وَٱلْحَجَرِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلزَّهْرِ

(١) صحيح ابن حبان (٣٨٥٣) .

وَٱلثَّمَرِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَنْفَاسِ ٱلْبَشَرِ .

لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ لَمْحِ ٱلْعُيُونِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ .

لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ فِي ٱللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ فِي ٱلصُّبْحِ إِذَا تنفَّسَ .

لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلرِّيَاحِ فِي ٱلْبَرَارِي وَٱلصُّخُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ مِنْ يَوْمِنَا هَـٰذَا إِلَىٰ يَوْمِ يُنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ .

لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ مِنْ يَوْمِنَا هَـٰذَا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ) اهـ

ولا رأيت ذلك الفاضل عزاه أو أسنده إلىٰ أحدٍ ، بل قال : إن له فضائل كثيرة .

ثم رأيت العلامة الونائي رحمه الله تعالىٰ قال في « رسالته » : روى الطبراني رحمه الله تعالىٰ في « معجمه

الكبير » : عن النبي صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ أنه قال : « من قال في عشر ذي الحجة كل يوم عشر مرات : لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلدُّهُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ ٱلْبُحُورِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلنَّبَاتِ وَٱلشَّجَرِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ ٱلْقَطْرِ وَٱلْمَطَرِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ عَدَدَ لَمْحِ ٱلْعُيُونِ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ مِنْ يَوْمِنَا هَـٰذَا إِلَىٰ يَوْمِ يُنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ . غُفِرَ لَهُ ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر » اهـ

قُلْتُ : الأحسنُ أن يُقرأ كلٌّ منهما علىٰ حدته (عشر مرات) فإنه ربما أن يكون الأول مرويّاً أيضاً فيجمع بين الروايتين ، وإذا أراد أن يقتصر . . فليقتصر على الأخير ؛ لأنه الوارد بيقين .

وممَّا وجدتُهُ أيضاً من الأدعية في العشر : هـٰذا الدعاء وهو ما نقلته من خط بعض الصالحين أنه قال : رُوي عنِ

العلاَّمة الشَّيخ الحطَّاب المكي المالكي رحمه الله تعالىٰ ونفع به قال : يطلب أن يكرِّره الإنسان كلَّ يومٍ ما تيسَّر من غير ضبط عددٍ معين في عشر ذي الحجة إلىٰ يوم النحر لقضاء الدَّين ؛ وهو هـٰذا :

(ٱللَّهُمَّ ؛ فَرَجَكَ ٱلْقَرِيبَ ، ٱللَّهُمَّ ؛ سِتْرَكَ ٱلْحَصِينَ ، ٱللَّهُمَّ ؛ مَعْرُوفَكَ ٱلْقَدِيمَ ، ٱللَّهُمَّ ؛ عَوَائِدَكَ ٱلْحَسَنَةَ ، ٱللَّهُمَّ ؛ عَطَاءَكَ ٱلْحَسَنَ ٱلْجَمِيلَ ، يَا قَدِيمَ ٱلإِحْسَانِ ؛ إِحْسَانَكَ ٱلْقَدِيمَ ، يَا دَائِمَ ٱلْمَعْرُوفِ ؛ مَعْرُوفَكَ ٱلدَّائِمَ) اهـ

ثم رأيت هـٰذا بعينه منسوباً للعلامة المذكور في كتاب « الإصابة في محلاَّت الإجابة » .

وذكر العلامة الشريف ماء العينين في « نعت البدايات وتوصيف النهايات » : أنَّ ممَّا يفيد في العام كلماتٍ يكثر منها في عشر ذي الحجة ، قال : أعطانيها شيخنا

رضـي الله تعـالـىٰ عنـه وأرضـاه ، ووجـدتُ فـي بعـض الكتب : أن رسول الله صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلمَ كان يعلِّمُها لخواصِّ أصحابه ؛ وهي : (حَسْبِيَ ٱللهُ وَكَفَىٰ ، سَمِعَ ٱللهُ لِمَـنْ دَعَـا ، لَيْسَ وَرَاءَهُ مُنْتَهَـىٰ ، مَـنْ تَـوَكَّـلَ عَلَى ٱللهِ . . كُفِيَ ، وَمَنِ ٱعْتَصَمَ بِٱللهِ . . نَجَا) اهـ[1]

[دعاء يوم عرفة]

ويزيد يوم عرفة : (لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) لِمَا ورد في عدَّة أحاديث : أنَّ ذلك يعدل عتق عشر رقاب ، وإن زاد حتىٰ يبلغ ألفاً . . كان خيراً .

وفي كتاب « الدعوات » للمستغفري حديثٌ : عن ابن عباسٍ رضي الله تعالىٰ عنهما : « مَنْ قرأ (قل هو الله أحد) ألف مرةٍ يوم عرفة . . أُعطي ما سأل » .

---

(١) نعت البدايات (ص١٩٧) .

ثم يدعو بأدعية عرفة المشهورة المعروفة المذكورة في المناسك ، ويكرر كلَّ دعاءٍ (ثلاثاً)[1] .

ويفتح دعاءه بالتحميد والتمجيد لله تعالىٰ ، والتسبيح والصلاة والسلام علىٰ رسول الله صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وعلىٰ آله وصحبه وسلمَ، ويختمه بمثل ذلك، وبـ(آمين) .

وليُكثرْ من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير .

وأفضل ذلك ما رواه الترمذي وغيره : عن رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أنه قال : « أفضل الدعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلتُ أنا والنبيون من قبلي : لاَ إِلَـٰهَ إلاَّ ٱللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »[2] .

وفي « كتاب الترمذي » : عن عليٍّ رضي الله تعالىٰ

---

(١) انظر مثلاً : كتاب «أدعية الحج والعمرة» للعلامة قطب الدين الحنفي (ص ١٨) وهو ملحق بكتاب «إرشاد الساري إلى مناسك ملا علي القاري» .

(٢) سنن الترمذي (٣٥٨٥) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

عنه قال : أكثرُ ما دعا به النبيُّ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يوم عرفة في الموقف :

« ٱللَّهُمَّ ؛ لَكَ ٱلْحَمْدُ كَٱلَّذِي نَقُولُ وَخَيْراً مِمَّا نَقُولُ ، ٱللَّهُمَّ ؛ لَكَ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ، وَإِلَيْكَ مَآبِي ، وَلَكَ رَبِّي تُرَاثِي ، ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ ، وَوَسْوَسَةِ ٱلصَّدْرِ ، وَشَتَاتِ ٱلأَمْرِ ، ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ ٱلرِّيحُ »[1] .

ومن الأدعية المختارة :

ٱللَّهُمَّ ؛ رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَبِيراً كَثِيراً وَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ؛ فَٱغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَٱرْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

---

(١) سنن الترمذي (٣٥٢٠) .

اللَّهُمَّ ؛ ٱغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ تُصْلِحُ بِهَا شَأْنِي فِي ٱلدَّارَيْنِ ، وَٱرْحَمْنِي رَحْمَةً مِنْكَ أَسْعَدُ بِهَا فِي ٱلدَّارَيْنِ ، وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لاَ أَنْكُثُهَا أَبَداً ، وَأَلْزِمْنِي سَبِيلَ ٱلِاسْتِقَامَةِ لاَ أَزِيغُ عَنْهَا أَبَداً .

اللَّهُمَّ ؛ ٱنْقُلْنِي مِنْ ذُلِّ ٱلْمَعْصِيَةِ إِلَىٰ عِزِّ ٱلطَّاعَةِ ، وَأَغْنِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَبِطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَنَوِّرْ قَلْبِي وَقَبْرِي ، وَأَعِذْنِي مِنَ ٱلشَّرِّ كُلِّهِ ، وَٱجْمَعْ لِيَ ٱلْخَيْرَ كُلَّهُ .

ٱسْتَوْدَعْتُكَ دِينِي وَأَمَانَتِي ، وَقَلْبِي وَبَدَنِي ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي ، وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَحِبَّائِي وَٱلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ .

وهـٰذا الباب واسعٌ جداً ، لكن نبَّهتُ علىٰ أصوله ومقاصده ، والله تعالىٰ أعلم .

وقد جمع الإمام الغزالي في « الإحياء » جملةً كافيةً

في دعاء عرفة فقال : (وليكن أهم اشتغاله في يوم عرفة الدعاء ؛ ففي مثل تلك البقعة ومثل ذلك الجمع تُرجىٰ إجابةُ الدعواتِ ، والدعاء المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن السَّلف في يوم عرفة أَولىٰ ما يدعو به ، فليقل :

ٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى ٱللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ ، بِيَدِهِ ٱلْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً ، وَفِي سَمْعِي نُوراً ، وَفِي بَصَرِي نُوراً ، وَفِي لِسَانِي نُوراً .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي .

وليقل : ٱللَّهُمَّ ؛ رَبَّ ٱلْحَمْدِ ، لَكَ ٱلْحَمْدُ كَمَا نَقُولُ

وَخَيْراً مِمَّا نَقُولُ ، لَكَ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ، وَإِلَيْكَ مَآبِي وَإِلَيْكَ ثَوَابِي .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسَاوِسِ ٱلصَّدْرِ ، وَشَتَاتِ ٱلأَمْرِ ، وَعَذَابِ ٱلْقَبْرِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي ٱللَّيْلِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي ٱلنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا تَهُبُّ بِهِ ٱلرِّيَاحُ ، وَمِنْ شَرِّ بَوَائِقِ ٱلدَّهْرِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ تَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفَجْأَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ ٱهْدِنِي بِٱلْهُدَىٰ ، وَٱغْفِرْ لِي فِي ٱلآخِرَةِ وَٱلأُولَىٰ يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ ، وَأَسْنَىٰ مَنْزُولٍ بِهِ ، وَأَكْرَمَ مَسْؤُولٍ مَا لَدَيْهِ ، أَعْطِنِي ٱلْعَشِيَّةَ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ وَحُجَّاجِ بَيْتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ .

اَللّٰهُمَّ ؛ يَا رَافِعَ ٱلدَّرَجَاتِ ، وَمُنْزِلَ ٱلْبَرَكَاتِ ، وَيَا فَاطِرَ ٱلأَرَضِينَ وَٱلسَّمَاوَاتِ ؛ ضَجَّتْ إِلَيْكَ ٱلأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ ٱللُّغَاتِ ، يَسْأَلُونَكَ ٱلْحَاجَاتِ ، وَحَاجَتِي إِلَيْكَ أَلاَّ تَنْسَانِي فِي دَارِ ٱلْبِلَىٰ إِذَا نَسِيَنِي أَهْلُ ٱلدُّنْيَا .

اَللّٰهُمَّ ؛ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلاَمِي ، وَتَرَىٰ مَكَانِي ، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلاَنِيَتِي ، وَلاَ يَخْفَىٰ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي ، أَنَا ٱلْبَائِسُ ٱلْفَقِيرُ ، ٱلْمُسْتَغِيثُ ٱلْمُسْتَجِيرُ ، ٱلْوَجِلُ ٱلْمُشْفِقُ ٱلْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ : أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ ٱلْمِسْكِينِ ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ٱبْتِهَالَ ٱلْمُذْنِبِ ٱلذَّلِيلِ ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ ٱلْخَائِفِ ٱلضَّرِيرِ ، دُعَاءَ مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ عَبْرَتُهُ ، وَذَلَّ لَكَ جَسَدُهُ ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ .

اَللّٰهُمَّ ؛ لاَ تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ، وَكُنْ بِي رَؤُوفاً رَحِيماً ، يَا خَيْرَ ٱلْمَسْؤُولِينَ ، وَأَكْرَمَ ٱلْمُعْطِينَ .

إِلٰهِي ؛ مَنْ مَدَحَ لَكَ نَفْسَهُ فَإِنِّي لاَئِمٌ نَفْسِي .

إلهي ؛ أَخرَسَتِ ٱلْمَعَاصِي لِسَانِي فَمَا لِي وَسِيلَةٌ مِنْ عَمَلٍ ، وَلاَ شَفِيعٌ سِوَى ٱلأَمَلِ .

إلهي ؛ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ ذُنُوبِي لَمْ تُبْقِ لِي عِنْدَكَ جَاهاً ، وَلاَ لِلِاعْتِذَارِ وَجْهاً ، وَلَـٰكِنَّكَ أَكْرَمُ ٱلأَكْرَمِينَ .

إلهي ؛ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ . . فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي ، وَرَحْمَتُكَ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ .

إلهي ؛ إِنَّ ذُنُوبِي وَإِنْ كَانَتْ عِظَاماً وَلَـٰكِنَّهَا صِغَارٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ ؛ فَٱغْفِرْهَا لِي يَا كَرِيمُ .

إلهي ؛ أَنْتَ أَنْتَ ، وَأَنَا أَنَا ! ! أَنَا ٱلْعَوَّادُ إِلَى ٱلذُّنُوبِ ، وَأَنْتَ ٱلْعَوَّادُ إِلَى ٱلْمَغْفِرَةِ .

إلهي ؛ إِنْ كُنْتَ لاَ تَرْحَمُ إِلاَّ أَهْلَ طَاعَتِكَ . . فَإِلَىٰ مَنْ يَفْزَعُ ٱلْمُذْنِبُونَ ! !

إِلٰهِي ؛ تَجَنَّبْتُ عَنْ طَاعَتِكَ عَمْداً ، وَتَوَجَّهْتُ إِلَىٰ مَعْصِيَتِكَ قَصْداً ، فَسُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ حُجَّتَكَ عَلَيَّ ، وَأَكْرَمَ عَفْوَكَ عَنِّي ؛ فَبِوُجُوبِ حُجَّتِكَ عَلَيَّ ، وَٱنْقِطَاعِ حُجَّتِي عَنْكَ ، وَفَقْرِي إِلَيْكَ ، وَغِنَاكَ عَنِّي إِلاَّ غَفَرْتَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ ، بِحُرْمَةِ ٱلإِسْلاَمِ ، وَبِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ : أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ ؛ فَٱغْفِرْ لِي جَمِيعَ ذُنُوبِي ، وَٱصْرِفْنِي مِنْ مَوْقِفِي هَـٰذَا مَقْضِيَّ ٱلْحَوَائِجِ ، وَهَبْ لِي مَا سَأَلْتُ ، وَحَقِّقْ رَجَائِي فِيمَا تَمَنَّيْتُ .

إِلٰهِي ؛ دَعَوْتُكَ بِٱلدُّعَاءِ ٱلَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ ، فَلاَ تَحْرِمْنِي ٱلرَّجَاءَ ٱلَّذِي عَرَّفْتَنِيهِ .

إِلٰهِي ؛ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ٱلْعَشِيَّةَ بِعَبْدٍ مُقِرٍّ لَكَ بِذَنْبِهِ ، خَاشِعٍ لَكَ بِذِلَّتِهِ ، مُسْتَكِينٍ بِجُرْمِهِ ، مُتَضَرِّعٍ إِلَيْكَ مِنْ عَمَلِهِ ، تَائِبٍ إِلَيْكَ مِنِ ٱقْتِرَافِهِ ، مُسْتَغْفِرٍ لَكَ مِنْ ظُلْمِهِ ، مُبْتَهِلٍ إِلَيْكَ فِي ٱلْعَفْوِ عَنْهُ ، طَالِبٍ إِلَيْكَ نَجَاحَ حَوَائِجِهِ ،

رَاجٍ إِلَيْكَ فِي مَوْقِفِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ؟ فَيَا مَلْجَأَ كُلِّ حَيٍّ ، وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، مَنْ أَحْسَنَ . . فَبِرَحْمَتِكَ يَفُوزُ ، وَمَنْ أَخْطَأَ . . فَبِخَطِيئَتِهِ يَهْلِكُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِلَيْكَ خَرَجْنَا ، وَبِفِنَائِكَ أَنَخْنَا ، وَإِيَّاكَ أَمَّلْنَا ، وَمَا عِنْدَكَ طَلَبْنَا ، وَلإِحْسَانِكَ تَعَرَّضْنَا ، وَرَحْمَتَكَ رَجَوْنَا ، وَمِنْ عَذَابِكَ أَشْفَقْنَا ، وَإِلَيْكَ بِأَثْقَالِ ٱلذُّنُوبِ هَرَبْنَا ، وَلِبَيْتِكَ ٱلْحَرَامِ حَجَجْنَا .

يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ ٱلسَّائِلِينَ ، وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ ٱلصَّامِتِينَ ، يَا مَنْ لَيْسَ مَعَهُ رَبٌّ يُدْعَىٰ ، وَيَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ خَالِقٌ يُخْشَىٰ ، وَيَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَىٰ وَلاَ حَاجِبٌ يُرْشَىٰ ، يَا مَنْ لاَ يَزْدَادُ عَلَىٰ كَثْرَةِ ٱلسُّؤَالِ إِلاَّ جُوداً وَكَرَماً ، وَعَلَىٰ كَثْرَةِ ٱلْحَوَائِجِ إِلاَّ تَفَضُّلاً وَإِحْسَاناً .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرىً وَنَحْنُ أَضْيَافُكَ ، فَٱجْعَلْ قِرَانَا مِنْكَ ٱلْجَنَّةَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ لِكُلِّ وَفْدٍ جَائِزَةً وَلِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةً ، وَلِكُلِّ سَائِلٍ عَطِيَّةً ، وَلِكُلِّ رَاجٍ ثَوَاباً ، وَلِكُلِّ مُلْتَمِسٍ لِمَا عِنْدَكَ جَزَاءً ، وَلِكُلِّ مُسْتَرْحِمٍ عِنْدَكَ رَحْمَةً ، وَلِكُلِّ رَاغِبٍ إِلَيْكَ زُلْفَىٰ ، وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ إِلَيْكَ عَفْواً ، وَفَدَ وَفْدُنَا إِلَىٰ بَيْتِكَ ٱلْحَرَامِ ، وَوَقَفْنَا بِهَـٰذِهِ ٱلْمَشَاعِرِ ٱلْعِظَامِ ، وَشَهِدْنَا هَـٰذِهِ ٱلْمَشَاهِدَ ٱلْكِرَامَ ؛ رَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فَلاَ تُخَيِّبْ رَجَاءَنَا .

إِلَـٰهَنَا ؛ تَابَعْتَ ٱلنِّعَمَ حَتَّى ٱطْمَأَنَّتِ ٱلأَنْفُسُ بِتَتَابُعِ نِعَمِكَ ، وَأَظْهَرْتَ ٱلْعِبَرَ حَتَّىٰ نَطَقَتِ ٱلصَّوَامِتُ بِحُجَّتِكَ ، وَظَاهَرْتَ ٱلْمِنَنَ حَتَّى ٱعْتَرَفَ أَوْلِيَاؤُكَ بِٱلتَّقْصِيرِ عَنْ حَقِّكَ ، وَأَظْهَرْتَ ٱلآيَاتِ حَتَّىٰ أَفْصَحَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلأَرَضُونَ بِأَدِلَّتِكَ ، وَقَهَرْتَ بِقُدْرَتِكَ حَتَّىٰ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِكَ ، وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِعَظَمَتِكَ .

إِذَا أَسَاءَ عِبَادُكَ . . حَلُمْتَ وَأَمْهَلْتَ ، وَإِنْ أَحْسَنُوا . . تَفَضَّلْتَ وَقَبِلْتَ ، وَإِنْ عَصَوْا . . سَتَرْتَ ، وَإِنْ أَذْنَبُوا . .

عَفَوْتَ وَغَفَرْتَ ، وَإِذَا دَعَوْنَا . . أَجَبْتَ ، وَإِذَا نَادَيْنَا . . سَمِعْتَ ، وَإِذَا أَقْبَلْنَا إِلَيْكَ . . قَرُبْتَ ، وَإِذَا وَلَّيْنَا عَنْكَ . . دَعَوْتَ .

إِلَهَنَا ؛ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ ٱلْمُبِينِ لِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ ٱلنَّبِيِّينَ : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ فَأَرْضَاكَ عَنْهُمُ ٱلإِقْرَارُ بِكَلِمَةِ ٱلتَّوْحِيدِ بَعْدَ ٱلْجُحُودِ ، وَإِنَّا نَشْهَدُ لَكَ بِٱلتَّوْحِيدِ مُخْبِتِينَ ، وَلِمُحَمَّدٍ بِٱلرِّسَالَةِ مُخْلِصِينَ ، فَٱغْفِرْ لَنَا بِهَـٰذِهِ ٱلشَّهَادَةِ سَوَالِفَ ٱلإِجْرَامِ ، وَلاَ تَجْعَلْ حَظَّنَا فِيهِ أَنْقَصَ مِنْ حَظٍّ مَنْ دَخَلَ فِي ٱلإِسْلاَمِ .

إِلَهَنَا ؛ إِنَّكَ أَحْبَبْتَ ٱلتَّقَرُّبَ إِلَيْكَ بِعِتْقِ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُنَا وَنَحْنُ عَبِيدُكَ ، وَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِٱلتَّفَضُّلِ فَأَعْتِقْنَا ، وَإِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَتَصَدَّقَ عَلَىٰ فُقَرَائِنَا وَنَحْنُ فُقَرَاؤُكَ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِٱلتَّطَوُّلِ فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ، وَوَصَّيْتَنَا بِٱلْعَفْوِ عَمَّنْ ظَلَمَنَا

وَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَأَنْتَ أَحَقُّ بِٱلْكَرَمِ فَٱعْفُ عَنَّا .

رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا ، رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ ٱلنَّارِ .

وليكثر من دعاء الخضر عليه السلام ؛ وهو أن يقول :

يَا مَنْ لاَ يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ ، وَلاَ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ ، وَلاَ تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ ٱلأَصْوَاتُ .

يَا مَنْ لاَ تُغْلِطُهُ ٱلْمَسَائِلُ ، وَلاَ تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ ٱللُّغَاتُ .

يَا مَنْ لاَ يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ ٱلْمُلِحِّينَ ، وَلاَ تُضْجِرُهُ مَسْأَلَةُ ٱلسَّائِلِينَ : أَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ ، وَحَلاَوَةَ مُنَاجَاتِكَ .

وليدع بما بدا له ، ولْيستغفِرْ له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، وليلحَّ في الدعاء ، ولْيعظم المسألة ؛ فإنَّ الله لا يتعاظمه شيء) انتهىٰ كلام الغزالي رحمه الله تعالىٰ في « الإحياء »[1] .

---

(١) إحياء علوم الدين (١/ ٢٥٣ـ ٢٥٥) .

اللَّهُمَّ ؛ ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَلِوَالِدِينَا ، وَلِمَشَايِخِنَا وَلِأَصْحَابِ ٱلْحُقُوقِ عَلَيْنَا ، وَلِمَنْ أَوْصَانَا بِٱلدُّعَاءِ ، وَلِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَٱلْمُسْلِمِينَ ؛ وَصَلَّى ٱللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

ثم إذا كان يوم النحر ، وهو يوم عيد الأضحىٰ . . فليأتِ بما ذكرناه في عيد الفطر فلا تغفل ، وبالله التوفيق .

ثم اعلم : أني نقلت في أول هـٰذه الرسالة عن الديربي عن سبط ابن الجوزي عن عمر بن قدامة المقدسي دعاءً لأول العام ، ودعاءً لآخره ، وقال : (ما زال مشايخنا يوصون به ويقرؤونه وما فاتني طول عمري) فأما دعاء أول العام . . فقد ذكرته ثمة[١] .

---

(١) انظر ما تقدم (ص٦٨ـ ٦٩) .

[دعاء آخر العام]

وأما دعاء آخر العام وهو آخر يومٍ من ذي الحجة الحرام. . فهو هٰذا :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلّى الله تعالىٰ على سيّدنا محمّدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلّم

ٱللَّهُمَّ ؛ مَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْمَاضِيَةِ مِمَّا نَهَيْتَنِي عَنْهُ فَلَمْ أَتُبْ مِنْهُ وَلَمْ تَرْضَهُ ، وَنَسِيتُهُ وَلَمْ تَنْسَهُ ، وَحَلُمْتَ عَنِّي مَعَ قُدْرَتِكَ عَلَىٰ عُقُوبَتِي ، وَدَعَوْتَنِي إِلَى ٱلتَّوْبَةِ بَعْدَ جَرَاءَتِي عَلَيْكَ .

ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَٱغْفِرْ لِي .

ٱللَّهُمَّ ؛ وَمَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ تَرْضَاهُ وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ ٱلثَّوَابَ وَٱلْغُفْرَانَ . . فَتَقَبَّلْهُ مِنِّي ، وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْكَ

يَا كَرِيمُ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

يُقرأ (ثلاثاً) فإن الشيطان يقول : تعبنا معه طول السنة ، وأفسد فعلنا في ساعةٍ واحدة[1] .

* * *

(١) انظر « مجربات الديربي » (ص٧١) ، و« نعت البدايات » (ص١٩١ـ ١٩٢) .

خاتمة هٰذه الرّسالة

هٰذا آخر ما يسَّره المولى الشَّكور ، من ذكر أدعية بعض أيامٍ من أغلب الشهور ، وهو ما اطَّلعتُ عليه ، ووقع نظري إليه ، فمَنْ وجد شيئاً من الأدعية والفوائد تتعلَّق بما ذكرناه. . فليُلحقْهُ به ؛ ليؤجر بذلك عند الله ، إذ القصد نفع إخواننا المسلمين ، ووصول الخير للمؤمنين ؛ لَعَلَّ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ ٱللهُ فِي ٱلدَّارَيْنِ ، وَيَحْشُرَنِي بِهِ فِي زُمْرَةِ سَيِّدِ ٱلْكَوْنَيْنِ ، صَلَّى ٱللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَزَادَهُ فَضْلاً وَشَرَفاً لَدَيْهِ .

وكان الفراغ من جمع هٰذه الرسالة بعون الله : مستهل السير ، في يوم الجمعة المبارك غرة صفر الخير ، عام ثمانيةٍ وعشرين وثلاث مئة وألف ، من هجرة مَنْ

وصفه الله تعالىٰ بأكمل وصف ، صلَّى ٱللهُ تعالَىٰ عَليهِ وسلَّم وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

وقد أعدتُ نظري علىٰ هـٰذه الورقات ، فزدتُ عليها بعض زيادات ، أدام الله تعالىٰ نفعها ، وعظَّم في القلوب وقعها .

وذلك عام تبييضها الناجز المبارك إن شاء العلاَّم ، في غرة ذي القعدة الحرام ، وهو عام ألف وثلاث مئة وتسعةٍ وعشرين ، من هجرة سيِّد المرسلين .

صلَّى ٱللهُ تعالىٰ عليه وسلَّم عليه ، وعليهم ، وآل كلٍّ ، وصحبهِ أجمعينَ .

وسلامٌ على ٱلْمُرسلينَ ، وٱلحمدُ لله ربِّ ٱلعالمينَ

* * *

خاتمة الطبع

بعدَ حمدِ اللهِ تعالىٰ ، والصَّلاة والسَّلام علىٰ سيدنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه ومَنْ والىٰ .

يقول مصحِّحُهُ غفر الله ذنوبه ، وستر في الدارين عيوبه : قد تمَّ طبعُ كتابِ :

« كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور »

تأليفُ العلاَّمة الفاضل ، **الهُمام الشيخ : عبد الحميد قدس** ، المدرِّس والإمام الشافعي بالمسجد المكي الحرام ، حفظه الله وأدام عُلاه .

وهو كتابٌ جامعٌ ، مستطابٌ نافع ، ناطقٌ بالصواب ، يشهد لجامعه ـ لله درُّه ـ بزيادة الاطلاع ، وطول اليراع ، قد استخرجَ مؤلِّفه دُرَّ كنزه من معادنه ؛ كي ينتفعَ به مَنْ لا يقدر علىٰ تتبُّعه من أماكنه ؛ فهو حريٌّ بالتلقِّي

بالقَبول ، عريٌّ إلا عن صحاح النقول .

فجزى الله مؤلِّفه علىٰ هـٰذا الصنيع خيرَ الجزاء ، وأمدَّه بمددِ سيِّد الأنبياء ، عليه وعليهم أفضلُ الصَّلاة والسَّلام ، وعلىٰ آلِ كلٍّ وصحبه على الدَّوام .

وكان ذلك **بمطبعة الترقي الماجدية** ، بمكة المشرفة المحميَّة ، بحارة القرارة ، بالموضع المعروف بالفلق ، لصاحبها المعتمد علىٰ مولاه المعيد المبدي : **محمد ماجد المكي الكردي** .

في ظلِّ السُّلطان بن السلطان ، مولانا السلطان المظفر المعان الغازي : **محمد رشاد خان الخامس** .

ٱللَّهُمَّ ؛ ٱنْصُرْهُ نَصْراً تُعِزُّ بِهِ ٱلدِّينَ ، وَتُنْجِزُ بِهِ وَعْدَ : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وَوَفِّقْ وُزَرَاءَهُ وَأُمَرَاءَهُ وَعُمَّالَهُ لِمَا فِيهِ صَلاَحُ الدُّنْيَا وَٱلدِّينِ .

وكـان ختـام طبعـه : فـي السَّـادسِ مـن ذي الحِجـةِ الحَرَام ، ختامَ عامِ الثلاثين والثلاث مئة والألف ، من هجرة مَنْ خلقَهُ اللهُ علىٰ أكملِ وصف ، صلَّى اللهُ عليهِ وعلـىٰ آلـهِ وصحبِـهِ وسَلَّـمَ وشَـرَّفَ ، ومجَّـدَ وكَـرَّم ، آمين(١) .

* * *

(١) **وإسهاماً في الخير** : فقد قامت دار الحاوي مشكورة بإعادة طبع هـٰذا الكتاب اللطيف المبارك ، بعد إتمام مقابلته والعناية به ، ولله الحمد والمنة .

وقد تم الفراغ من خدمته في الخامس والعشرين من شهر صفر الخير ، سنة (١٤٢٩هـ)، والانتهاء من تصحيحه ليلة السبت الثالث عشر من شهر رمضان المبارك سنة (١٤٢٩هـ).

نسأل الله سبحانه أن يجعل هـٰذا العمل ذخراً لنا يوم الدِّين ، وأن ينتفع به المسلمون ، وأن يكتب الأجر كاملاً للمؤلف ولكل من ساهم وأعان في إخراج هـٰذا الكتاب ، وأن يجعلنا وإياهم تحت لواء سيِّد المرسلين صلَّى الله عليه وسلَّم ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

قصي محمد نورس الحلاق

تقاريظ العلماء

هٰذا ؛ وقد قرَّظَهُ جماعةٌ من العلماء العاملين[1] ، وعصابةٌ من الفُضلاء الواصلين ؛ بتقاريظَ كثيرةٍ عظام ، أثبتَتْ فضلَه بين الخاصِّ والعام ، وشهاداتٍ صحَّحتْ نَقْلَهُ لدى الأنام ؛ ليزيدَ إقبالُهُمْ عليه ، وإسراعُهُم لاقْتناصِ الفضائلِ إليه :

* * *

---

(١) قال العلامة الإمام محمد مرتضى الزبيدي رحمه الله تعالىٰ في «تاج العروس من جواهر القاموس» في باب (قرظ) : (**ومن المجاز: التقريظ** : مدح الإنسان وهو حي ، **والتأبين** : مدحه ميتاً . وقولهم : **فلان يُقَرِّظ صاحبه ويقرضه** ـ بالظاء والضاد جميعاً عن أبي زيد ـ إذا مدحه بحق أو باطل ؛ وفي الحديث : « لا تقرظوني كما قَرَّظت النصارىٰ عيسى ابن مريم ») .

تقريظ

العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل

مِنْهَا : تقريظٌ لشيخ الإسلام ، وبركة الخاص والعام ، مفتي الشافعية بمكة المحمية ، المرحوم بكرم عظيم النيل ، العلامة الشيخ : **محمد سعيد بابصيل** ، رحمه الله الكريم الغفار ، ونفعنا به وبعلومه والأسرار[1] ؛ وهو :

---

(١) العلامة الإمام ، مفتي الشافعية بمكة المكرمة : الشيخ محمد بن سالم بن سعيد بابصيل الحضرمي الأصل ، المكي الإقامة ، من أهل التصوف الفضلاء ، من مؤلفاته : « إسعاد الرفيق وبغية الصديق بحل سلم التوفيق إلىٰ محبة الله على التحقيق » فرغ من تأليفه سنة (١٢٨٠هـ) ، وله « رسالة فيما يتعلق بالأعضاء السبعة » ، و« رسالة في التحذير من عقوق الوالدين » ، و« رسالة في البعث والنشور في أحوال الموت والقبور » ، توفي العلامة بابصيل بعد سنة (١٣٣٠ هـ) رحمه الله تعالىٰ رحمة الأبرار . انظر « الأعلام » (٦/ ١٣٥) ، و« معجم المطبوعات العربية » (١/ ٥٠٤ـ ٥٠٥) .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ وحدَهُ ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ علىٰ مَنْ لا نبيَّ بعدَهُ .

أما بعدُ : فقد اطلعتُ علىٰ هٰذه الرسالةِ التي ألَّفها أخونا الفاضلُ الشيخُ : **عبدُ الحميد بن محمد علي قدس** ، وجمعَ فيها أدعيةً كثيرةً متعلقةً بأيامِ العام ، وذكر فيها منقولاتٍ حسنةً جميلةً عن العلماء الأجلاَّء الأعلام ، فشكرَ اللهُ مسعاه ، وأدامَ إسعادَهُ في دُنياهُ وأُخراه ، وجعلَهُ قرةَ عينٍ للكاملينَ من العلماءِ العاملين ، أهلِ الاستقامةِ والتَّمكين ، آمين .

قاله بفمِهِ، وأمَرَ برقْمِهِ ، المرتجي من ربه كمال النَّيْل

محمدُ سعيد بن محمد بابصيل

مفتي الشافعية بمكة المحميَّة

غفر الله له ولوالديه، وجميع المسلمين، آمين

تقريظ
العلامة السيد حسين بن محمد الحبشي

وَمِنْهَا : تقريظٌ لبركةِ عَصْرِه ، ونخبةِ دَهْرِه ، خُلاصةِ أهلِ البيتِ الكرام ، ومُفتي الشافعيةِ بمكةَ المشرفة وشيخِ الإسلام ، المرحومِ بكرم ربِّه المُعيدِ المُنشي ، العارفِ بالله العلاَّمةِ السيدِ : **حسين بن محمد بن حسين الحبشي** ، رحمه الله ونفعنا به ، آمين[١] .

---

(١) هو الإمام العلامة ، الحبر الفهامة ، العابد الزاهد ، المفسر المحدث ، المحقق المدقق ، العارف بالله : السيد حسين بن السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي العلوي ، المولود بسيؤون ، سنة (١٢٥٨هـ) ، تصدر للتدريس والإفتاء ، وكان محدثاً ، ولقد توفي ليلة الحادي والعشرين من شهر شوال ، سنة (١٣٣٠هـ) أي : عند طبع هٰذا الكتاب أول مرة في عصر مؤلفه ، ولقد رثاه المؤلف بقصيدة ، وترجم له بترجمة وافية سمَّاها : « مواهب المعيد المنشي في مآثر السيد حسين بن محمد الحبشي » (ص١٤٧ـ ١٦٨) من كتاب « فتح القوي » ، رحمهما الله تعالىٰ رحمة الأبرار الأخيار .

ولفظه :

ما قالَهُ شيخُنا العلامةُ الشيخُ محمدُ سعيد بابصيل بشأنِ هٰذا الكتاب ، الموافقِ للصَّواب ، الذي هو في بابه غاية . . فيه الكفاية .

فجزى الله مؤلِّفه والدَّالين على الخيرِ خيراً .

قاله وكتبه

حسين بن محمد الحبشي

عفا الله عنه، آمين

* * *

تقريظ

العلامة السيد عمر بن محمد شطا

وَمِنْهَا : تقريظ لصاحب البركة ، في السكون والحركة ، بهجة العارفين ، ونخبة الصالحين ، الجهبذ كنز العطا ؛ العلامة السيد : **عمر بن محمد شطا** ، عمر الله تعالىٰ به رباع الفضل ، كما غمر طلابَ العلم نائلُه الجزل(١) ،

---

(١) هو العلامة بن العلامة السيد : عمر بن محمد شطا الشافعي المكي ، ولد بمكة المكرمة ، ولازم دروس السيد أحمد زيني دحلان ، وقرأ عليه كتباً كثيرة ، وقرأ أيضاً على الشيخ محمد بسيوني ، والشيخ محمد سعيد بابصيل ، وكان يدرس بالمسجد الحرام كتباً معلومة ؛ كلَّما ختمها . . أعادها ، فلقد أقرأها نحواً من أربعين مرة بل أكثر من ذلك ؛ وهي « متن بافضل » ، و« شرح الآجرومية » للشيخ دحلان ، و« شرح الكفراوي » عليها ، و« شرح فتح الرحمـٰن » في العقائد ، وكان متفرغاً لنفع الأنام ، يسمع ما يعرضونه عليه من المتون ، ثم ترك الدروس في آخر عمره ولازم بيته ، توفي ليلة الثلاثاء ، سنة (١٣٣١هـ) وقد جاوز الثمانين ، ودفن بالمعلاة ، رحمه الله تعالىٰ . انظر « مختصر نشر النور والزهر » (ص٣٧٧ـ ٣٧٨) .

ومتَّعَ سبحانَهُ بحياته ، وأعادَ علينا من أسرارِهِ وبركاته ؛ وهو هٰذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسلامُ علىٰ أشرفِ المرسلين : سيدنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فقد اطلعتُ علىٰ « **كنزِ النَّجاحِ والسُّرور في الأدعيةِ التي تشرح الصدور** » فوجدتُهُ نِعْمَ الكتاب ، قد وافق الصواب ، واشتمل على النُّقُولاتِ الصحيحة ، والأدلة الصريحة ، فجزى الله مؤلِّفه الجزاء الجميل ، وأعطاهُ العطاء الجزيل ، آمين ، بجاه سيد المرسلين ، وصلَّى اللهُ وسلَّم عليهِ وعلىٰ آلهِ وصحبِهِ أجمعين .

قاله

عمر بن محمد شطا عفا الله عنه

* * *

تقريظ

العلامة السيد محمد بن محمد بن إدريس القادري المغربي الحسني

وَمِنْهَا : تقريظ العلامة الأريب ، الشريف المنيف الحسيب ، البركة الفقيه المتفنن ، المحدث الحافظ المتقن ، صاحب الفضل السني : **أبي عبد الله سيدي السيد محمد بن سيدي محمد** ابن الفقيه ، العدل النبيه ، سيدي إدريس القادري المغربي الحسني ؛ وهو :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ذي الفضل والمِنَّة ، علىٰ مَنْ تمسَّك بالكتابِ وعملَ علىٰ مقتضى السُّنة ، والصلاة والسلام علىٰ سيد الأصفياء ، القائل فيما صح عنه : « العلماء

ورثة الأنبياء »[1] وعلىٰ آله وأصحابه الأبرار الأخيار ، المهاجرين منهم والأنصار .

أما بعد :

حمداً لله الذي بحمده تتم الصالحات . . فقد اطلعتُ على التأليف العجيب ، والأسلوب الغريب ، المسمىٰ بـ « **كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور** » الذي ألَّفه الفقيه النزيه ، الذَّكي النبيه ، العالم العلامة ، المحرر النحرير الفهامة ، المحقق المشارك ، الذي له مهارة في المذاهب والمدارك : الشيخ **عبد الحميد قدس** ، المُدرِّس بالمسجد الحرام ، والإمام به في المحراب الشافعي مقام إبراهيم عليه السلام . . فإذا هو لبُّ هـٰذا اللباب ، وغاية رغبة أولي الألباب .

---

(١) أخرجه ابن حبان (٨٨) ، وأبو داوود (٣٦٤١) ، والترمذي (٢٦٨٢) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

جمع فيه من الأدعية النبوية ، والأذكار المنقولة عن السادات القادات الصوفية ، الواردة في أزمانٍ أو أحوالٍ خاصةٍ ما تقرُّ به عين المحصلين ، وتسكن إليه أنفس المخلصين ، فجزاه الله علىٰ هـٰذا المسعىٰ خيراً ، ووقاه وأنجاله ضيراً ، ونفعه والمسلمين به بفيض فضله ومنِّه ، وجعله من الأعمال المقبولة بعد الموت ، التي لا يعترضها فوت ؛ إنه علىٰ ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

قاله بفمه وكتبه بقلمه ، عبدُ ربه الغني

محمد ابن إدريس القادري الحسني

في (١٧) من ذي الحجة الحرام ، عام (١٣٣٠)

من هجرته عليه وعلىٰ آله الصلاة والسلام

* * *

تقريظ

العلامة السيد أحمد بن الشمس المغربي

وَمِنْهَا : تقريظ الشيخ العلامة الإمام، المشارك المحقق الهمام ، مربي المريدين ، ومفيد الطالبين ، شيخ الطريقة المشار إليه، العارف بالله والدال عليه، طود العلم الراسي، البركة الشَّنقيطي ، ثم المغربي الفاسي ، سيدي الشيخ : **أحمد بن الشمس**، نشر الله طريقته انتشار الشمس(١) ؛ وهو :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، وصلَّى اللهُ وسلَّم علىٰ مَنْ لا نبيَّ بعدَه ، وآله وصحبه عدد كل شيء .

---

(١) هو الإمام العلامة المحدث ، علامة المغرب ، نزيل المدينة المنورة ، الشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطي ، أخذ عن السيد الفاضل الإمام مصطفىٰ ماء العينين بن فاضل بن مامين ، صاحب كتاب « نعت البدايات وتوصيف النهايات » ، وأخذ عنه المحدث الشيخ عمر حمدان ، رحم الله تعالى الجميع .

البجيرمي (ت ١٢٢١هـ) ، ط ١ ، (١٣٥٥هـ) ، طبعة مصورة عن عن المكتبة التجارية الكبرىٰ ، مصر .

ـ حسن المقصد في عمل المولد ، **للإمام الحافظ** عبد الرحمـٰن بن أبي بكر **السيوطي** (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد الطيب بن بهاء الدين الهندي ، ط ١ ، (٢٠٠١م) ، سورية .

ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، **للإمام الحافظ** أحمد بن عبد الله المعروف بـ : **أبي نُعيم الأصبهاني** (ت ٤٣٠هـ) ، ط ٥ ، (١٩٨٧م) ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، مصر ولبنان .

ـ خزينة الأسرار وبهامشه كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم في الأذكار والأدعية النبوية للعلامة محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، **للعلامة المتصوف محمد حقي** بن علي بن إبراهيم **النازلي** (ت ١٠٣١هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الخيرية ، مصر .

ـ الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة ، **للإمام الحافظ** أحمد بن علي **بن حجر العسقلاني** (ت ٨٥٢هـ) ،

تحقيق عبد الجليل عطا البكري ، ط ١ ، (٢٠٠١م) ، مكتبة دار الفجر ، سورية .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، **للعلامة المؤرخ** محمد أمين بن فضل بن محب الله المحبي (ت ١١١١ هـ)، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٢٨٤هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الوهبية لدىٰ دار صادر ، لبنان .

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، **للإمام الحافظ** عبد الرحمٰن بن أبي بكر **السيوطي** (ت ٩١١هـ) ، (٢٠٠٢م) ، دار الفكر ، لبنان .

- ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد **للإمام العلامة** الفقيه عبد الله بن أحمد **باسودان** (ت ١٢٦٦هـ) مطبوعة بهامش « عقد اليواقيت الجوهرية للحبيب عيدروس بن عمر ، ط٢، (١٤٠٢هـ) ، مكتبة فستاك ناشيونال ، سنغافورة .

- السراج المنير شرح « الجامع الصغير في حديث البشير النذير » وبهامشه حاشية العلامة محمد بن سالم الحفني (ت ١١٨١ هـ) ، **للعلامة الفقيه** المحدث علي بن أحمد بن محمد **العزيزي** (ت ١٠٧٠ هـ) ، ط ١ ، (١٣٠٥ هـ) ، المطبعة الخيرية ، مصر .

- السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، **للإمام الفقيه** محمد بن أحمد **الخطيب الشربيني** (ت ٩٧٧هـ) ، عني به أحمد عزو عناية ، ط١ ، (٢٠٠٤ م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- سنن ابن ماجه ، **للإمام الحافظ** محمد بن يزيد القزويني المعروف بـ : **ابن ماجه** (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

- سنن أبي داوود وبهامشه معالم السنن للخطابي ، **للإمام الحافظ أبي داوود** سليمان بن الأشعث **السجستاني** (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، ط١ ، (١٩٩٧م) ، دار ابن حزم ، لبنان .

- سنن الترمذي المسمىٰ « الجامع الصحيح » ، **للإمام الحافظ** محمد بن عيسى بن سورة **الترمذي** (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ، ط١ ، (١٩٣٨م) ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- السنن الكبرىٰ وبذيله « الجوهر النقي » لابن التركماني ، **للإمام الحافظ** أحمد بن الحسين **البيهقي** (ت ٤٥٨هـ) ، بعناية السيد هاشم الندوي ، ط ١ ، (١٣٥٦هـ) ، طبعة مصورة عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدّكّن لدىٰ دار المعرفة ، لبنان .

- السنن الكبرىٰ ، **للإمام الحافظ** أحمد بن شعيب **النسائي** (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، ط ١ ، (٢٠٠١هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- السيرة الشامية المسماة : «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم»، **للإمام المحدث** محمد بن يوسف **الصالحي الشامي** (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.

- الشمائل المحمدية ومعه « المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية» للإمام الفقيه إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ)، **للإمام الحافظ** محمد بن عيسى بن سورة **الترمذي** (ت ٢٧٩هـ) ، عني به الشيخ محمد عوَّامه ، ط ١ ، (٢٠٠١م) ، نشره محققه ، لبنان .

ـ صحيح ابن خزيمة المسمىٰ « مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم » ، **للإمام الحافظ** محمد بن إسحاق **بن خزيمة** (ت ٣١١هـ) ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، ط ٣ ، (٢٠٠٣م) ، المكتب الإسلامي ، لبنان .

ـ صحيح البخاري المسمى « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه » (الطبعة السلطانية العثمانية) ، **لإمام الدنيا** الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم **البخاري** (ت ٢٥٦هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة ، لبنان .

ـ صحيح مسلم المسمى « الجامع الصحيح » ، **للإمام الحافظ مسلم** بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

ـ طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص ، **للإمام العلامة** أحمد بن أحمد **الشَّرَجي الزَّبيدي** (ت ٨٩٣هـ) ، بعناية

عبد الله محمد الحبشي ، ط ١ ، (١٩٩٢م) ، الدار اليمنية ، اليمن .

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، **للإمام العلامة محمود بن أحمد العيني** (ت ٨٥٥هـ) ، ط ١ ، (١٣٤٨هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة السلفية لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- عمل اليوم والليلة ، **للإمام الحافظ** أحمد بن محمد الدينوري الشهير بـ : **ابن السني** (ت ٣٦٤هـ) ، تحقيق بشير محمد عيون ، ط ٣ ، (١٩٩٤م) ، مكتبة دار البيان ، سورية .

- الغنية لطالبي طريق الحق ، **للإمام العلامة** عبد القادر **الجيلاني** (ت ٥٦١هـ) ، تحقيق عصام فارس الحرستاني ، ط ١ ، (١٩٩٩م) ، دار الجيل ، سورية .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، **للإمام الحافظ** أحمد بن **علي بن حجر العسقلاني** (ت ٨٥٢هـ) ، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ مكتبة الغزالي ، سورية .

- فتح القوي في ذكر أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي (ت ١٣٣٠ هـ) ويليه « مواهب المعيد المنشي في مآثر العلامة السيد حسين بن محمد الحبشي **للعلامة عبد الحميد قدس** (١٣٣٥هـ) » ، **للعلامة المسند** عبد الله بن محمد **غازي الهندي** المكي (ت ١٣٦٥ هـ) ، تحقيق وتذييل حفيده محمد أبو بكر الحبشي ، ط ٢ ، (٢٠٠٥م) ، دار الحاوي ، لبنان .

- فتح المعين بشرح العين بمهات الدين ، **للإمام العلامة** أحد بن عبد العزيز **المليباري** ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ، ط ١ ، (٢٠٠٤م) ، دار ابن حزم ، لبنان .

- الفردوس بمأثور الخطاب ، **للإمام الحافظ** شيرويه بن شهردار **الديلمي** (ت ٥٠٩هـ) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ ، (١٩٨٦م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

- فضائل الأوقات ، **للإمام الحافظ** أحمد بن الحسين **البيهقي** (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق عدنان عبد الرحمٰن القيسي ، ط١ ، (١٩٩٠م) ، مكتبة المنارة ، السعودية .

ـ الفوائد في الصِّلات والعوائد ، **للإمام المحدث** أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرَجي المعروف بـ : **الزَّبِيدي** (ت ٨٩٣هـ) ، ط ١ ، (١٣٠٩هـ) ، مصورة عن نشرة المطبعة الأميرية بولاق ، مصر .

ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ، **للإمام العلامة** محمد عبد الرؤوف بن علي **المناوي** (ت ١٠٣١هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٥٧هـ) ، طبعة مصورة لدىٰ دار المعرفة ، لبنان .

ـ الكامل في ضعفاء الرجال ، **للإمام الحافظ** عبد الله **بن عدي** الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ويحيىٰ مختار غزاوي ، ط ٣ ، (١٩٨٨م) ، دار الفكر ، لبنان .

ـ ماذا في شعبان ، **للعلامة السيد** محمد بن **علوي المالكي الحسني** (ت١٤٢٥هـ) ، (بدون تاريخ) ، بدون ناشر .

ـ مخ العبادة لأهل السلوك والإرادة من كلام الله ورسوله والسلف الصالحين القادة ، جمعه **السيد الشريف** عبد الله بن مصطفىٰ **العيدروس** (ت ١٤١٥هـ) ، ط ١ ، (٢٠٠٣م) ، دار الحاوي ، لبنان .

ـ المختصر من كتاب نشر النَّوْر والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ، **للعالم القاضي عبد الله مِرْداد** أبو الخير (ت ١٣٤٣هـ) ، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، ط ٢ ، (١٩٨٦م) ، عالم المعرفة ، السعودية .

ـ المراسيل ، **للإمام الحافظ أبي داوود** سليمان بن الأشعث **السجستاني** (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله مساعد الزهراني، ط ١، (٢٠٠١م) ، دار الصميعي ، السعودية .

ـ المستدرك على الصحيحين وبذيله « تلخيص المستدرك » للحافظ الذهبي ، **للإمام الحافظ** محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري المعروف بـ : **الحاكم** (ت ٤٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٣٣٥هـ) ، نسخة مصورة لدىٰ دار المعرفة عن طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند بحيدر آباد الدّكّن ، لبنان .

ـ مسند أبي داوود الطيالسي ، **للإمام الحافظ** سليمان بن داوود بن الجارود المعروف بـ : **أبي داوود الطيالسي** (ت ٢٠٤هـ) ، ط ١ ، (١٣٢١هـ) ، طبعة مصورة لدىٰ دار المعرفة ، لبنان .

ـ مسند أبي يعلى الموصلي ، **للإمام الحافظ** أحمد بن علي بن المثنى المعروف بـ : **أبي يعلى الموصلي** (ت ٣٠٧هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، ط ٢ ، (١٩٨٩م) ، دار المأمون للتراث ودار الثقافة العربية ، سورية .

ـ مسند إسحاق بن راهويه ، **للإمام الحافظ** إسحاق بن إبراهيم المروزي المعروف بـ : **ابن راهويه** (ت ٢٣٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الغفور البلوشي ، ط ١ ، (١٩٩٠م)، مكتبة الإيمان ، السعودية .

ـ مسند الإمام أحمد ابن حنبل ، **للإمام الحافظ** أحمد بن محمد **بن حنبل** الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق مجموعة من العلماء بإشراف شعيب الأرنؤوط ، ط ١ ، (١٩٩٥هـ) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي ، **للإمام الحافظ** عبد الله بن عبد الرحمـٰن **الدارمي** (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، ط ١ ، (٢٠٠٠م) ، دار المغني ، السعودية .

ـ المصنف ومعه « الجامع » للإمام معمر الأزدي ، **للإمام الحافظ عبد الرزاق** بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ،

تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي ، ط ٢ ، (١٩٨٣م) ، المجلس العلمي بالتعاون مع المكتب الإسلامي ، لبنان .

ـ المصنف ، **للإمام الحافظ** عبد الله بن محمد **بن أبي شيبة** (ت ٢٣٥هـ) ، تحقيق محمد عوَّامة ، ط ١ ، (٢٠٠٦م) ، دار القبلة ، السعودية .

ـ المعجم الأوسط ، **للإمام الحافظ** سليمان بن أحمد **الطبراني** (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط ١ ، (١٩٨٥م) ، مكتبة المعارف ، السعودية .

ـ المعجم الصغير ومعه « غنية الألمعي » للعظيم آبادي ، **للإمام الحافظ** سليمان بن أحمد **الطبراني** (ت ٣٦٠هـ) ، ط ١ ، (١٩٨٣م) ، طبعة مصورة لدىٰ دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ معجم المؤلفين، **للأستاذ المؤرخ** عمر رضا **كحالة** (ت ١٤٠٨هـ)، ط ١ ، (١٩٩٣م)، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

ـ معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلىٰ نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩

ميلادية ، جمعه ورتبه يوسف بن إليان بن سَركيس (ت ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢ م) ، ط ١ ، (١٤١٠هـ) ، طبعة مصورة لدىٰ مكتبة المرعشي النجفي ، إيران .

ـ مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني المنهاج ، **للعلامة الفقيه** محمد بن محمد **الخطيب الشربيني** (ت ٩٧٧هـ) ، اعتنىٰ به محمد خليل عيتاني ، ط ١ ، (١٩٩٧م) ، دار المعرفة ، لبنان .

ـ المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية ، **للعلامة البليغ** عبد الحميد بن محمد علي **قُدْس** (ت ١٣٣٥هـ) ، للدكتور رضا بن محمد صفي الدين السنوسي ، ط ١ ، بدون تاريخ ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، السعودية .

ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، **للإمام الحافظ** محمد بن عبد الرحمٰن **السخاوي** (ت ٩٠٢هـ) ، عني به عبد الله محمد الصديق الغُماري وعبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الخانجي ، مصر .

- منهاج الطالبين وعمدة المفتين ، **للإمام الحافظ** يحيى بن شرف **النووي** (ت ٦٧٦ هـ) ، عني به محمد محمد طاهر شعبان ، ط ١ ، (٢٠٠٥م) ، دار المنهاج ، السعودية .
- المنهاج في شعب الإيمان ، **للإمام الحافظ** الحسين بن الحسن **الحليمي** (ت ٤٠٣هـ) ، تحقيق حلمي محمد فودة ، ط ١ ، (١٩٧٩م) ، دار الفكر ، لبنان .
- نعت البدايات وتوصيف النهايات وبهامشه « فاتق الرتق علىٰ راتق الفتق » للمؤلف ويليه « أجوبة وديوان » لنجل المؤلف العلامة أحمد الهيبة (ت ١٣٣٧ هـ) ، **للعلامة المحدث** الشريف محمد مصطفى بن محمد فاضل بن محمد مأمين الملقب بـ : **ماء العينين** (ت ١٣٢٨ هـ) ، بدون تحقيق ، ط١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار الفكر ، لبنان .
- نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج ومعه حاشية العلامة علي الشبراملسي(ت ١٠٨٧هـ) وحاشية العلامة أحمد الرشيدي (ت ١٠٩٦هـ) ، **للإمام العلامة** محمد بن أحمد **الرملي** (ت ١٠٠٤هـ) ، ط ١ ، (١٩٩٣م) ، طبعة مصورة لدىٰ دار الكتب العلمية ، لبنان .

- هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك ، **للإمام عز الدين ابن جماعة** الكناني (ت ٧٦٧هـ) ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان .
- وفا الوفا بأخبار دار المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، **للسيد الشريف العلامة : علي بن أحمد السمهودي** (ت٩٢٢هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، (١٩٨٤م)، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي، لبنان .

* * *

محتوى الكتاب

« كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور »